الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محد بوضياف – المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريـــــخ

رقم: .....

# جوانب من نضال المرأة الأوراسية في الثورة التحريرية

# 1383-1375هـ / 1962-1954م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تـــــاريخ الجزائـــر الحـــديث والمعاصـــر

إعداد الطالب:

زعيتر أحمـد

| مقدمة أمام لجنة المناقشة | | |
|---|---|---|
| اسم ولقب الأستاذ (ة) | المؤسسة الجامعية | الصفة |
| حسين محمد الشريف | جامعة محمد بوضياف - المسيلة | رئيسا |
| محمـــد يعيـــش | جامعة محمد بوضياف - المسيلة | مشرفا ومقررا |
| أبو بكر الصديق حميدي | جامعة محمد بوضياف - المسيلة | ممتحنا |

السنـة الجامعيـة: ١٤٣٧/١٤٣٨هـ ـــــ ٢٠١٦

# خطـــــة البحــث :

**مقدمـــة :**

**مدخـــــــل** حـــول أوضـــاع المـرأة الاوراسيـــة قبيـل الثـــورة التحريـــرية .

**الفصل الاول :** الـدور الاجتماعي و الثقافـي للمـرأة الاوراسية خلال الثورة التحريرية .

**المبحث الاول :** دورهـا الاجتماعي .

**المبحث الثاني :** دورهـا الثقـافـــي .

**الفصل الثاني :** الـدور السياسي و العسكري للمرأة الاوراسية خلال الثورة التحريرية.

**المبحث الاول :** دورهـــا السياسـي .

**المبحث الثاني :** دورهـــا العسكري .

**الفصل الثالـث :** موقف الاستعمـار من مشاركـة المرأة الاوراسية فـي الثـورة التحريرية .

**المبحث الاول :** السجـــن و الاعتقـــــال .

**المبحث الثاني :** أسـاليب القمــع و التعـذيب .

**خـاتمـــة :**

# بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد الله ولي كل نعمة ، والصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين و على اله و صحبه أجمعين .

اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا ، ولا معرفة لنا إلا ما ألهمتنا ، فألهمنا اللهم الرشد، وعلمنا الحق ، وجنبنا الضلالة و مزالق الردى ، ويسر لنا السبيل الى ما يرضيك، إنك رب العالمين و مجيب السائلين .

# إهـــــداء

بعـون الله و حسـن توفيقه أطـوي هـذا العمـل المتواضع الذي أجمع فيـه خلاصة مشواري الدراسي و أهـــدي هـذا :

الى كل شهـداء الوطن الذين ضحوا من أجــل الاستقلال و الحرية .
الى كل الشهيدات اللواتي أستشهدين من أجـل أن نحيـا حياة كريمة .
الى كل المجاهدات الجزائريات اللوتي ناظلـن في سبيـل الحريـة و أخص بالذكر مجاهدات منطقـــة الاوراس الاشـــم .
الى الـذي تعب على تربيتي و دراستي روح و الدي الطاهـرة رحمة الله عليـــه.
الى والدتي الكريمة حفظها الله و إخوتي حمزة عبد المالك و عباس وهيبـة و حكيمة .
الى البراعم أولاد إخواتي ( أمين ، إيـاد ، لطفي ، كوثر، لميس ، شيماء ، إخلاص ، إبراهيم ).
الى رفيقي و صديقي العزيــز خشاب جمال .
إهدائي الى من وقفت بجانبي و شجعتني على إتمـــام هذا العمل رفقيــة حياتــي إيمـــان.
الى كل الرفقاء في الدراسة الجامعية والاساتذة الذين درسوني من الابتدائي الى الماستر.

إليهـــم جميعـا أهـــدي هـــذا العمـــل

أحمـــد

# شكـــر و تقـــديـــر

## بســـم الله الرحمـــان الرحيـــم

اللهـم لك الحمـد و الشكـــر علـى نعمك و فضلك و حســن توفيقك لا الــه إلا انت سبحانك ربـي

نتقدم بالشكـر الجزيـل الى أستــاذي الدكتــور يعيش محمد المشرف علــى رسالتي على النصائح والتوجيهات المقدمة لي و المعلومات القيمـة التي أفادني بها فتحيــة تقديــر للاستــاذ الفاضــل .

شكر أخــر موصول الى الاستاذة مليزي على التوجيهات والارشادات و المراجــع المقدمة لي .

كمـــا أشكـــر كـــل الاساتــذة الكـرام بقسم التاريـــخ الذيــن درسونا طيلة المسار الدراسي .

كذلك أشكـر الى كـــل الذيـــن ساعــدوني مــن ولايــة باتنـــة علــى انجـــاز هذا العمـــل .

الشكـر الى زميلي فــي العمــل الاخ حبـارة عمر على إهتمامه بالموضوع ومد يـــد المساعدة .

ولا انسى شكري و إمتناني الى كـــل مــن ساعدني و مد يـــد العون لي و لو بنصيحة تفيدني .

الـــى كـــل هـــولاء جزيـــل الشكـــر و التقديـــر
و جزاهـــم اللـــه خيـــر الجـزاء

# مقـــدمـــــــة

**مقدمـــــة :**

للمـرأة الجزائـريـة ملحمة بطولية عبـرمختلف العصور و الحقب التاريخية ، لاسيما في الميادين السياسية و العسكرية و الثورية ، فكانت بذلك مساهمة المراة الجزائرية من أهم انجازات الثورة التي تمكنت من إدماجها في دواليبها ، رغم التحديات و الصعاب بعد ان عانت من فترة العزلة و التهميش و التخلف أملتها عليها القوانيـن الرجعية التي فرضها الاستعمار الفرنسي ، الامر الذي جعلها نموذجا و قدوة في مجال الكفاح النسوي و ظاهرة بارزة غيرت النظرة الى المراة في مراحل الكفاح و التحرر ، وفي هذا الاطار نبرز مساهمة فئـة من النساء الجزائريات و هي المرأة الاوراسية من خلال النضال البطولي المتعدد في جوانبه و أشكاله ممثلا في التضحيات الجسام التي قدمتها الى جـانب أخيها الرجـل بالـولايـة الاولى - منطقـة الاوراس - فهي لـم تقف على هـامـش الثـورة بل كانت السنـد و الدعـم بدمها و و قلبها و كبـدها فـي وسـط اللهيب تـؤدي واجبها بصـدق صابـرة على القمع و الاضطهاد مسجلـة بذلك أروع النماذج في الكفاح و التضحية التـي ستظـل خالـــدة.

كـــان إختياري لهذا الموضوع بعد الاطلاع على بعض المواضيع الاخرى ذات الصلة ، و لدواعي منها الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ المراة الاوراسية و دورها خلال الثورة التحريرية المجيدة ، و كذا الاطلاع على جانب من تاريخ وطننا ، و إبراز هذا هذه الفئة للوجود ، خاصة و أنها الفرصة الاولى لي في انجاز مذكرة تخرج في مسار دراستي الجامعية.

بالاضافـــة الى أسباب أخرى موضوعية تمثلت في قلة الدراسات حول هذا الموضوع و إن وجدت فهي غير كافية و تتطرق للمراة الجزائرية بصفة عامة دون تخصيص محلي للمراة الاوراسية ، كما أن اختياري لدراسة جوانب من نضال المراة الاوراسية خلال الثورة سيبرز مدى المساهمة الفعالة لها في الكفـاح جنبا الى جنب أخيها الرجـــل .

أمــا بخصوص إختيار الفترة الزمنية المحددة من 1954 الى غاية 1962 لانها تعتبر بداية تفجير الثورة التحريرية المباركة ، ولان المراة الجزائرية عامة و الاوراسية خاصة وجدت المتنفس يوم أول نوفمبر 1954 ، حيث أطلقت لها الثورة العنان للقوى الكامنة فيها وأذكت عواطفها العارمة و هزت مشاعرها التي كانت مكبوتة من قبل ، و التي واصلت نضالها الى غاية الاستقلال.

و في هذه الدراسة المختصرة التي خصصتها لدراسة جوانب من نضال المراة الاوراسية في الثورة التحريرية ، سنحاول الاجابة عن جملة من التساؤلات تتمثل في إشكالية رئيسية يندرج تحتها مجموعة من التساؤلات هي :

- مامــدى مساهمــة المراة الاوراسية في الثــورةالتحريرية ( 1954-1962) إنطــلاقا من عــادات و تقاليد المجتمع الاوراسي ؟
- كيــف كانت أوضاع المرأة الاوراسية قبيل الثورة التحريرية ؟
- ماهــي أهــم جوانب و أشكــال نضــال المــرأة الاوراسية أثنــاء الثـورة التحريرية ؟
- كيف تعامل الاستعمار الفرنسي مع المراة الاوراسية بعد مشاركتها في الثورة التحريرية ؟

وسأحـاول من خلال دراستي للموضوع الاجابة عن هذه التساؤلات و أخرى بالاعتماد على المنهج التاريخي الذي يساعدني في عرض الاحداث التاريخية و سردها بطريقة منتظمة و متسلسلة ، بداية من دراسة أوضاع المراة الاوراسية في بداية القرن 19 الى غاية تحقيق الاستقلال 1962 ، مبرز المساهمة المشرفة للمرأة مع بعض التحليل و المناقشة و الاسقاط و الوصف للاحداث بالاعتماد كذلك علـى المنهـج الوصفي التحليلي .

لاثــراء الموضوع إعتمدت على مجموعـــة من المصـــادر و المراجـــع نذكــر أهمهـــا :

بالنسبة للمصادر إعتمدت على : وثيقــة أرشيفية هامة كتاب التقرير الجهوي للولاية الاولى أحداث الثورة التحريرية 1959-1962 ، كتاب مبارك مزوز حقائق و شهادات على الثورة الجزائرية ، كتاب عمار ملاح المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية ، كتاب مصطفى خياطي المأزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية و كتاب عمار قليل ملحمة الجزائر الجديدة .

- بالاضافة الى بعض الشهادات الحية تتمثــل في مجموعة لقــاءات أجريتها مــع بعض المجاهدات و المجاهدين من منطقـــة الاوراس .

كمــا إعتمدت على مجموعة من المذكرات من بينها مذكرات علي مزوز و مذكرات علي كافي و مذكرات الطاهر زبيري و كتاب فرانز فانون العام الخامس للثورة الجزائرية .

أمــا بالنسبة للمراجع فقد إعتمدت على كتاب بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1945 معالمها الاساسية ، كتاب مسعود عثماني ، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ، كتاب رابح لونيسي رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهـن تاريخ و غيرهم .

و إعتمـدت على بعض المقالات التي كانت متخصصة في مواضيع معينة تخدم البحث خاصة المنشورة في كل من مجلة ( التراث ، أول نوفمبر ، المجاهد ، الذاكرة ، المصادر ...) .
حاولت الاجابة عن التساؤت السابقة ، وذلك بالاعتماد على المصادر و المراجع السالفــة الذكر ، من خلال خطة بحث تضمنت مقدمة و مدخل للموضوع و ثلاث فصول و خاتمة .

- **مقـدمـــة :** تضمنت تعريف بالموضوع و نظرة شاملة لـه ، بالاضافة الى أسباب إختيــار البحث و كـذا طرح الاشكالية التي يندرج تحتها مجموعة من التساؤلات ، ثم المنهج المتبـع ، وعرض لاهـم المصادر و المراجع المعتمدة في الموضوع مع ذكر أهميتها و أهم الصعوبات التي واجهتني .

- **مدخـــــل :** بعنوان أوضاع المراة الاوراسية قبيل الثورة التحريرية تتطرقت فيه الى حالة المراة الاوراسية إبـان الاحتلال مع مطلع القرن 19 و الى غاية إندلاع الثورة 1954 بالشرح و التحليل ، من خلال العادات و التقاليد السائدة في المجتمع الاوراسي و نظرتهم إتجاه المرأة ، وكذلك دوافعها لخوض غمـار الجهاد ضد المستعمر .

- **الفصل الاول :** كـان بعنوان الدور الاجتماعي و الثقافي للمراة الاوراسية خلال الثورة التحريرية، و يندرج تحته مبحثين الاول يتعلق بالدور الاجتماعي الذي لعبته المراة الاوراسية من خلال الخدمات التي قدمتها للثــوار و التي مــن بينها الايــواء و الاطعام و التمريض و الدعــم المعنوي، أما المبحث الثاني يتعلق بالدور الثقافـــي من خلال التعليم و التوعية و الاهازيج المشجعة للثــوار.

- **الفصل الثاني :** كـان بعنوان الدور السياسي و العسكري للمراة الاوراسية خلال الثورة التحريرية ويضم مبحثين الاول السياسي ندرس فيه النشاط السياسي للمراة من خلال مشاركته في التنظيمات و المظاهرات ، والمبحث الثاني نتطرق فيه الى الجانب العسكري حول مشاركتها في صفوف جيش التحرير الوطني مجندة و مسبلة و فدائية .

- **الفصل الثالث :** جاء بعنوان موقف الاستعمار الفرنسي من مشاركة المراة الاوراسية في الثورة التحريرية و يتفرع كذلك الى مبحثين الاول السجن و الاعتقال و نتناول فيه ما تعرضت له المراة من إعتقالات و تقييد للحرية و الثاني يخص أساليب القمع و التعذيب و فيه الممارسات الهمجية للاستعمار و أنواع التعذيب و الاضطهاد الممارس على المراة الاوراسية .

- **الخاتمـــة :** و هي الخلاصة المتوصل إليها و التي تعد إجابات عن التساؤلات المطروحة سالفا في المقدمة و التي حاولت الاجابة عنها من خـــلال الموضوع.

أي بحث تواجهه مجموعة من الصعوبات و في بحثي هذا لقيت مجموعة من الصعوبات من بينها قلـــة المادة العلمية التي تخص مشاركة المراة الاوراسية في الثورة التحريرية الجزائرية، و إن وجدت فهي تدرس نضال المراة بصفة عامة ، دون تخصيص لجهة معينة ، بالاضافة الى عدم وجود وثائق أرشيفية تخص جهاد المراة في الاوراس يعتمد عليها في الموضوع ، و نظر لضيق الوقت و التزامات أخرى مهنية مهمة، لكـــن بتوفيق من الله و مساعدة الاستاذ المشرف و بيقـة الاساتـــذة أتممت دراسة هـــــذا البحث .

# مدخـــــل

## أوضـــــاع المـــرأة الاوراسيـــة قبيـــــل الثـــورة التحريريـــة

إن الولايــة الأولى هي قاعدة الثورة وشريانها المتدفق وقوتها المتينة سياسيا وعسكريا وتنظيميا ، وهي محل إهتمام قيـــادات العدو منـذ الوهلة الأولى لإنـــدلاع الثورة ، تقع في الشـــرق الجزائري و تتميز بسعة مساحتها ومناعة جبالها وصعوبة تطويـق أرضـها .

وتمتد حدودها من الناحية الشرقية من جبل سيدي صالح شمالا إلى نقرين جنوبا على الحدود التونسية في تراب المنطقتين الخامسة والسادسة من الولاية .

أمـا حدودها الغربية فتنطلق من مدينة البرج إلى المسيلة بما فيها المدينة من تراب المنطقة الأولى. ومن الناحية الشمالية تبدأ من حدود الولاية من البرج - سطيف بما فيها المدينة - ثم طريق السكة الحديدية كحدود بين الولاية الأولى والثالثة ، ومن سطيف إلى العلمة - إلى أولاد رحمون - فسيقوس قصر الصبيحي - سدراتة - مداوروش - كحدود الولاية الثانية من تراب المنطقة الرابعة والخامسة ثم الونزة - المريج - جبل سيدي صالح كحدود مع القاعدة الشرقية .

أما حـــدود الولاية الأولى من الناحية الجنوبية فتمتد من مدينة المسيلة عبر شط الحضنة – بريكة – بيطام – تيلاطو – معافة – جبل الأزرق – خنقة بني بوسليمان – جبل أحمر خدو شمالا – سيدي عقبة – عين الناقة – سيدي خليل – خنقة سيدي ناجي – زريبة الوادي – بونقار – بوقشة – جنوب نقرين بالحدود التونسية كحدود مع الولاية السادسة .

وإذا كـــان التنظيم الهرمي داخل الولاية يبدأ من اللجان الشعبية وفروعها ثم القسمات والنواحي ، والمناطق ، ثم الولاية ، فإن هذه الهيئات تعاظم عملها وبرز دورها القيادي والطلائعي في الميدان، نتيجة الإقبال المتزايد من قبل الشباب على الإلتحاق بالثـورة .(1)

أهـم جبال الاوراس الشرقية جبل شيليا الذي يبلغ إرتفاعه 2328م ، و جبل المحمل و جبل أحمر خدو و جبل أيش و جبل ملالو و بوعريف و تفرنت بالاضافة الى الجبل الازرق و تطل كل هذه الجبال على مدينة تيمقاد الرومانية شمالا وبسكرة و خنقة سيدي ناجي جنوبا .(2)

---

**(1)** التقريـر الجهـوي للولاية الاولى ، **احداث الثورة التحريريـة 1959-1962** ، ج1، (د ، ط) ، دار الشهاب للطباعة و النشر عمار قرفي باتنة ، الجزائر ، (د . ت) ، ص 3.

(2) أمينة عمراوي ، **دور المنطقة الاولى (الاوراس اللمامشة ) في الثورة التحريرية1954- 1962** ، إشراف : وافية نفطي ، رسالة ماستر ، قسم التاريخ ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2013، ص8.

الولاية الاولى كانت تشمل كـل الجنوب القسنطيني ، سطيف ، باتنة ، مسيلة ، تبسة ، سوق أهراس ، الى غاية الحدود الجزائرية التونسية و هو ما جعل قيادة الثورة تعتمد على التزويد بالاسلحة و المواد الغذائية و الادوية من هذه الجهة حتى سنة1957.

المنطقة الاولى محدودة ببرج بوعريريج غربا.

المنطقة الثانية تغطي جبـل الاوراس .

المنطقة الثالثة تمثل حيـز جنوب برج بوعريريج الى جنوب تبسة حتى الحدود التونسية .

المنطقة الرابعة وهي منطقة عين البيضاء .

المنطقة الخامسة تغطي كل من جنوب خنشلة و طول الحدود التونسية حتى الولاية السادسة(1)

منطقة الاوراس معقـل الاحرار و ملجأ الثورة ذات التاريخ الحافل بالامجاد ،لا تختلف في أبائها للضيم و نجدتها و شدتها على الاعداء عن سائر مناطق الوطن الاخرى إلا من حيث مناخها و تضاريسها ، ذلك العامل المؤثر بالضرورة في طبيعة و أمزجة سكانها فتوارثوا كابرا عن كابر نزعة التصدي للاعداء و تحمل المشاق و الاكتفاء باليسير في الزاد و التعود على حياة التنقل و الترحال، فسكان منطقة الاوراس قد ظلوا مثل إخوانهم في شتى أنحاء الوطن مع الاستعمار في صراع دائم و عداء لا مهادنة فيه و لا هوادة ، و كمنطقة جبلية ضيقة المسالك و عرة المسالك جاءت وسطا بين صحارى الوطن في الجنوب و هضابه و سهوله في الشمال(2)

لـــم يكن وضع المراة الجزائرية عموما، و الاوراسية خصوصا قبل اندلاع الثورة التحريرية الا جزء شديد التلاحم بالوضع العام الذي كانت عليه الجزائر، في كل مجالتها الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية .

---

(1) مصطفى خياطـي، **المـأزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية** ، ترجمـة : نسيبة غربي ،(د. ط) ، المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر ،2013. ص 197-198.

(2) الاميـــر يحي شرفي، **الاعـداد للثـورة و وصف اندلاعهـا في الاوراس** ، مجلـة اول نوفمبر، العدد 58 ، وحدة بن بولعيد ، الجزائر ، 1982.ص 22-23.

أمـــا المراة فنجدها رغم جهلها و حالة التخلف و الجمود التي تجرعت منها أكثر من أخيها الرجل بسبب وضعها داخل البيت ينقسم كفاحها ضد عمليات القمع و التشويـــه الاستعماري الى نوعيـن :

أولهمـــا كفاح ظاهر و مباشر و يتمثل في المظاهرات و التنظيمات الحزبية والاصلاحيـــة.
وثانيهما كفاح ضمني و غير مباشر ، و هو ذلك الموقف الايجابي الذي وقفته كمسؤولة عن مقومات الاسرة و عاداتها و تقاليدها الروحية والحضارية ، وبالتالي موقفها إزاء مقومات وخصائص المجتمع عامة ، حيث أشاحت عن وجهها كل ماهو أجنبي إستعماري بما في ذلك الثقافة و التعليم متفطنة لدور الاغراء و الاثارة الذي يمثله المستعمر معها قصد كسب ثقتها ، لانها على راس خلايا المجتمـع ، ولقد راى انه لا طريق احسن و اضمن للوصل الى تدمير شخصية هذا الشعب و أصالته وفضائله إلا بالاستيلاء على عقل المراة ، حتى تكون بعد ذلك أداة لتحويل الاسرة و بالتالي المجتمع عن هذه الاصالة و لقد تعمدت أكثر التمسك ( بالحجاب) و إستماتت في التمسك بالعادات والتقاليد حتى لا تترك للمستعمر مجالا لمحاربة شخصيتها (1)

حيث أنه منذ ان وطئت اقدام الاستعمار الفرنسي بلادنا وعلى غرار الرجال هبت شخصيات نسوية للدفاع عن الوطن ، حيث قامـوا بعدة مقاومات خاضوها بكل عزم و قوة ، من بينهن زوجة الامير عبد القادر و اخته خديجة ، لالا فاطمة نسومر و غيرهن .

إلا أن الاستعمار كان يعرف جيدا مدى الدرو الذي تقوم به المرأة ، لذلك عمد الى محاربتها و ذلك بحرمانها من حقها في التعليم باعتبار أن التعليم هو المحرك الاساسي للتوعية و النضال، مما أدى الى ارتفاع نسبة الامية في بداية هذا القرن، مجمل نساء الريف كن أميات و القليل من نساء المدن من إقتحمن مدارس البنات ، خاصة بعد الحرب العالمية الاولى ، هذا الاقتحام كان له الاثر البارز في توعية المراة، وساهمت الحركة الاصلاحية الى حد بعيد في الانبعاث الفكري و السياسي(2)

(1) بسام العسلي، **المجاهدة الجزائرية والارهاب الاستعماري**، طبعة خاصة، دار النفائس،الجزائر،2007، ص24.

(2) أحمـد – ش ، **المـراة الجزائرية و الثورة التحريرية**، مجلـة الجيش ، عدد 458 ، مديرية الايصال و الاعـلام و التوجيه ، المركز التقني للايصال و الاعلام و التوجيه ، المطبعـة المركزية للجيش ، الجزائر، 1999.ص 27.

المراة الاوراسية عامة و اليابوسية خاصة محافظة و ملتزمة بعاداتها و تقاليدها و متمسكة بتعاليم دينها الاسلامي الحنيف ، حيث كانت ربة بيت تقوم بشؤون بيتها و السهر على تربية ابنائها التربية الصحيحة ، وكانت السند القوي للرجل في بعض شؤون الحياة كالفلاحة والاحتطاب وجلب المـاء و حمله على الاكتاف لمسافات بعيدة قد يعجز عنها الرجل في بعض الاحيان ، ولكن هي طبيعة الحياة و صعوبة المنطقة تقتضي ذلك ، و الانسان ابن بئته بالطبع ، وكانت المراة مصونة الشرف و محفوظة و مهابة الجانب، فهي تمثل رمز الشرف و العفة و كانت لا تخرج من بيتها إلا للقيام بواجباتها بمرافقة الرجل (المحـــرم) .

وهـــــذا إن دل على شئ فانما يدل على مدى حرص المجتمع على هذه القيمة النبيلة و المحافظة عليها لانها من تعاليم ديننا الحنيف ، و ما أن إندلعت ثورة نوفمبر 1954 م حتى وجدت المراة الاوراسية نفسها أمام معطيات جديدة ، أو متغيرات فرضتها ظروف الحرب فكان لازاما عليها ان تتاقلم مع هذه الظروف وأن تسايرها ، حيث شعرت بخطورة الوضع و ماينبغي لها ان تقوم به فشمرت على سواعد الجد وتهيأة لتحمل المسؤولية وكانت السند القوي للرجل في تسير شؤون البيت ورعاية الاولاد، و إمداد الثورة بما تقدر عليه و بما تيسر لها.(1)

كثيـــرا من الحقائـق التاريخيـــة تشهـــد بان المرأة الجزائرية لعبت دورا نضاليا أثنـــاء الثورات و الانتفاضات الشعبية ضد المستمعر منذ سنة 1830، فقدر للمراة ان تبرز في بعض الفترات من التاريخ رغم الكبت و الحرمان و حالة التدهور التي كانت تقاسي منها و دون ذكر جميع الثورات ، نذكر مثال خلد كفاح المراة، يتمثل في البطلة الجزائرية (لالا فاطمة نسومر) التي ضربت بسهـــم صائب في مضمار الجهـــاد من أجـــل تحريـــر الوطن ضد المعتدين الفرنسيين و ذلك سنـــة 1857. (2)

---

(1) علي مزوز ، **مذكرات علي مزوز ، الثورة في منطقة الاوراس بلدية يابوس انموذجا** ، (د. ط) ، مطبعة عمار قرفي باتنة ، الجزائر ، 2004.ص 227-229.

(2) أنيســة بركات درار ، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية** ،(د. ط) ، المؤسســة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985. ، ص 13.

وقبل أن نتحدث عن دور المراة الاوراسية إبان الثورة التحريرية لا بد من الاطلاع على وضع المرأة من بداية هذا القرن الى غاية انـــدلاع حرب التحرير .

لقد تالـــم بعض العلماء للحالة التي تعاني منها المراة الجزائرية تحت نير الاستعمار فحاولوا الرجوع بها الى مكانتها في صدر الاسلام ، نلمس هذا الانعكاس في كتاب ألفه محمد بن خوجة سنة 1897 عنوانه ( الاكتراث في حقوق الاناث ) ، تبدو في هذا الكتاب محاولة لاصلاح وضع المراة و تحريرها تحريرا إسلاميا ، وبدأ اسم المرأة يبرز في الصحافة ، ويفرض نفسه على رجال الاصلاح ، وأصبحت النهضة الفكرية تولي المرأة عناية فائقة ، وأصبحت قضية المرأة تناقش في المجلات و الجرائد و المؤتمرات ، فكانت قضية تعليم المراة على صعيد الحركة الاصلاحية محل جدال و نقاش و أخذ ورد منذ ظهور المدارس الحرة ، كان ابن باديس يحث على وجوب تعليم المراة ، لكن على ان يكون هذا التعليم قائما على اساس الدين و القومية و الاخلاق النسوية المحمودة ، ولن يذهب في النهوض بالمراة الى أبعد من رفـع الاميـة عنهـا .

كمـــا أن المرأة نالت حقها في التعليم و الثقافة، وفي الفترة التي تمتد من الاربعنيات الى الخمسينات ، ثابرت المراة الجزائرية على اثبات وجودها بالنضال السياسي و الاجتماعي ، ساهمت في الحركة الاصلاحية و محافلها الوطنية ، كما انها شاركت قدر استطاعتها في المنظمات الوطنية ، لقد إهتمت المراة مثل الرجل بالاحداث المؤلمة التي ألمت بالشعب انذاك ، و شاركت في المظاهرات سنة 1945، و أمدت بيد المساعد لاخوانها المسجونين والمنكوبين في المعتقلات والسجون. (1)

سياسة إدماج المسلمين في الجزائر المستعمرة لم تنجح بسبب عدم المساوة و تأخر الاصلاحات المعلن عنها ، حيث منحت فرنسا للمراة حق الانتخاب الفعلي سنة 1947 لكنه لم يعتمد به، فالمراة المسلمة لم يعد ينظر إليها كما من قبل من طرف الحكومة الفرنسية حيث إعتبرتها عنصر ذو أولوية في المجتمع، و هو ما دفع السلطة الاستعمارية الى محاولة تحسين وضعيتها .(2)

(1) أنيسة بركات درار ، المصدر السابق ، ص25-37.

(2) - Diane sambron , les femmes algériennes pendant la colonisation - .éditions casbah , 2013, 66

الاجتماع الذي دعت اليه اللجنة النسائية لتاسيس الجبهة للدفاع عن الحرية و إحترامها ، عقد في 5 أوت 1951 في سينما (دنيـــازاد) بالجزائر العاصمة .

لقد شارك في هذا الملتقى عدد وافر من الهيئات الوطنية و الاصلاحية لتوحيد صفوفها و جهودها من أجل عمل جدي ، و من الملاحظ أن هذه الجمعية النسائية إنحلت إبان اندلاع الثورة التحريرية، وانضم أعضاؤها في صفوف جبهة التحرير الوطني لمواصلة الكفاح من اجل تحرير البلاد (1)

و للحـــديث عن بعض جوانب حيـــاة المـراة في الاوراس فان صورة المجتمع في مدينة القنطرة لا تكتمل إلآ بالحديث عن المرأة فيها ، فهي تقضي وقتها في البيت و خروجها نادر ،إذ ان مهمتها تنحصر في تربية الاولاد ، واذا خرجت لجلب الماء او غسل الثياب ، فان هذا يحدث تحت رقابة الزوج او اقاربه .
والنظـــرة المحافظـــة للمراة الاوراسية جعلتهم ينادون المرأة بهـــذا الاسم (يا إمـــرأة) دون ذكر إسمها الحقيقـــي .

في منطقة اخرى من الاوراس - بني فراح - المراة تتمتع بحرية و اضحة فهي تخرج من المنزل و تشارك في الحياة نسبيا بـل و تصنع الفخار حيث تتقن هذه الحرفة كما تتقن حرفا اخرى.

إن دراسة تقاليد اي مجتمع تبدأ من المرأة و ما تقوم به من اعمال ، م . أ في منعة ، تقوم بصناعة النسيج و الحياكة كما تعمل في الحقول ، و تحافظ على تماسك المجتمع من خلال المحافظة على التقاليد و الاخلاق بل هي الحارس الحقيقي لشخصية الفرد و المجتمـــع.

المرأة في الاوراس تلبس أحذية من صنع محلي تختلف عن المعهود في أوربا كما انها تضع الخلخال في رجليها مثل الاساور في يديها فهذه الحلي المتنوعة الاشكال تنتشر في الجزائر كلها ، ادوات الزينة لدى المرأة الشاوية ، مثل الاساور الكثيرة التي تمتلئ بها الايدي و الاذرع.(1)

(1) عبد الله الركيبي ، **الجزائر في عيون الرحالة الانجليز رحلة في ربوع الاوراس** ، مجلة الذاكرة ، العدد5 ، المتحف الوطني للمجاهد ، اوت 1998، ص 226 الى235.

كـــان وضع المراة الاورسية في أوئل هذا القرن متخلفا للغاية ، فهو جزء لا يتجزأ من الوضع العام الذي يسود البلاد ، فمشاركتها في المجتمع لم تتعد دور الانجاب و الطبخ بالاضافة الى بعض الاعمال البدائية ، كغزل الصوف ونسج البرانس و الزرابي و مساعدة الرجل في الحقول .

و كانت المراة محرومة من التعليم فلا يحق لها دور الكتاب و لا الزويا التعليمية و نساء الريف بمجملهن ، اما نساء المدن فقد اقتحم بعضهم بحياء و تستر مدارس البنات بعد الحرب العالمية الاولى كن قلة قليلة أخذت تزداد في الاربعنيات .

فالمراة التي حرمت من كل شئ أصبحت فريسة سهلة للخرافات و البدع و الشعوذة، و أصبح نشاطها الاجتماعي يدور حول نقل الاحجية و حرق البخور و هذا راجع الى التخلف الفكري و التأويل الخاطى لمبادئ الاسلام السمحة.(1)

وتصف الادارة الاستعمارية، تصرف الرجل الجزائري إزاء المراة بـ ( السادي و المتوحش ) محاولة بذلك دفع المراة الجزائرية الى تحويل عقيدتها و اخضاعها للقيم الاجنبية و انتزاعها من كيانها ، وهذا يشكل في الوقت نفسها السيطرة الحقيقة على الرجل و امتلاك الوسائل العملية الفعالة لتخريب الشخصية الجزائرية .

ولم تكن فرنسا تجهل أن المراة الجزائرية هي عماد الثورة و الثقافة في أن و احد ، وان فقدان شخصيتها و خضوعها للتصرفات الاحنبية من شانه ، أن يقلل الحماس الثوري و أن يحطم الحضارة الجزائرية الاصيلة و يؤدي الى الاستسلام .

---

(1) المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954 ، **كفاح المراة الجزائرية ، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الاول حول كفاح المراة** ، ط2، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات ،(د. ط)، دار هومه ، الجزائر ، 2007 . ص 235-236.

و مـــا يجب ذكـــره ان المراة الجزائرية عامة و الاوراسية خاصة لم تسلم من عمليات التعذيب و التنكيل من منذ ان وطئت اقدام المستعمر ارض الجزائر ، كما كانت هدفا لعمليات العدو المقصود بها تخريب المجتمع الجزائري و هذا عن طريق الحرب النفسية و المعنوية ، و في هذا الصدد حددت الادارة الفرنسية مذهبا سياسيا دقيقا قبل مرحلة الكفاح المسلح و أثنائها و الذي اشار له فرانز فانون في مؤلفه (الجزائـر ترفع نقابها ) هـو : ( لنعمل على أن تكون النساء معنا و سائر الشعب سوف يتبع ) ، ( اذا أردنا ان نضرب المجتمع الجزائري في صميم تلاحم أجزائه ، و في مقدرته على المقاومـــة و الصمـــود ، فينبغي أولا أن نستولي على المراة من وراء حجابهـــا حيث تختفي و في المنازل حيث يخفيها الرجل ) .(1)

كمـــا وصفت بالمغوارة اي الشجاعة القويـــة في شتى مجالات الحياة سواء ما تعلق الامر بنفسها و عائلتها أو منطقتها فهي تثبت دوما تواجدها ، كما إشتهرت ايضا بالتمسك بالدين و المحافظة التامة على شرفها و عرضها و كرامتها، فقد جاء ذلك نتيجة لتاثير العائلة الذي شكل فيها العامل الاساسي في بناء شخصيتها، لتصون أصالتها و تبتعد عن كل التاثيرات الاجنبية.(2)

إذن الوضعية الاجتماعية و الثقافية و السياسية للمراة عامة و الاوراسية خاصة، إبـــان الاحتـــلال، تبين لنا مـــدى الاثـــر السلبي الذي خلفتـــه على حياتها فـــي مختلف جوانبها كالبـــوئس ، الفقـــر، التنصير، الطرقية ، الشعوذة و غيرها من الافات الاجتماعية ، الى غاية بزوغ النهضة الادبية في الجزائر بقيادة العلامة عبد الحميد ابن باديس، و رغم إضطهاد المستعمر إلا انها صبرت و صمدت واستطاعت بحسها و بطريقتها الخاصة كامراة ان تثبت امام عواصف الاستعمار الى حين تسترجع كرامتها و أرضها.(3)

---

(1) المركز الوطني للدرسات ، المرجع السابق ، ص 236-237. .

(2) نور الهدى شرقي ، **مكانة و نضال المرأة الاوراسية في الثورة 1954-1962 – المرأة البوزينية نموذجا** ، رسالة ليسانس ، اشراف خمري الجمعي ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2008. ص31.

(3) يمينة بشي ، **ماثر المراة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال** ، مجلة المصادر ، العـــدد 3 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحـركة الوطنية وثـورة اول نوفمبر 1954 ، الجزائـــر ، 2000. ص 214-231.

و العوامـل التي لعبت دورا فعالا في تهيئة المراة الاوراسية لخوض غمار حرب التحريـر و تكوين شخصيتها الثورية الفذة تكمن في نشأتها الاجتماعية و دورها الفعال داخل الاسرة ، إذ لم تكن مختصة في تدبير شؤون البيت و إنما تعددت نشاطاتها الى خارجه مدعمة الرجل في كل أعماله ، حيث كانت تقوم بكل الاعمال الفلاحية من بستنة و حرث للارض و حصاد للزرع وتربية للماشية ، إضافة الى جلب المياه و الاخشاب دون وضع إعتبار للمسافات التي كانت تقطعها من اجل ذلك.

هـــذه النشاطات أعطت دفعـا قويـــا لـ م . أ بان تلقي بكـــل طاقاتها لخدمة الثـــورة، لقـد تحركت المـراة في الاوراس بشكل عملي و فعال لتعطي بعدا حقيقيا لشمولية الثورة ، فرمت بنفسها في الميدان تعاضد الرجل لتضع معه جبهة صلبة لمقاومة صامدة ضد العدو الواحد .(1)

و في ذلك يقـــول شاعر الثـورة مفـدي زكريا في **الاليـــاذة** :

و ناداك شعبك يوم التنـــادي فشرفت ثورته و نضالـــــه

وكنت لحواء في الخالـــدت مثـــالا فريدا عدمنا مثالـــــه

فمثلك من يصنع الجيل شهما ويرعى استقامته ، واعتداله

ويزرع ملء دماه اعتـــدادا يذيب ميوعتـــه و احلالـــه

إذا الحيـــل قطـع أسبابـــه بامجـــاده فاقطعـن حبالـــه .(2)

وباختصار : نقـــول إن و ضعية المرأة الاوراسية قد اجتازت عدة مراحل ، تطورت فيها تديجيا الى ان برزت شخصيتها ، و أصبحت مشحونة بطاقات من العزة و الاحساس القومي و الاستعداد الثوري ، تفجرت طاقاتها من ذلك الضغط المتوتر و الكبتان الذي تضيق منه سنين طويلة ، وظهر إسمها مرموقـا إبان ثورة التحرير في مختلف ميادين الكفاح .(3)

---

**(1)** فاطمـة بومعـراف ، **جوانب من نضال المراة في الاوراس** ، مجلة التـراث ، العدد 2، جمعية التاريخ و التراث الاثري بولاية باتنة ، دار الشهاب ، الجزائر ،1987. ص 81-82.

(2) زكرياء مفـدي ، **إليـــاذة الجزائـــر** ،(د. ط) ، المؤسســة الوطنية للكتـــاب ،(د. ط) الجزائر،1987،ص 107.

(3) أنيسة بركات درار ،المصدر السابق ، ص25-37.

# الفصـــــل الاول

## الــدور الاجتماعـي و الثقافــي للمــرأة الأوراسيــة خــلال الثــورة التحريريـــة

**المبحث الاول / الدور الاجتماعي :**

لقـد ساهمت المراة الاوراسية في الولاية الاولى بكل طاقاتها و قدراتها في خدمة الثورة الى جانب اخوانها و لاسيما المراة الريفية التي عم نشاطها الجبال و السهول و الاودية و الشعاب فقد عملت طاهية للطعام و حافظة للمؤنة ، وناقلة لها عبر المسافات الجبلية تدوس الشكوك و الحجر و تزود افراد جيش التحرير بما يحتاجونه من زاد، و تقضي الليل ساهرة و النهار يقضة تترقب تحركات العدو، تحمل الاخبار المستعجلة بسرعة لتمنع وقوع الثوار في قبضة العدو، و ذلك في احرج اللحظات و لو كلفها ذلك حياتها و مالها و بنيها و هي ممرضة تسهر على راحة المرضة من المجاهدين ، تضمد جراحهم النازفة و تغمرهم بالعطف و الحنان كاخت او ام مواسية، و تقوم بغسل ملابس الثوار و نسج القشاشيب التي تقي افراد الثورة من شدة بــرد جبال الاوراس، و تكيف لونها وفقا للطبيعة و لون الجبال و غاباتها او بيضاء ناصحة مثل الثلوج او خليط من ابيض و اسود و بني حتى لا يتمكن العدو من اكتشاف الثوار بسرعة .(1)

الدور الطلائعي في ثورتنا التحريرية من قبل الجماهير لم يكن واقفا على مساهمة الرجل دون المراة ، بل أن النساء في ثورتنا تحملن عبئا تنوه بثقله الجبال ، بالاضافة التى تحمل مسؤولياتهن الطبعية في البيت إضطلعن بمسؤوليات ثورية و اخرى اضافية كإعالة الاسر في غياب رب البيت و تربية الابناء و رفد المجاهدين باطعامهم في أي بقعة حلو بها ، و لايسعني اليوم إلا ان اقدم شهادة للتاريخ عما قامت به المراة في رثورتنا ، بحيث كنا ننزل ضيوفا على دشرة او عائلة باعداد هائلة يصل تعدادنا الكتيبة اي حوالي مائة و خمسين مجاهد و في لحظات قليلة جدا تقوم النسوة باسعافنا بالطعام و القهوة اللذيذة ، ولقد شاهدتهن يحولن حبوب القمح في اوقات محدودة من مادة صلبة مطمورة تحت الارض الى دقيق ثم طعام شهي يقدم للمقاتل فينتعش و يواصل مسيرة التحرير ، كل ذلك كان يتم في سرية و حذر شديدين إذ تكفي وشاية من أحد حتى يقتل اهل الدشرة او البيت و تدمر المباني و تتلف الممتلكات و المواشي.(2)

---

**(1)** التقريــر الجهــوي للولاية الاولى ، المصدر السايق ، ص 64 .

(2) بورقعة لخضر، **مذكرات الرائــد سي لخضــر بورقعة ، شاهــد على اغتيــال الثورة** ،(د. ط) ، دار الحكمة ، الجزائر 2012. ص 101-102.

لعبت المراة الاوراسية خاصة بيابوس دورا مهما في ثورة التحرير و تحملت مسوؤليات كثيرة كقيامها بمراقبة العدو تحركاته ، نقل الاخبار ، الطهي التمريض انجاز بعض الالبسة ، الغسل و الخياطة ، اذ تعتبر الام و الاخت اللذين حملوا السلاح في وجه المستعمر الفرنسي .

المناضلة الشهلة تاميزابت زوجه المجاهد شعبان تفرغوست تروي:( عندما كنا متمركزين بغابة لبراجة هناك و كانا في فوج المجاهد عمار عشي بينما بدا الحلف الاطلسي في الانتشار عبر جبال الاوراس ، داهمتنا قوات كبيرة مدعمة بالطائرات من جميع الأنواع وفي هذا اليوم بالضبط خلال سنة 1958 قمن بتكوين حشد كبير من عائلات كثيرة العدد من بينها النساء ، الأطفال وحتى الشيوخ فالقت علينا فرنسا الإستعمارية قنبلة غازية من طائرة حربية فاصبح جميعنا في غيبوبة لا نفرق بين اي شئ و سقطت الشهيدات من بينهن الشهيدة عبداوي الزهرة و القت القبض على عدد كبير من النساء وانا معهم ، و بعدما جمعونا حشودا تم تحويلنا الى بلدة بوحمامة و فرقونا هناك ثم حولونا الى بلدة قايس و بعده الى مسقط راس زوجي بتاوزيانت و مكثت هناك مدة وبعدما اتيحت لي الفرصة عدت الى جبل شيليا نقضي النهار هناك في خدمة المجاهدين اما الليل نوجه الى مركز اينوغيسن مع أطفالنا لنتناول وجبات العشاء .

ساهمت المجاهدة عافية مزوز في الثورة من بدايتها و نتيجة للنشاط الذي امتازت به ، قامت فرنسا الاستعمارية في اوئل الثورة بقنبلة مسكنها بمدفع و اسقطته فلم يبقى منه سوى اثار لما تعرض اليه كانه اثار رومانية تاريخية و تعرضت لبعض الجروح.
وبعدما تعرض مسكنها الى التخريب تحولت الى منطقة القابل يابوس و قامت بإنشاء مركزا أخر دون ان يشعر بها المستعمر و بقيت تواصل في أداء و اجبها نحو الثورة من أعمال خياطة و غسل للملابس ، إحضار المؤنة و الاتصالات و بقيت على هذا الحال الى غاية الاستقلال.(1)

(1) مبارك مزوز، المدعو: باله زغاد ، **حقائق و شهادات على الثورة الجزائرية** ، إشراف: قارة عبد الحميد ، (د. ط) ، مطبعة عمار قرفي باتنة ، الجزائر ، 2014. 84-85-86.

**1- التموين و الاطعام :**

نشطت المراة الاوراسية في التموين و الاطعام أكثر ما نشطت في غيره من المجلات الاخرى نظرا لطبيعة العمل الذي يتلائم و وظيفتها المنزلية و خصوصياتها ، فقد كانت تقوم بجمع التموين في مراكز خاصة لان حرفتها لا تثير الشبهة مثل الرجل و لا تلفت عيون الاستخبارات الفرنسية ، كمـــا كانت تقوم بأعمال الطهي في هذه المراكز ، وقد انقطع بعض النساء للعمل في مراكز شبه ثابتة في القرى و الارياف و أعتبر بعضهن ممن غادرن بيوتهن مجندات ، و إنقطعن للعمل في المراكــز و عنــد الضرورة ينتقلن من مركز الى أخر بأمــر من المسؤولين المحلين حسب تطورات الاحـــداث.

كـانت المراة تشرف على إعداد الطعام بكميات كبيرة مع الاخذ بعين الاعتبار لكل الاحتياطات الامنية ، فهي تحرس و تطبخ و تكون على استعداد تام لدى حصول أي تسرب للاعداء لاخفاء المجاهدين في اماكن أمنة و اخفاء اثار ما كانت بصدده و ذر روث البقر او غيره على بوابة المخبأ ، و طلي وجهها بالفحم حتى تخفي معالمه و يختلط على جند العدو فيه الحسن و القبح و الشباب و الكهولة فتامن شر الاعتداء على حرمتها.

و كانت الى جانب الاطعام تقوم بتنظيف ثياب المجاهدين و تجفيفها ،و نسج الالبسة الصوفية لهم ليامنوا بها قسوة الطبيعة في الشتاء و قد ساهمت في هذا العمل النساء في الارياف و كذا المدن(1)

عملت المراة طاهية للطعام و حافظة للمؤنة و ناقلة لها عبر مسافات طويلة ، و تصعد السلاسل الجبيلة تدوس الشوك و الحجر و دون كلل، وتزود أفراد جيش التحرير بما يكفيهم من زاد.

تقوم المراة الاوراسية بغسل ملابس الثور و نسج ( القشاشيب الصوفية ) ، التي تقي الثوار من شدة برودة جبال الاوراس ، وكانت تكيف (القشابية) وفقا للطبيعة ، وتخلط الصوف البيضاء من السوداء لتشكل لون الجبال و غاباتها حتى لا يتمكن العدو من إكتشاف الثوار ، كما كانت تكيف تفصيلها مع سرعة الحركة و سرعة خلعهــا.(2)

---

**(1)** ليلـى ، **المراة الجزائرية دور نضالي مشهود** ، مجلـة المجاهد ، العدد 1403، وحدة بن بولعيد ، الجزائر ، 1987، ص 24.

**(2)** فاطمة بومعراف ، المرجع السابق، ص 83-84.

من المعلوم أن سكان يابـوس (خنشلة) رحلوا جماعيا و قصريا و أحرقت مساكنهم من طرف الاستعمار بعد ستة اوسبعة ايام من اندلاع الثورة وقد اعتقل الرجال ، كما أن الكثير منهم كانوا ضمن الرعيل الاول للمجاهدين الذين فجرو الثورة المباركة و عليه اصبحت معضم العائلات و الاسر بدون معين ، و واجهتها بذلك ظروف صعبة و قاسية جدا ، و هو ما يمكن أن نعبر عنه بالمصطلح الحديث (المأساة الانسانية ) بما لهذه الكلمة من معاني .

هنــا شعرت المراة اليابوسية بالخطر المحدق بها ، ولم تستسلم للامر الواقع بل تحملت المسؤولية كاملة غير منقوصة، و قامت بواجبها المنوط بها ، و واجهت الصعاب بكل عزيمة و ارداة واصبحت بذلك تلعب دور الاب و الام و الاخ في الاسرة حفاضا على سلامتها و تماسكها ، بل إمتد نشاطها الى مد يد المساعدة للغير لاسيما رعاية الايتام الذين فقدو أبائهم وذويهم نتجة الاعدامات و القتل الجماعي، و تشريد الاسر بغير وجه حق و هي من طبائع الاستبداد .

بالاضافـة الى عملها الاسري و الانساني كان لازام عليها أن تقوم بواجبها الوطني حيث كانت تحضر الاكل للمجاهدين ، و هو عمل يكاد يكون يوميا خاصة في بعض المناطق البعيدة و المعزولة ، كما كانت تقوم بنسج بعض الالبسة الصوفية لاسيما (القشبية) التي هي الدرع الواقي للمجاهد من الحر و القر ، وكان لها دور اخر هو الاتصال و التواصل مع المجاهدين و مراقبة تحرك قوات العدو و التبليغ عنه ، كما كان لها دور المربي و المرشد و الموجه و الناصح كيف لا فهي الام و الزوجة و الاخت ، بالاضافة الى كل هذه الاعمال البطولية التي يعجز عنها احيانا بعض الرجال فهي لم تكن بعيدة عن الاعتقلات و التعذيب و الاساءة اللفظية و المعنوية من طرف العدو الذي احتل ارضا ليعبث فيها فساد وقتلا و تدميــرا .(1)

---

**(1)** علي مزوز ، المصدر السابق ، ص230-231 .

بالنسبة للتموين تروي لنا المجاهدة المناضلة بن عكسة وريدة زوجة المجاهد نجاوي أحمد، من مواليد عام 1938 منعة ولاية باتنة ، كان زوجها مجاهد بجبل سي عطاف. كانت تقوم بجمع المؤنة و الرسائل و السلاح و تنقلها الى المجاهدين بمركز تيجديفيـن* ، كانت تقوم بدور الاتصالات بنقل المعلومات و الاخبار الشفوية ، وبعد ان اكتشفها الاستعمار الفرنسي قام باعتقالها في ثكنة التنعذيب ( SAS) بمنعة ، و عذبت بالكلاب من أجل استنطاقها حيث قتلوا لها رضيعة عمرها أسبوع ثم حولوها الى معتقل حسين بريض القريب من الجبل الازرق، ثم تم إطلاق سراحها و لاتزال على قيد الحياة الى يومنا هذا.(1)

تروي لنا إحـدى المناضلات بمنطقة يابوس خنشلة المدعوة التامن بلدية *عن قصة قتل قبطان فرنسي في منزلها أثناء اشتباكه مع احد المجاهدين حيث قالت لي : ( إن هذ القبطان طالما كان يتردد على الدوار الذي به العديد من النساء الارمل ، وقد اخبرت عنه للمجاهدين فوضعوا له حراسة ، وفي إحدى الايام حيث كنت أعد طعام الغذاء لاحد المجاهدين المصابين في بيتي تفاجأت بدخول القبطان علينا فوقع عراك بينه و بين المجاهد و تم قتله و هربت أنا الى دوار اخر الى بيت أختي ، فقامت السلطات الاستعمارية بحرق منزلي في اليوم الموالي).

تعتبر المجاهدة التامن بلدية إحدى النساء الاورسيات اللولتي قدمن خدمات جليلة للمجاهدين في بيتها و في ذلك تقول (كنت أعجن الكسرة و أهيئ الكسكس و أغسل ملابس المجاهدين و أطحن القمح و أخزن المؤن في الخنادق).(2)

---

(1) لقاء مع المجاهدة **بن عكسة وريد** ، بمقر سكناها في منعة ، يوم :2017/03/23.

(2) لقاء مع المجاهدة **التامن بلدية** ، بمقر سكناها في يابوس ، يوم :2017/03/29.

* بن عكسة وريد زوجة المجاهد نجاوي احمد مناضلة من مواليد 1938 بلدية منعة ولاية باتنة .

* التامن بلدية زوجة عريف ابراهيم مناضلة و ارملة شهيد من مواليد1929 بلدية يابوس خنشلة.

* تيجديفيـن : مركز للمجاهدين بجبل سي عطاف الواقع بين منعة و بوزينة باتنة .

محمد زروال ذكـر في كتابه، أنه خلال معركة أرقــو عندما كانت مجموعة من المجاهدين الذين حضرو تلك المعركة تقطع الطريق الى المكان المسمى الدرمون و عندما اشتبكو مع القوات الاستعمارية، دارت معركة طاحنة بين الطرفين في يوم شديد الحرارة ، و عندما كانت الساعة تشير الى منتصف النهار ، إشتد العطش بأحد المجاهدين (قمادي التجاني) ، فكان ينادي باعلى صوته ان افيضوا علينا من الماء.

و كانت إحـدى المناضلات قد حملت قربة من الماء و خاطرت بحياتها تريد ان تروي ضمأ ذلك المجاهد و عندما كانت في طريقها الى المجاهدين فان قوات العدو حذروها ان هي واصلت طريقها لغوض ذلك المجاهد الضامئ، فلم تبالي بالتحذير، لتقوم احدى الدبابات لم تبالي هي الاخرى بحياة تلك المجاهدة فاطلقت عليها الرصاص فسقطت شهيدة و معها جنينها على الارض قبل أن تلفظ أنفاسها و هي تمسك قربة الماء بيديها ، إنها الشهيدة فاطمة بنت علي الزرفاوي .

المجاهد عبد الصمد السعيد في شهادته لي ركز على مشاركة المراة الاوراسية الريفية التي كان نشاطها أوسع من نشاط المراة في المدينة حيث أنها كانت مثل الرجل تتكفل بمهام خلال الثورة ، منها الحراسة و دفع الاشتركات وعلاج المرض وطهي الطعام و نقل الماء و التجنيد في صفوف جيش التحرير و ترفض الاستسلام فالنصر أو الشهادة ، وأن اغلب مجاهدات الولاية الاولى كانوا ممرضات مثل زيزة مسيكة، و تعرضت الكثير منهم في باتنة الى التعذيب الوحشي.

كما ذكر المجاهد مثال عن ذلك المرحومة / معروف فاطمة المعرفة باسم (الحدبية) التي كانت تقطن بالزمالة حيث كانت تقوم بدور الاتصال تقوم بتوصيل الرسائل و الاخبار و اللباس و الطعام و ذلك بمنطقة بوعريف كما كانت تقوم بدور المنسق بين المراة في الريف و المدينة ، ولكونها حدبية لم يكن الاستعمار يهتم بتنقلاتها ولم يلقي عليها القبض ، توفيت بعد الاستقلال .(2)

(1) محمد زروال ، **اللمامشـة في الثورة دراسة و يليها قصة اكتشاف ست مائـة و خمسين رفات شهيد في مدينة الشريعة ،** (د. ط)، دار هومه، الجزائر ، 2003. ص 212.

(2) لقاء مع المجاهد: **عبد الصمد السعيد** ، بمقر المنظمة الولائية للمجاهدين باتنة يوم:2017/03/20 .

*عبد الصمد السعيد ، من مواليد : 1936/08/13 بلدية عيون العصافير باتنة، كان مناضلا بالقسمة الاولى المنطقة الثانية ناحية بوعريف الولاية الاولى ، حيث كان عضو في اللجان الشعبية بناحية بوعريف ثم رئيسا في سنة 1956.

**2- التمريض:**

شاركت المراة في الولاية الاولى على غرار الولايات الاخرى بمجهود هام وفعال في ميدان الصحة ، ولئن كان عنصر المراة قليلا في فرع الطب في هذه الولاية ، إلا ان العدد القليل الموجود من الممرضات قد ساهم بفعالية فهي توفر العلاج للمجاهدين و المدنيين على حدا سواء و بالاضافة كون الممرضة كانت تؤدي مهمة التمريض و العلاج العادية للمجاهدين والمدنيين ، لعبت الممرضة أيضا دور المرشدة الصحية و الاجتماعية و السياسية في أوساط السكان ، خاصة داخل المناطق المحررة، قامت بتربية السكان تربية صحية إجتماعية وتوعي المواطنين سياسيا.

و تعود أسباب قلة العنصر النسوي في ميدان الطب بالولاية الاولى الى ان بعض الممرضات قد استشهدن خلال المعارك ، وبعضهن دخلن الى تونس للقيام بعلاج الجزائريين هناك.(1)

أغلب ممرضات هذه الولاية تخرجنا من مدرسة الشبه طبي بسطيف خاصة دفعة 1954 و تلاميذ ثانوية باتنة اللوالتي كان اغلبهن يافعات تتراوح أعمارهن بين 15 و 20 سنة ، من بينهن : تسعديت ايت سعيد و أصلها من عين الحمام ، بدرة عمامرة التي إلتحقت بالجبل رفقة أخيها حمودي ، الاختان حبيبة و مداسي و هما تلميذتان ثانويتان من باتنة ، فتيحة بودراوي و هي كذلك تلميذة ثانوية من باتنة ولها أخ مجاهد منذ عام 1954 .

و كل اولئك الممرضات كن قد التحقنا بالمنطقة الاولى للولاية الاولى في جبل بوطالب فتلميذات الثانوية تكفل بتكوينهم الدكتور" أتسامينة " و كان يساعده في ذلك الممرضات حاملات الشهادة المتواجدات في الجبل على مستوى جبال شلية ، و إلتحقت بهن ممرضات أخريات نذكر منهن زكية خنف حاملة شهادة دولة في التمريض و التي تزوجت فيما بعد مع عبد الرحمان بوضياف و الذي أصبح بروفسور رئيس مصلحة أمراض النساء في مستشفى بني مسوس ، كذلك هناك زكية بن مكي ، رابحة هميس ، و زهور قاوش التي جاءت من الجزائر و باية شيخي و الويزة فاضلي و خديجة زرقين التي عملت في المنطقة الثالثة.

(1) عمار قليل ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، الجزء الثاني ، (د. ط) ، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013، ص 309.

الحالة المأسوية التي كانت تميز المجال الصحي، و إنعدام الخبرة و المعرفة وسط المجاهدين أجبرت مسؤولي الولاية الاولى على الاستنجاد بالمتطوعين للتكفل بهذا المجال، حيث تم تجنيد اطباء و بعض الاشخاص الذين كانت لهم بعض المعرفة في الصيدلية و من بينهم :

زكية بوضياف تنحدر من عائلة متواضعة ، من مواليد عام 1935 بسطيف واصلت تعليمها الى غاية السنة الثانية ثانوي قبل ان تلتحق بمدرسة الممرضات في سطيف عام 1952 ، اين تخرجت عام 1945 و عملت في مستشفى سطيف حتى العام 1956 ، ثم التحقت بالجبل في الولاية الاولى المنطقة الاولى في نوفمبر عام 1956 ، برفقة زميلة لها تدعى تسعديت ايت سعيد ، بعد بلاغها باغتت الشرطة منزل العائلة و قامت باعتقال والدها و اخيها سعيد و ابن عمها ، التحقت حينها بمدينة عين ازال و من الى اولاد تبان رفقة الشهداء العقيد لعموري و صالح عبد الصمد و الممرض عمر بخوش و إلتقت الممرضتان بمليكة ابراهيمي و هي من اوئل المجاهدات اللوتي التحقن بالجبل ، بالاضافة الى نشاطها في العلاج و التوعية و محو الامية، كانت تقوم ببعض العمليات الجراحية الصغيرة المتمثلة في إستخراج الرصاص و شظايا القنابل من الجنود الجرحى، مستعملة ادوات بدائية كشفرة الحلاقة و الكلاب الصغير .

فاطمة قيدومي التحقت بالجبل في الولاية الاولى خلال الثلاثي الاخير من عام 1956 رفقة مجموعة من فتيات باتنة، خنشلة، تبسة، وعين البيضاء ، أصيبت اصابة خطيرة في غابة براية في اواخر عام 1957 ، و انتهت من طرف الجنود الفرنسيين و قد روى احد جنود الفرقة الاجنبية في الجيش الفرنسي و هو من المجر أخر لحظات حياتها و هو جندي فار، حيث تم نقله من طرف جيش التحرير الوطني الى تونس العاصمة، و روى ذلك خلال ندوة صحفية و كان قد شاهدها و هو مختبئ بين الاشجار الكثيفة، قتل الشابة و هي تحاول الدفاع عن الجرحى و مرضى الحرب التي كانت تشرف عليهم .(1)

(1) مصطفى خياطي ، المصدر السابق ، ص 198.، 199، 514.

لقد تحولت كل البيوت الجزائرية بعد إتساع شعبية الثورة ، الذي لم يستغرق وقتا طويلا نظرا لجهود الثورة في هذا الاتجاه ولوجود الاستعداد لدى هذا الشعب لاحتضانها بعد ان ادراك تميزها.

لقد أصبح بيت العائلة الجزائرية مكانا يلتقي فيه المجاهدون الثوار للاستراحة و الاجتماع ببعضهم و تدارس امورهم و معالجة جراحهم والتموين بالممكن من الاطعمة للانطلاق في الرحلة الموالية.

الطاهر زبيري في في مذكراته يذكر انه في الرابع من شهر اكتوبر 1960 شرعت القوات الفرنسية بالزحف على الاوراس أطلق عليه اسم (الحربة) .

يقــول : و قع إشتباك الجيش الفرنسي مع جيش التحرير في جبل شيلية بعد ان قصف اطراف مركز العدو ، ثم توغل الجيش الفرنسي في غابات الاوراس الكثيفة الاشجار، فانسحبت و من معي كل من الرائدين سويعي و مصطفى مراردة ثم وقعنا مع قوات العدو في اشتباك بالرصاص فاصيبت برصتين و احدة في يدي و اخرى في فخذي ، حاولنا الابتعاد حتي وجدنا في طريقنا كوخ مهجورا فاختبأنا فيه ، ثم واصلنا السير الى بيت احد مناضلي جبه التحرير الوطني يدعى (سي المكي) ، حيث انه احضرت احدى العجائز العارفات بفنون التطبيب و التمريض الشعبي دباغا ( لحاء الشجر) و بعض الدهان و عالجت جراحنا و ربطت الجراح بشريط من الكتان .(4)

(4) الطاهر زبيري، **مذكــرات اخر قادة الاوراس التاريخييــن (1929-1962)** ،(د. ط) ، منشــورات (ANEP) ، الجزائر ، 2008 ، ص 256.

من الممرضات اللواتي قمن بواجبهن هن كثيرات الممرضة الزهرة براوي من ولاية تبسة كانت تعمل في قسم الجراحة النسائية ، و كانت التعليمات تقضي بتسريب الادوية و المعدات الطبية و تسليمها الى بعض المناضلين حيث طلب منها مجاهدو المنطقة الخامسة الولاية الاولى على وجه السرعة أدوية مخذرة و منومة ، بأن الكثير من المجاهدين الجرحى يعانون من ألام مبرحة بسبب الرصاص الموجود في أجسامهن فكانت الادوية موجودة في مكتب الدكتور (مرناف) ، وإستطاعت إخرج الصندوق الكبير و إرساله الى الجبل رغم صعوبة الطريق ونقاط التفتيش .
وقبل أن تدخل في سلك التمريض ، طلب منها سي عمار بوجمعة جمع التبرعات لصالح جبهة التحرير الوطني من خلال دفاتر الاشتركات و كان ذلك سنة 1956 .(1)

في بداية 1956 بدات الطالبات و المعلمات يلتحقن بالجبال قادمات من المدن و كان في البداية صعبا ان ترى امراة بلباس عسكري مثلها مثل الرجل و لكن الثورة بقناعتها قضت على هذه العادة فاصبحت جنبا لجنب و ترافق الفدائي الى المدينة و تشارك معه، تعرفة بالموقع و الملجاء.
و بعد إضراب 1956 تكاثر العدد و من ثمة استحدث قطاع الصحة ، فالتحقن و اصبح بعضهن مسؤلات عن المستشفيات بجميع مرافقها .

مسيكة زيزة إلتحقت بالثورة في 1956 كانت نموذجا حيا للحركية و النشاط ، كانت مسؤولة عن مركز صحي في منطقة محرمة ( المكان دشرة وادي مسعودة الميلية )، عندما كانت طائرات العدو تحلق فوق المنطقة ( في إطار دورياتها التفتشية) فتبين لها دخان و كان متصاعدا من المستشفى، إنتبهت مسيكة فشرعت للتو في إجلاء الجرحى و المرضى و العتاد و التموين رفقة مساعديها و إخراجهم من المستشفى المخبأ (كازمة) ونقلهم الى مكان أمن .
و صادف أن نسيت حقيبتها الطبية و بها بعض الوثائق فرجعت اليها و هناك حصدتها القنابل فاستشهدت مكانها ، و سلم جميع من كان في المستشفى .(2)

(1) المركز الوطني للدرسات ،المرجع السابق .ص 258.

(2) علـــي كـــافي ، **مـــذكرات الرئيس علي كافـــي مـــن المناضل السياسي الى القائـــد العسكري 1946-1962** ،(د. ط) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 1999.ص 158-159.

بالرغم من أن مشاركة المراة في التجنيد عند اندلاع الثورة التحريرية كانت بصفة غير مباشرة، الا ان تضحيتها كانت كبيرة ، فبفضلها تشكلت النواة الاولى لاول تنظيم عسكري للثورة الجزائرية ، و كان المجند في جيش التحرير يعد في نظر المراة الجزائرية رمزا للكرامة و البطولة ، و الذي لا يلتحق بالثورة يوصف احيانا بالجبن ، و ينظر اليه على انه لم يقدم شيا لوطنه ، وكان المجاهد الذي يعود الى بيته و تراوده فكرة عدم العودة من جديد الى الجبل ، يجد تعنيفا من زوجته التي تحثه على العودة الى ساحات القتال لمواصلة الجهاد ، قائلة له : بماذا ستجيب اهل القرية على اسئلتهم التي سوف يوجهنها لك. (1)

حضور نسوي متميز و مشرف بين صفوف جيش التحرير الوطني ، لاسيما المراة الممرضة ، و دور مشرف الذي عرفت بها الممرضة الاوراسية ايام ثورتنا المباركة ، بحيث قامت بدورها في اسعاف الجرحى من المجاهدين و المدنيين ، وقدمت الارشادات و النصائح للنساء و حثتهن على النضافة و ارشدتهن الى طريق الوقاية من الامراض المختلفة .

و لما ادركت قيادة الثورة التحريرية اهمية خدمات التمريض التي يمكن ان تقدمها المراة الممرضة ، بادرت بالاتصال بالممرضات اللواتي زاولن التكوين في المدارس الفرنسية او في القواعد الخلفية في كل من تونس و المغرب ، بغيت الالتحاق بصفوف المجاهدين ، وهذا قبل فتح مدارس التكوين الخاصة بالجبهة .

وقد التحقت الكثيرات من الفتيات المتعلمات بسلك التمريض التابع لجيش التحرير عقب اضراب الطلبة في 1956/05/19 بعد حصولهن على التكوين اللازم في هذا المجال .(2)

(1) حفظ الله بوبكر ، **الدور العسكري للمراة الجزائرية ابان الثورة التحريرية 1954-1962** ، الملتقى الدولي الخامس حول دور المراة الجزائرية في الثورة التحريرية، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة سكيكدة ، يومي 25 و 26 اكتوبر2010 ، ص3 .

(2) شميسة خلوي ، **القطاع الصحي ايام الثورة التحريرية الجزائرية**، شبكة الالوكة، http/ www.alukah.net تاريخ الاطلاع 10/04 /2017 الساعة (11:00) صباحا.

**المبحث الثاني / الدور الثقافي .**

لعبت المراة الجزائرية عامة و الاوراسية خاصة دورا كبيرا إبان الثورة التحريرية الكبرى فلم ينحصر دورها في الجبال كمجاهدة أو مسبلة، بل تعدى ذلك حيث كان دورا إجتماعيا و نفسيا في رفع معنويات المجاهدين ، حيث ساهمت في توفير مجال مشحون بالاحاسيس البطولية و الملحمية من خلال المساهمة في تحوير الغناء الشعبي من طابعه الفني و الاهازيجي و الفلكلوري الى طابع ملتزم و تحرري .(1)

حتي اللباس التقليدي للمراة الاوراسية كان مثار شك و خوف لدى جنود العدو و ضباطه و قادته حيث عبر عن ذلك المقيم العام الفرنسي **لاكوست** قائلا:( إننا عندما نشاهد المراة محجبة لا نعرف ما إذا كان ذلك حفاظا على التقاليد أو لتخفي في سبيل تنفيذ أمر ما على أفضل وجه ) .

- ان القربة التي تحملها على ضهرها يمكن أن يكون بداخلها ماء او رصاص و حشائش الاستبس و الحطب الذي تنقله يمكن أن يكون بداخله لباس و مؤنة أو رسائل للثوار.
- و قطعان المعز او الغنم التي تسوقها أهي راعية لها أو تخفي بها أثار قوافل جيش التحرير او تسير نحوهم لتنقل لهم الاخبار الهامة .(2)

(1) مروان مصطفى ، **المراة الجزائرية و الثورة التحريرية من خلال الغناء الشعبي (دراسة طابع الصف انموذجا )** ، ملتقى وطني حول دور المرأة الجزائرية في عملية التحرير و اسهاماتها في الحركة الوطني الادبية و الفنية ، جامعة المدية ، 08 و09 مارس2015 ، الجزائر .ص 12.

**(2)** التقريـر الجهــوي للولاية الاولى ، المصدر السابق . ص 64 -65.

**1- دورها في محاربة سياسة التجهيل و الحفاظ على الهوية الجزائرية الاسلامية :**

كما أن للمراة موقفا إزاء ما كانت تعاني من جهل بسبب سياسة التجهيل التي إعتمدتها السلطات الاستعمارية في حق الشعب الجزائري دون تمييز ، وهذا رغم إلحاح العديد من الاحزاب و الجمعيات ، على ان تاخذ السلطات الاستعمارية على عاتقها مهمة تدريس الشباب الجزائري الذي كان مستعدا لذلك ، بعد ان كان في قت سابق رافضا إلتحاقه بالمدرسة الفرنسيية و تعلم لغتهـــا.

بالنسبة للامهات خاصة الماكثات في البيت عامة ، فقد سعين الى محاربة التجهيل، وبكل ما أوتين من قوة و وسيلة حفاظا على هوية الجيل الصاعد ، حيث كانت الامهات تلقن بنتاتهن ما أكتسبته من معارف حول الحضارة العربية الاسلامية، و التقاليد المحلية و الروايات التي إكتسبتها عن طريق التداول من جيل الى جيل، وتحارب الام أي تاثير قد يأتي من المجتمع الاوربي المستعمر.

تدعيما لهذا المسعى شرعت كل من جمعية العلماء المسلمين الجزائرين، و حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ( PPA/MTLD) في اطار المدارس الحرة الى فتح ابواب عديدة من الاقسام الدراسية، تتولى استقبال اعداد معتبرة من الجزائرئين ومن الجنسين لمحاربة الجهل الذي عم الشعب الجزائري ، بسبب سياسة التجهيل التي اعتمدتها الادارة الفرنسية و يعود الفضل للعديد من الطالبات المتخرجات من هذه المدارس في تولى مهمة التدريس و توعية التلاميذ من خلال تلقينهم الاناشيد وتعليمهم التاريخ الوطني ، وكن من الاوئل اللواتي التحقن بصفوف جبهة التحرير الوطني.(2)

(2) يحياوي مسعودة، **دور المرأة في الثورة التحريرية**، وزارة المجاهدين، طبعة خاصة ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ،2007. ص 12-13.

**2- دورها في الاعــلام :**

لم يكن انطلاق المراة للقيام بأعباء في الميدان الاعلامي أثناء الثورة تكريسا لمفاهيم أو قوالب جاهزة ، و تطورا طبيعيا لقدرات عملية ذات جذور في هذا المجال بقدر ماكان إستجابة تلقائية لضروريات إقتضتها الثورة، التي سهرت كل الفئات الاجتماعية في بوتقتها ، و لذا فنحن لا نجد توظيفا ملموسا بالقلم و الصورة من طرف المراة في مهمتها ، بل نجدها تقوم بذلك على أكمل وجه إعتمادا على الفعل المباشر.

فهي تقتحم الاهول و تستعمل كل حيل التمويه لتتمكن من الوصول الى مكان الحادث او الموضوع المراد اخذ انباء صحيحة عنه، ثم تنطلق في دورة التوصيل كالسهم واضعة عامل الزمن في قمة الاعتبار لتوصل المادة الاعلامية المحصلة مباشرة مخترقة كل اسوار المخاطر ، و كم من موازين قوى عدلت لصالح المجاهدين في المعارك و المطارادات بسبب أخبار حملتها النساء المجاهدات و هي ساخنة، و كم من أرواح أنقضتها امراة تقف على خصن شجرة في ظلام بالليل غير مبالية برياح او مطر، بحر او قر، ترقب الطريق بحواس يقضة و ما ان ترى اول دلائل قدوم الاعداء حتي تسارع الى مركز الاجتماع تعطى للمجاهدين النبأ غير مبالية بكسر أصابها او جراح سببتها اشواك برية او اسلاك .

كما كانت المراة الاوراسية ذات براعة نادرة في التستر و الحفاظ على المادة الاعلامية المكتوبة فتوصلها محمولة في أكمام ثوبها و أطرافه و في سلة الخضار ، أو غيرها في حين عملت المدرسات و الفتيات المتعلمات في الكتابة على الالـــة و تسجيـل و طبـــع و نشــر التوجيهات و التعليمات و الانباء التي ظلت ضمانا لبقاء التنسيق في العمل الثوري بين مختلف مناطق البلاد ، و إلى هذا كانت المراة المتعلمة قاعدة إتصال واسعة مع الجماهير النسوية، تلتمس مشاغلهن و ترعى روحهن المعنوية و تقدم الاخبار عن أزواجهن و أبنائهن و خوانهن المجاهدين مستنيرة بتوجيهات القيادة السياسية و العسكرية لجبهة التحرير الوطني .(1)

(1) ليلى ، **لمحة و جيـزة عن المـراة الجزائرية و دورهـا الاعلامي خـلال مراحل**، مجلة المجاهد ، العدد 1041 ، وحدة بن بولعيد ، الجزائر 1980. ص30-31.

نذكـر أن المراة الجزائرية نفسها كانت موضوعا ثريا و مادة إعلامية جيدة بفضل ما قدمت من بطولات ، فكم من صحف و مجلات و كتب كان محور الاهتمام فيها قصة الجميلات و بطولتهن الاسطورية و من ورائهن من الجميلات اللئي يعملن وسط اللهيب ، و كان ذلك منطلقا من المؤازة و تاكيد الدعوة لضرورة التعجيل باستقلال الجزائر ، أين كانت المراة حتى وهي مادة إعلامية عاملا أكسب الثورة مزيد من الدعم و التأيد من الراي العام العالمي .

وفي هذا و دون أن نتجاهل دور الاستعمار الشنيع في تطبيقه سياسة التجهيل و نشر الامية و بالتالي نقص الكفاءات الكتابية و خاصة لدى المراة ، كانت هناك لا محالة اقلال قليلة حاولت ان تترصد الاحداث كتابيا الى ان يحين اون إخراجها للنور ولكن وثائق الكفاح اليومي كانت اقوى واسرع من ان يلاحقها القلم ، و لذا فلا نكاد نجد أسماء نسوية فيما كان ينشر عبر مجلة مجاهد ولا حتى في المجلات الاصلاحية التي سبقت الثورة و رافقتها في بعض المراحل مثل البصائر (1)

تتغنى الاوراسيات و يتأوهن لما أصاب الوطن و العباد و يقلـن :

مالاه يا جزائـــر البيضاء بعد البياض واللات احموم
مالاه يا دزايـــر المسمية صارت مملكـــــة للـروم
مالاه يا نظيف انقابـــــو مالاه يـــا فارس الشجعان
ياللي راك غائب عنـــا لا عـــاد فالزمـان امـــان
بوزيان يا بوزيان العاتي بوزيان يا زيـــن الصفـات
حصاد الكفار مثل غمـار مالاه يا رجـال الهمة بعـد (2)
لا بقـــى دبـــار .

إن هذا النشيد الباكي الحزين ما يزال الكثير من الشيوخ و العجائز في الاوراس يرددنه حتى هذه الساعة و هو انصح مترجم و معبر على ذلك الاحساس الوطني المؤجج ، و الشعور الفياض بوحدة الوطـــن و الشعب .

(1) ليلى ، المرجع السابق ، ص 30-31..

(2) شرفي الاميـــر يحي ، المرجع السابق ، ص 23.

**شواهد من أهازيج المـراة الاوراسية :**

1- تقول على لسان الخونة ساخرة منهم باللهجة العامية الشعبية :

انا قومي بايع ديني نجمة و هلال ما تواتيني

النظـــام ما يقبلني ابنات الجـزائــر حقروني

و قولهـــا :

القومية العمى يعميكم افرانسا ما دوم عليكم

الجزائـــر تستقـــل ديغـول يغــدر بيكم

**حاثــة علــى التكتــل و الاتحــاد :**

تحث أفراد الشعب على التكتل و الالتحام و الاستعداد دون استكثار الثمن ، فاما حياة حرة كريمة أوإستشهاد شريف خير و أحسن من حالة إحتضار ، بطيئة دائما بلا نهايـة .

فهي القائلة باللهجة العامية :

جانـــا الاستعمـــار زيـــر علينـــا بالزيـــار

هذي جنة هذي نـــار كلمـــة واحـدة يـا رجال

**تشيــد ببطـولات الثــوار :**

تشيد ببطولات الثوار و ترددها لتكون عبرة و موعظة لافراد الشعب فيقدمون على مثل تلك الاعمال الجليلة مثل قولها باللهجة المحلية ( الشاويـــة ) :

(أ) أوثت القـــــوميـــــة أوثت فالديـــن أنـــــون

ثلحقم لا ليجو ذا مجنون ادراري يحلان ذي ايشمول

و قولهـــا :

(ب) الكونفـــة ترفـــد المسؤول احمد عزوي يسلا يثهول

ينصب ثابياست ذي المحمل ارومي مـــا يروح يكمل(1)

---

(1) فاطمة بومعراف ، المرجع السابق ،ص 85-86 .

**(أ)** اضربـــوا القوميـــــة اضربوهم لاجل دينكـــم

لاحقوا المرتزقـــة المجانين ابناء ايشمـــول يا ابطـــال

**(ب)** القافلة اخذت المســـؤول احمد عزوي سمع و اغتاظ

فنصب رشاشة في المحمل فلم يرجـع اي فرنسي سالم

**ساخرة من الساسة الفرنسيين :**

تسخر من الساسة الفرنسيين حتى في الوقت الذي منحت بعض الحقوق السياسية، كحق الانتخاب في اطار سلسلـــة المشاريع الاغرائيـــة التي جاء بها شارل ديغول، رغبة في ابعادها عـن الثورة و الثوار ، فهي القائلة في حقه باللهجة العامية الشعبيـــة :

سيـــر يـــا ديغـــول سيـــر في حـــالك
الجزائـــر البيضـــاء مـــاهيش ديـــالك
يعـــزم الشعـــب انحيهـــــــالك

و قولها باللهجـــة المحليـــة الشاويـــة :

(*) الجنـــرال ديغـــول اديقـــن اوذم انـــوغيول
يجـــا ارقـــازن نلـــوم افوطـــا نتـــا ذبو سذنون

وقولهـــا باللهجـــة العاميـــة الشعبيـــة :

الكابتان الكابتـــان يسمع لعشاري واش راه ايقول
تحيـــا الجزائـــر يسقـــــــط ديغـــــــول(1)

---

**(1)** فاطمة بومعراف ، المرجع السابق ، ص 87.

(2) يحياوي مسعودة، المرجع السابق . ص12-13.

(*) الجنـــرال ديغـــول الذي ظهر بوجه كوجه الحمار
ترك الرجال الصناديد و انتخـــب صاحبـــه البغـــل

الشاعر **صالح خرفي** يصور في قصيدته (مأساة تبسة) التي جرت سنة 1956 فيصف الدمار و التخريب الذي لحق بها و بسكانها و يصور صرخات بنت جزائرية هتك المستعمر عرضها في حيث يقـول :

رفعوك في ليل الكفــاح منـــــارا إذ غــادورك ايــا (تبسة) نارا
في كــل قلب نابض قــد أضرمو هــا يستفز اوارهــا الاحــرار
صرخات بنت من بناتك كالخريدة هتــك الباغـــي لهـــا أستــار
زفرات قــوم أبعدوا عن أرضهم ظلما فهاموا في القفار حياري

أمــا شاعر الثورة **مفدي زكريا** ، فانه يقسم باسم الجميع على الانتقام و هذا للبنت التي أنتهكت حرمتها و للحامل التي بقر بطنها ، حيث يجسد موقفه الثوري الساخط على المستعمر و فظاعته و فيها يؤكد على الثـأر في لغة حماسية فيقول :

سنثـــأر للبنت التي ديس قدسهـا ودنس احلاس الخنا عرضها الانقى
و للحبليات الحور ، شقت بطونها و للمرضعات الغيـــد، أثداؤها تلقى

إن بطولة المراة لا تنحصر في صورة المجاهدة فحسب بل تتعدد في صور شتى مختلفة و هذا بتعدد ادوار المراة الاوراسية في المجتمع خلال الكفاح المسلح، حيث برزت في صورة الام التي أثبتت للمستعمر شجاعتها امام المحن .(1)

و تتصدر هذ المواقف الصعبة التي عايشتها الام إبان الثورة المسلحة و سجلها شعر الثورة في صفحاته الخالدة موقف الام في قصيدة من وحي الثورة و الاستقلال **لمحمد العيد ال خليفة** و هي تودع إبنها الوحيد ليلتحق بالثورة و تلقي عليه النظرة الاخيرة و هي تقول له:

ولــرب ثكلى من وراء وحيــدها صرخت و دمع العين يدمي المجمرا
يا ذخر عمري، ياحشاشة مهجتي ياطيب عيشي، يــا غناي الاوفـــــرا
يا أنس مأوي الحزيــن و أنســه مـــأوي أوحش منــذ غبث و اقفــرا(2)

(1) يمينة بشي، **صور و عبر في شعر نوفمبر لجهاد المراة الجزائرية ضد المستعمر** ، مجلة المصادر ، العــدد 5 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحـركة الوطنية وثـورة اول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2001، ص 92-94.

(2) محمد العيــد أل خليفة ، **الديـــوان** ، (د. ط) ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ،2010.، ص 404.

# الفصـــل الثـــاني

## الـدور العسكــري و السياسـي للمــراة الاوراسيــة خــلال الثـــورة التحريريـــة

**المبحث الاول / الـــدور العسكري :**

إن مـا قدمته المرأة الاوراسية في المدن من بطولات و تضحيات و مهما كانت عظمته لا يمكن أن يخفي الدور الرائد للمراة في الارياف والبوداي و الصحاري رغم أوضاعها الصعبة .
لقد كان الفرق بين الدورين ليس في قيمته و إيجابيته و لكن في ذلك التواضع و نكران الذات و الايثار الذي كان يطبع تضحيات المرأة في الريف ، من إقتناعها بحقوقها و بساطتها و رجوعها بعد انتصار الثورة الى كنف الاسرة و كانها لم تكن سوى كائن مكمل لزوجها او ابنها او ابيها او اخيها ايام الكفاح الصعبة و انه حتما سيقوم مقامها في تحصيل و حصد تلك الحقوق و الامتيازات اذا كان واعيا بهذه الحقوق ، فإن الرضى و الفخر بالمشاركة في تحرير الوطن سيكون هو الامتياز الاكبر وهو أيضا الحقوق المادية و المعنوية.(1)

أمـا المرأة المقاتلة في صفوف الثورة كن الفدائيات و الممرضات ذوات المهام المتعددة في الارياف و المداشر و الجبال يهتمن بالتوعية و تعليم الطبخ و تربية الابناء و ترتيب البيت ، كن عضد الرجل في العمليات الكبرى فكن مهربات سلاح و ذخيرة ، من منطقة الى أخرى في الوقت الذي يتعذر على الرجل فيه حمله لكونه محل ريبة و تفتيش أكثر منها ، فما أكثر ما أخفين مسدسا او قنبلة او رشاش او وثيقة هامة من وثائق الثورة تحت حياكهن و ألبستهن الداخلية.
إن زوجات بعض الحركة كن يتربصن ببعولتهن ليلا خلال نوم ازواجهن ليسرقن منهم الذخيرة الحربية ، و يسلمنها في اليوم الموالي للمجاهدين حدث هذا في مناطق عديدة منها مراكز التجمـع و المحتشدات ( SAS)، فبقدر ماكان العدو يشدد خناقه على الثورة كانت إرداة المراة تشحن باستمرار لترفع التحدي ، إن بعض ما لعبته من دور يعد من خوارق الخيال ، اذ كانت بعضهن تقود قطيعا من المعز الى الحقول و الجبال و تشد على أضرعتها بقطع قماش توهم بها الناظر الى الماعز على ان الاضرعة ملاء حليبا و تخشى عليها من تتدلى و تصاب بالاشواك و الحقيقة ان ذلك ماهو الا خطة تمويهية تخفي بها المراة شيئا ما أكـلا أو وثيقة أو سلاح لتسلمها للمجاهدين.(2)

---

**(1)** زهـور ونيسي، **عبر الزهور و الاشـــواك مسار امرأة** ، طبعـة خاصة بوزارة المجاهدين ، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2012، ص 185-186.

**(2)** لخضر بورقعة ، المصدر السابق ، ص 102.

يحـــدث ذلك في الظروف الصعبة و المستحيلة حين تشتدد الرقابة و يطغى الحصار لكن حتى هذه الخطة كغيرها من الخطط لم تنجو من عملية التفتيش اليومي بحيث أخضع الجيش الفرنسي الماعز للرقابة العسكرية و أطلق أحكامه عليها بالاعتقال و الاعدام .
تلك اذا قطرة من بحر ما قدمته المرأة لثورتنا ، لقد إستوعبت خطاب الثورة و شعارها ان اعتماد على نفسك بنفسك في كل شئ ، وطبقته خير تطبيق.(1)

إن مشاركـــة المراة الاوراسية في ميدان الكفاح المسلح جنبا الى جنب مع الرجل قد أحدث انقلابا جذريا في المفاهيم و الافكار، بحيث إستقبل جيش التحرير الوطني المراة بفخر و إعتزاز واثقتا من أنها سوف تتحمل الصعاب كاخيها الرجل و تنفذ بصدق و إخلاص مبادئ الثورة و تقوم بأصعب المسؤليـــات .

لقد ظلت المراة صماء طيلة قرون ، لكن هذا الضغط ولد الانفجار ، لانها وجدت المتنفس يوم أول نوفمبر 1954 ، حيث أطلقت لها الثورة العنان للقوى الكامنة فيها وأذكت عواطفها العارمة و هزت مشاعرها التي كانت مكبوتة من قبل ، و ما نادي النضال حتى لبت النداء دون تردد ، ونعني بذلك بيان اول نوفمبر، حيث انه لم يستثني المراة الجزائرية عامة من معركة التحرير .

ومما يجب ذكره في هذا الصدد الموقف النضالي الذي بادرت به الطالبات الجزائريات في 19 ماي 1956 عندما تخلين عن مقاعد الدراسة و إلتحقن باخوانهن في جيش التحرير الوطني.
بعـد مرور سنتين على إندلاع الثورة التحريرية انعقـد مؤتمر الصومام في 20 اوت 1956 و من بين القضايا التي أولاها عناية فائقة هي دور المراة في تدعيم الكفاح التحـرري .(2)

---

**(1)** لخضر بورقعة، المرجع السابق ، ص 102.

**(2)** المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954 ، المرجع السايق ، ص 344-345.

**-/ المــرأة تحمــل الســلاح :**

لقد لعبت المراة الجزائرية عامة و الاوراسية خصوصا دورا مشرفا في الثورة التحريرية الجزائرية تمكنت من خلالها الاندماج في العمل الثوري داخل القطر الجزائري ، حيث قدر عدد النساء المجاهدات من طرف وزارة المجاهدين في سنة 1974 بـ 10469 إمراة من مجموع 336748 مجاهدا اي ما يعادل 3,25 % ، منهن بالجبال اي ما يعادل 19 % من إجمالي النساء المجاهدات فشكلت بالتالي قوة عسكرية فعالة و ايجابية .(1)

كثيــرا مـا عايشت المراة إختطاف الاب أو الاولاد أو إعتقالهم ، و كانت عرضة في الكثير من المرات الى إستفزازت جنود الجيش الفرنسي .

و بعد سنة 1956 كانت مشاركـة المرأة واضحة في جيش التحرير كامجاهدة تحمل السلاح، لكنها لم ترقى في الرتب العسكرية بالرغم من مشاركتها الفعالة حتى في المعارك التي خاضها جيش التحرير ضــد قوات العدو الفرنسي .

وقد أشاد مؤتمر الصومام بمساهمة المراة في الثورة، و ثمن دور الحركة النسائية على العمل الباهر المقدم لجيش التحرير و جبهة التحرير الوطني الذي قدمته هذه الاخيرة كمجندة في الجبال، او كزوجة تعيــل الابناء و كانت قناعتها أن الثــورة ستنتهي لا محالة بالحصول على الاستقلال، و قد حصر مؤتمر الصومام في تقريره الصادر سنة1959 دور المراة الجزائرية في مايلــي :

1- مؤزارة جنود جيش التحرير عسكريا و معنويا.

2- مقت الوشــاة و إحتقــار الجبنــاء.

3- .إعطـــــاء الاعانــات للثـــورة.

4- المساهمة في الجانب الاعلامي و الاتصالات و التموين و إعداد الملاجى.(2)

---

(1) شريف بوقصبة ، يمينــة العابد ، **دور المراة في الثورة التحريرية1954-1962** ، مجلــة كان التاريخية ، العدد 27 ، السنة الثامنة ، 2015. ص 84.

(2) بوبكر حفظ الله ، المقال السابق ، ص 3.

**أ - جنديـــة :**

تجندت المراة الاوراسية و أنظمت الى وحدات جيش التحرير، و تدربت على أساليب الحرب و حملت السلاح متخلية عن كل الاحاسيس الانهزامية منظمة الى اخوانها لتشكل معهم عنصر الاصرار و التحدي الذي لا يتراجع و لا يلين، و قد برهنت على شجاعتها و إقدامها في الكفاح و التضحية بمقدرتها على إستعمال السلاح في المعركة، وخير دليل على ذلك هذه الصورة الحية عن مجاهدة كان عمرها 15 سنة عند اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 : ( إن الولاية الثالثة لازلت تحتفظ بذكرى بطلة جزائرية ألا و هي الانسة مليكة الممرضة التي قاتلت حتى الموت دفعا عن مرضاها ) ، و قص لنا العقيد عميروش حكاية مليكة الممرضة التي كانت تشرف مع فتاة أخرى على مركز تمريض قائم في الكهوف ، وذات يوم إقتحم الجنود الفرنسيين المركز و اطلقوا النار فورا في اتجاه الفتاتين و الجرحى و بسرعة مدهشة مسكت مليكة رشاشها و أطلقت على العدو وابلا من الرصاص و لم تتوقف إلا بانتهاء الذخيرة فسقطت شهيدة .

وهذه المجاهدة زغيشي زوبيدة المدعوة حدة التي أخذت المسدس من نوع 9 ملم من الخائن و إلتحقت بالجبل و بعد إختبارها و تدريبها ارتدت الزي العسكري و صارت تشارك في معارك متعددة ، حيث شاركت في خنقة معاس ثلاث مرات في مجبة مرتين في سيدي علي ثلاث مرات في شليا مرتين ، وفي إحدى المعارك التي وقعت في (قابل) كانت الطائرة تقنبلا و زوجها كان معها مريض ، دافعت عنه حتى أخرجته من أرض المعركة .

**ب - فـدائيـــة :**

لعبت المراة الجزائرية عامة و الاوراسية خاصة في المدينة دورا لا يقل أهمية عن أختها الجندية في الجبال فنجدها فدائية في صفوف جبهة التحرير الوطني ، فهي فدائية مجاهدة تنفذ عملياتها في المدن و تعيش و سط السكان ، فهي لا ترتدي الزي العسكري ، بل تبقى بزيها النسوي حتى لا تثير شكوك السلطات الاستعمارية ، إنها تهتم بتطبيق مشاريع فدائية بالغــة الاهمية.(1)

(1) المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ، المرجع السابق ، ص 250-251.

حيـث تقـوم بعملية تدمير مراكـــز العـدو و تساهم في الهجوم على الثكنات و محافظات الشرطة و مراكز الدرك و الحرس و الملاهي و المقاهي و قاعات السنيما ، و ذلك بوضع قنابل موقوتة وبهذه العمليات إستطاعت أن تقلق الاعداء و تنشـر الرعب في أوساطهم.
و هكـــذا فهولاء الفدائيات اللائي يخاطرن بحياتهن يقمن بالتمويه تارة و بإغراء بعض الجنود تارة أخرى لاخذ بعض المعلومات أو لتنفيذ مهامهن الموكلة لهـــم .

هـــذه زغيشي زوبيـدة التي قامت بعملة فدائية تتمثل في قتل أحد افراد الحركة المدعو/ أحمد بن عبد الله برتبة رقيب اول و كان سافك لدماء الابرياء حيث قتل أكثر من 160 شخص.(1)

مريـــم بوعتورة إلتحقت بالثورة في عام 1956 ، كذلك عندما اعاد العدو نظام التربيع (الكادرياج) الذي وعد به شال الجنرال ديغول سنة 1960 للقضاء على جيش التحرير في الولاية و قد اعيد باسلوب أخر ، تفتيش و تمشيط يومي اعترضت الثورة نتيجة هذا النظام التربيعي مشاكل عديدة ، منها مشكلة المستشفيات المستقرة ، فقررت قيادة الولاية تفكيكه لتصبح متنقلة مع الوحدات التي أصبحت هي بدورها خفيفة .

و في هذه الظروف فضلت مريم الالتحاق بالفـــداء ، فكان لها ما إختارت فساهمت في عدة عمليات ناجحة كان اخر مطافها مدينة قسنطينة حيث نفذت رفقة الشهيد البطل الحملاوي عدة عمليات في قلب المدينة ضد منشأت العدو العسكرية و مراكز الشرطة و الخونة .
و عندما اكتشف أمرها إلتجأت الى أحد المنازل القريبة من مقر الولاية حاصرها العدو و اشتبكا معها طويلا الى ان نفذت ذخيرتها و رفضت الاستسلام فما كان من العدو إلا نسف المنزل فاستشهاد معا في 1960/06/08.(2)

---

(1) المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ، المرجع السابق ، ص 250-251.

(2)علـــي كـــافي ، **مـــذكرات الرئيس علي كافـــي مـــن المناضل السياسي الى القائـــد العسكري 1946-1962** ،(د. ط) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 1999.ص 158-159.

**ج - مسبلــة :**

تقـوم بالاتصـال بين الجبهة و الجيش و حراسة المجاهدين أثناء تاديتهم لمهامهم و القيام بالعمليات فكانت تتحدى يقضة العدو فتحمل وثائق وسلاح و تشتري الملابس و الادوية و تمررها الى المجاهدين رغم حراسة القوات الفرنسية و حملات التفتيش .(1)

**1-** دورهـا في الاستعلامات :

تقول المسبلة خديجة من الاوراس: (مهمتنا الاستطلاع على تموقع قوات العدو و تزويد جيش التحرير بالمعلومات الدقيقة و الكافية، من حيث العدد و طبيعة الاسلحة الثقيلة و الخفيفية، و معرفة قدر المستطاع المسالك التي يرغبون أخذها، مما يسهل المهام على جيش التحرير الوطني ، من نصب كمائن تكلفهم خسائر بشرية و مادية معتبرة).

نظر لمهمـة الاستعلامات التي تؤديها النساء بنجاح لتزويد جيـش التحرير الوطني بمعلومات حول تحركات الخصم ، أستعملت حالات كثيرة من النساء اللواتي من شأنها أن تقدم خدمة لصالح الثورة ، بما في ذلك النساء الجزائريات المتزوجات بعسكريين فرنسيين بهدف الحصول على معلومات عن قوات الجيش الفرنسي في حينها، شان المسبلة ربيعة من باتنة تقول :( كانت لي اتصالات بافراد جيش التحرير الوطني الذين أزودهم بمعلومات أتحصل عليها من زوجي الذي كان ينقل لي المعلومات حول خروج الجيش الفرنسي ، و العناصر المستهدفة بغرض الاعتقال ، و من جهتي أبلغ المسؤولين الذين بدورهم يحذرون الاخوة المعنيين ) .

عملا بمبدأ الحصول على اكبر قدر من المعلومات حول تحركات الجيش الفرنسي و حول ما تدبره القيادة الاستعمارية العسكرية من خطط، بغرض ضرب الثورة في الصميم في أوانها، سمحت جبهة التحرير الوطني لبعض النساء المسبلات اللواتي يعملن في ميدان الاستعلامات باقامة إتصالات مع قيادة الجيش الفرنسي، و ابداء استعدادهن للعمل معهم في إطار جمع الاخبار عن تحركات جيش التحرير الوطني وكــذا قيادته .(2)

(1) المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ، المرجع السابق ، ص 250-251.

(2) مسعودة يحياوي، المرجع السابق ، ص 34-40.

2- دورها في جمع الاشتركات :

إن مهمة جمع التبرعات كانت قليلة الانتشار في الاوساط النسوية التي لا تتعدى نسبة 10% ، ربما يعود ذلك الى ان الاموال هي من صلاحيات الرجل لكونه رب الاسرة و المسؤول عن العمل ، في حين المراة ماكثة في البيت، و بالتالي هي التي تتولى مهمة تسيير الميزانية العائلية إلا في حالات شاذة منها غياب الاب عن البيت بسبب الوفاة او الطلاق ، الا ان التطورات في الميدان و الانعكاسات الثقيلة و الوخيمة على الشعب ، جعلت من جبهة التحرير الوطني ان لا تميز بين الرجل و المراة، و أن تعمل على الاستقلال باي وسيلة يمكن أن تسهم في تعثر القوات العسكرية الفرنسية في الميدان ، و في الوقت نفسه تعطي نفسا جديدا للثوار من اجل الصمود في وجه العدو و تحقيق النصر الذي اندلعت من أجله الحرب التحريرية ، وبناء على هذا المنطق إستغلت جبهة التحرير الوطني النساء في ميدان جمع التبرعات و لو كان عددهن قليل مقارنة بالرجال.(1)

المجاهدة حورية زرافي من مواليد :1944/04/20 بمدينة باتنة ، تمكنت المجاهدة في أوائل شهر فبراير ،وهي طالبة في الثانوية من إيجاد منفذ الالتحاق بركب الثورة رفقة زميلاتها ، وذلك من خلال المجاهد الفدائي مصطفى سفوحي ، فانظمت في بادئ الامر الى خلية لجمع التبرعات و نقل الرسائل، و ودائع الثورة داخل المدينة ، وتوسعت مهامها الى حد إخفاء سلاح الثوار بعد كل عملية فدائية تجري داخل المدينة، و هو عمل يتطلب الكثير من الحيطة و الحذر لتلتحق بعدها بصفوف المجاهدين بجبال بوعريف ، وتركت رسالة لاسرتها تخبرهم فيها بانضمامها للثورة و تسخير حياتها فداء للوطن ، كانت أول مهمة تكفلت بها هي تعلم مبادئ التمريض كما تولت شؤون السكرتارية بالمنطقة الثانية الولاية التاريخية الاولى، ثم اسندت لها رفقة زميلاتها مهام اخرى لاتقل اهيمة و خطورة و هي توعية و تعبئة شرائح الشعب في القرى و المداشر والارياف ، كما أنها شاركت في العديد من المعارك الطاحنة مع العدو بجبال بوعريف و شليا ،و خلال سنة 1960 بصدور أوامر من الجبهة بإخراج المجاهدين صغار السن من الجبال و إرسالهم الى الدول العربية الشقيقة لاجل مواصلة الدراسة توجهت المجاهدة و واصلت دراستها بتونس ثم مصر.(2)

(1) المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ، المرجع السابق ، ص 250-251.

(2) نوارة سعدية جعفر، **الوفاء سلسلة حوارات و لقـاءات مع مجموعة من مجاهدات ثورة نوفمبر 1954 الخالدة** ،(د. ط)، دار الهدى عين مليلة، الجزائر ، 2012. ص 62.

**3-** دورها في الاتصالات و الدليـلات :

إن إقحام قيادة الثورة للنساء المسبلات في ميدان الاتصال كان له تاثيرا كبيرا في دفع عجلة الثورة نحو الامام ، باعتبار ان هذه المهمة تتطلب أكثر حركة و ديناميكية ، اضافة الى المؤهلات الاخرى ، منها التقيد بالمدة الزمنية التي تستغرقها عند التدخل من مكان الى أخر حتى يطمئن المرسل و المرسل اليه ، بان المسبلة قد حققت الهدف بنجاح دون أن تقع بين أيدي العـــدو.

علما بان للنساء مهارات في التفنن في في الطرق التمويهية، و إبعاد الشكوك و انظار الجيش الفرنسي الموجود في نقاط المراقبة ، المحتمل ان يعترض سبيلهن و يكشف النقاب عن الخطط التي تعدها و تنظمها الجبهة و جيش التحرير الوطني ، ولتوفر مثل هذه الصفات في المراة أسندت لها في اطار الاتصالات العديد من المهام منها نقل البريد و الاخبار الشفوية ، و الوثائق وحتى الاسلحة في بعض الاحيان.

تتـــم عملية الاتصالات على ثلاث جبهات ، في ما بين المدن او بين المدينة و الريف او ما بين الارياف ، ويسند لكل مسبلة الدور الذي تراه مناسبا حسب قدراتها و معرفتها للاماكن ، ولذا تسند للمسبلة الاتصالات و يطلب منها تنفيذها في المنطقة التي تتحرك فيها وتكون محدودة المعالم .(1)

المسبلات أو المكافحات المدنيات غير الفدائيات يمثللن اكبر فئة من المناظلات حيث يمثلن 82 % منهن ، و تكمن نشاطاتهن في تامين المسكن و الامدادات و المسالك للمجاهدين ، وكنا يواجهنا الخطر و يتحملن الالم في غياب أزواجهن خاصة منهن الامهات المتطوعات في الحرب.(2)

والظاهر أن النساء استعملن كثيرا في مجال الاتصالات مقارنة بالرجال لكونهن يعبرن مسافات طويلة دون ان يجلبن إنتباه افراد الجيش الفرنسي بغرض نقل الاخبار و الوثائق الرسمية.

يـروى على الشهيدة المسبلة "ظريفـة بسباس" في هذا الصدد بانها أسندت لها مهمة الاتصالات على مستوى إقليم الولاية الاولى (الاوراس النمامشة) ، إمراة لا تعرف العياء و التعب ، سبق لها و ان قطعت في العديد من المرات المسافة التي تجمع اقليم الولاية الاولى و هي تحمل البريد و التعليمات الموجهة من قبل قادة الولاية الى قيادات المناطق و النواحي .

(1) المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ، المرجع السابق ، ص 250-251.

(2) - Danièle djamila amrane minne, les femmes algériennes dans la guerre éditions barzakh ،2014، 133

و في هذا السياق تقول " عائشة " المسبلة من سطيف :
( كنت مكلفة بنقل الوثائق الرسمية التي تصدرها القيادة العسكرية وكذا الادوية الي يحتاج اليها المجاهدين بين مختلف أرياف منطقة سطيف ).

أسندت أيضا للمسبلات في الريف مهام ربط الاتصالات بين القرى و الارياف لتسهيل مهمة الحرب على المجاهدين الذين يصعب عليهم التنقل بحرية بحكم عمليات التمشيط و إنتشار الجيش الفرنسي في الارياف بحثا عن الثـوار الذين غالبا ما يتخذون من القرى و الارياف ملاجئ لهم . أحيانا تكلف المسبلات اللواتي يشتغلن في مجالات الاتصالات بتخزين الاسلحة في مخابئ تكون بعيدة عن الانظار كما لا تكون محل شبهة للجيش الفرنسي في حالة قيامه بعملية تفتيشية ، بالاضافة الى مهام تحضير الاكل للمجاهدين في المراكز الموجدة في البيوت المخصصة لايواء المجاهدين كنت أتولى أيضا مهمة تخزين الاسلحة في مخابئ أمنة بعيدة عن أنظار الغير، والتي تبقى محفوظة فيها طالما أن المجاهدين ليسوا في حاجة إليها.(1)

المجاهدة جمعة بوجزة أرملة الشهيد مزوز عمار بن بلقاسم من مواقفها أنها جمعت كمية من الخراطيش و القنابل من بعض المناضلين بباتنة فوضعتها في قفة ، و وضعت فوقها التمر و ركبت الحافلة المتجهة من باتنة الى خنشلة، و عند وصول هذه الاخيرة لمركز التفتيش حتى صعد جندي فرنسي الى الحافلة ومد يده الى القفة التي ظاهرها تمر و باطنها خراطيش و قنابل يدوية ، باغتته هذه المراة المجاهدة بثبات و ايمان و رباطة جأش و قالت له (كل يا مسيو) و أعطته نصيبا من التمر ، فانصرف و نزل من الحافلة وواصلت المراة المجاهدة طريقها حتى وصلت الى غايتها المنشودة فبلغت الامانة للمجاهدين فسلمت و سلمت ، أضف الى ذلك انها أعتقلت مع ابنها الصغير محمد عندما عثر على مخبا للمجاهدين في بيتها بباتنة ، ولكن شاءات الاقدار ان يتزامن إعتقالها مع وقف القتال في 1962/03/19 فكتبت لها حياة جديدة بعد الاستقلال .(2)

---

(1) المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ، المرجع السابق ، ص 250-251.
(2) علي مــزوز، المصدر السابق ، ص 228.

المجاهدة فتيحة بودراوي من مواليد: 1940/07/04 مدينة باتنة عاصمة الاوراس، إلتحقت بالثورة و هي لم تتجاوز سن السادسة عشر من العمر، تروي عن مشاركتها في الثورة و تقول : تفتحت أعيننا على الواقع المرير الذي يعيشه شعبنا تحت أغلال الاستعمار، و عشنا مرارة الذل و الاستعباد في وطننا ، و نحن طالبات يافعات في ثانوية البنات بباتنة ، فقد كنا نسمع أخبارالثورة و انتصاراتها ، في بداية سنوات الثورة رفقة زميلتها حورية زرافي كنا في خلية الثورة في المدينة ، حيث كان احد افراد عائلتها يعمل فدائيا مما سهل عليها الانضمام الى مسار الجهاد المقدس ، تحت قيادة المجاهد مصطفى سفوحي في جمع التبرعات للثورة ، بعد إلقاء القبض على احد المجاهدين غادرت المدينة و التحقت بجبال بوعريف، و انخرطت في صفوف جيش التحرير الوطني حيث وجدت كل من المجاهدات (بدرة عمامرة ، لويزة فاضلي ، بهيـة شيخي).

حيث كانت تقوم بالاشراف على شؤون السكرتارية في الجيش و التمريض، و توعية الشعب في القرى و الارياف و المداشر . كما حضرت المعارك التي قادها جيش التحرير بالمنطقة الثانية بجبل بوعريف التابعة للولاية التاريخية الاولى (الاوراس) ، حيث كانة رفقة المجاهدات يشجعن المجاهدين على الصبر و الثبات و تقوم بمداواة الجرحى و أعمال الاغاثة و التحضير المعنوي للمعارك ، من المجاهدين الذين كانوا معها اليمين زروال و عمار ملاح و عباس غزيل ، ثم إنتقلت الى جبال شيليا بالمنطقة الثانية و بقيت هناك الى غاية سنة 1960 اين صدر أمر بخصوص خروج المجاهدين صغار السن من الجبال و إلتحاقهم بتونس من أجل الدراسة.(1)

حيث كانت زوجة الشهيـد (الصادق شبشوب ) لوصيفي فاطمة، المولـودة خـــلال العام 1922 والتي التحقت بزوجها بالجبل منذ العام 1947، اي سبع سنوات قبل الثورة و هذا عندما تمرد زوجها على الفرنسيين و أصبح من الخارجين عن القانون المطلوبين للسلطات الاستعمارية ، وبعد اندلاع الثورة التي كان زوجها من مفجيريها، نشطت هي و زوجها بالولاية الاولى .

(1) نوارة سعدية جعفر، المرجع السابق ،. ص 129-130.

كــانت لوصيفي فاطمة إمراة شجاعة سلاحها دوما معها ، و قد كانت هي و زوجها يتخذان مكانا منزويا بالقرب من المجاهدين ، كانت لهما كل الحرية في التنقل بين قسمات الناحية ، و بعد إستشهاد زوجها في معركة بالقرب من نقاوس نزلت من الجبل و انظمت الى المدانيين الى ان توفيت رحمها الله ليلة اول نوفمبر1954.(1)

الشاعر صالح خباشة فقـد اشاد هو ايضا بالمساهمة الكبيرة للمراة الاوراسية في الثورة إذ يقول:

في الاوراس راعتني اللوائــي زحفن مع البواسل اي زحف
خر لها الاعادي و هي غضبي و قد تشفى الجريح بلمس كف
إلا ان الحـرائـــر طهرتهـــا زاكيات الدمــا من كل زيف (2)

يمكننا ان نبرز نماذج و عينات من بطولات المراة الجزائرية اثناء الثورة التحريرية، في الولاية الاولى و من ذلك العمل البطولي الذي قامت به السيداتان بن جدة مهنية بنت الصالح و بن جدة عائشة بنت يوسف، أثناء الحصار الذي ضربه العدو في سبتمبر 1957 بالمكان المسمى (الدكان) بتبسة القسمة (1) الناحية (1) المنطقة السادسة، و كان على راس قوات جيش الاحتلال قائد مركز (الماء الابيض) - (قايسي) أشتهر بالوحشية و الارهاب، و بعد نزول الطائرات العمودية قرب المنزل تحول هذا القائد الطاغية الى داخل المنزل و أمسك بيد بن جدة عائشة حيث اراد بها سواء في شرفها، و في اثناء محاولته الخسيسة مع المذكور فاجاته بن جد مهنية بضربة قاسية بواسطة الة (الرزام) بين عينيه فخر صريعا في حينه، ولم يتفطن جيش العدو لذلك إلا بعد خروج السيدتين من المنزل فارتين و عندما أمسك بهما قادهما الى بحيرة الارنب و أعدمهما فسقطتا شهدتين.(3)

(1) شريف بوقصبة ، يمينة العابد ، المرجع السابق ، ص 84.
(2) المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ، المرجع السابق.ص 275.
(3) التقريـر الجهــوي للولاية الاولى ، المصدر السابق ، . ص 65 -66.

الشيخة مجي الملقبة (خنساء الاوراس) من بطلات يابوس ، حيث انه في سنة 1960 بعد معركة خنقة بلوكيل بشلية سقط عدد كبير من الشهداء في ميدان الشرف ، فقام العدو بجمع جثامين الشهداء الى وسط القرية يابوس ، أمر ضابط العدو بجمع المواطنين بما فيهم النساء لبث الرعب و الخوف في نفوسهم ، و من ضمن الحاضرين هذه المجاهدة التي وهبت فلذات اكبادها أربعة شهـداء سقطوا في ميدان الشرف ، تقدمت هذه المراة المجاهدة بخطى ثابة فإنحنت على جثماني ابنيها و كفكفت دموعها ثم زغردت و قالت قولتها الشهيرة (و الله لو كنت قادرة على الانجاب لانجبت أولادا أخرين و طلبت منهم ان يلتحقوا باخوانهم الشهداء في سبيل هذا الوطن المفدى) أربك هذا الموقف جنود العدو فقاموا باخلاء الساحة و تم إعتقـالها .

وكان للسيدة قابسي الكحلة دور مشرف بناحية (شلية) بالمنطقة ( 2) في اواخر سنة 1956، قام العدو بتطويق شامل لناحية شلية و كانت فرقة من المجاهدين متمركزة في المكان (بئر القابسي) بقيادة ضابط عمار هني و مساعديه المبارك و الدراجي، و عند مرور قوات العدو على منزل السيدة المذكورة ألقت عليها القبض، و ساقتها الى الجبل ولم اقتربت قوات العدو من مكان تواجد المجاهدين، قام الضابط الفرنسي بابعاد السيدة عن جنوده الى الواد المجاور للاعتداء على شرفها. ويشاء القدر ان يكون قريبا جدا من المجاهدين مما جعل الضابط المجاهد عمار عشي ينادي السيدة باسمها لانه كان يعرفها و يطلب ان تحاول الابتعاد قليلا من الضابط الفرنسي مما سمح للمجاهد عمار عشي أن يطلق عليه الرصاص ليرديه قتيلا و تنطلق المعركة بين الطرفين .

وقامت السيدة المذكورة بتجريد الضابط الفرنسي من سلاحه من نوع ماط 49 مع ذخيرته، و كذا لباسه تحت حماية رصاص المجاهدين ، و ابت أيضا إلا أن تخلص دجاجاتها التي أتي بها الضابط من منزلها كطعام لغذائه رغم طلب عمار عشي منها أن تتركها قائلة له : (إن دجاجتي حرام على الاعداء أن يأكلـوها) ، وإنظمت السيدة بعدها الى صفوف المجاهدين الى سنة 1961، اين ألقي القبض عليها و سجنت حتى الاستقلال و هي تسكن في ناحية شيليا .(1)

(1) علي مزوز ، المصدر السابق ، ص 229.

ذكرت جريدة الشروق اليومي في حوار مع المجاهدة الفذة بوذن ام السعد، التي صنعت الكثير من التميز خلال الثورة التحريرية المباركة ، فقد كانت الى جانب المجاهدين الذين كانت تدعمهم بالطعام و الدعم المعنوي من مقر سكناها في قريو اقرادو التابعة لمنطقة مروانة بباتنة.

ولم تقتصر جهــود بوذن أم السعد على تدعيم الثـورة، بل ساهمت في صنع ملحمة خلدها التاريخ و تحولت الى بطلة بامتياز ، حين فتكت بضابط فرنسي وصلت به الوقاحة الى تجاوز عتبة المنزل في ساعة متأخرة في إحدى الليالي ، و أعطت له درسا في الشجاعة و الصمود و الدفاع عن الشرف ، حيث أردته قتيلا بضربات مركزة (بالشاقور) ، وهي العملية التي منحت انتصارا معنويا للسكان المنطقة الذين يذكرون خالتي أم السعد من مواليد 1929 بكثير من الاعتزاز خاصة وانها اقدمت على تلك العملية البطولية، بعد ان أعدم زوجها من قبل السلطات الفرنسية في جبل بوغيول عام 1957 و هي إبنة 32 سنة ، في عراك وجه لوجه كان مفتوح على كل الاحتمالات ، فالضابط يملك المسدس و الرشاش و خراطيش برتبة ملازم أول، أم البطلة الاوراسية لا تعرف في قاموسها سوى الصمود و عدم العودة الى الوراء.

حيث تعود الحادثة الى صائفة 1961 حيث خرج مجموعة جنود فرنسيين من مدينة مروانة في حدود الساعة العاشرة ليلا، تقول المجاهدة في وصف الحادثة: عرج ثلاثة منهم إتجاه دشرة اقرادو و مضى أحدهم على خمس منازل رفقة بعض مرافقيه يدخل الديار و يخرج، حتى وصل الى منزلنا، وفجأة إنتبهت الى ضواء في الفناء يقطع الظلام ليدخل علينا عسكري فرنسي ضخم الجثة ، ثم إقترب مني حينها صحت قائلة نوض ياحلوف بن حلوف لن أسمح بتواجد قتلة أبو أولادي في منزلي، و بعد أن دخلت معه في عراك انتهت بقيامها بضربه بالشاقور على راسه فاردته قتيلا ، بعدها فكرت البطلة الاوراسية في إلقائه في مطمورة داخل المنزل ثم نقله الى جبل بوغيول و تمت تغطيته باغصان أشجار الغابــة.(1)

(1) صالح سعودي ، **الاوراسية التي قتلت عسكريا فرنسيا دفاعا عن الشرف** ، جريدة الشروق اليومي ، العدد 4671 ، الاثنين 09 مارس 2015 ، ص 10.

فاطمة لوصيف و مريم بوعتورة و زيزة مسيكة و مريم عجرود و حسوني مهنية، نماذج خالدة تحتفظ ذاكرة الثورة التحريرية بصورة مشرفة حول مساهمة المرأة الاوراسية مع أخيها الرجل في البطولة و التضحية من أجل الوطن ، حيث ان العديد من جميلات الجزائر كانت أصولهن من منطقة الاوراس على غرار مريم بوعتورة التي استشهدت في قسنطينة و زيزة مسيكة التي نالت الشهادة في القل، والكلام ينطبق على فضيلة سعدان و المجاهدة فاطمة لوصيف التي إختارت حياة الجبل قبل و أثنـاء الثورة رفقة زوجها الشهيد الصادق شبشوب ضمن جماعة متمردي الشرف ، و كـذا المجاهدة بوذن ام السعد التي فتكت بالضابط الفرنسي دفعـا عن الشرف.

سجل تاريخ الثورة التحريرية نساء بطلات يمكن و صفهن بخنساوات الاوراس و الجزائر ، وتعد المجاهدة مريم عجرود في نظر سكان خنشلة ملمهة الابناء على الجهاد و مستقبلة خبر إستشهادهم بالزغاريد ، حيث تعتبر من مواليد منطقة طويلة أعمارة ببلدية المحمل ولاية خنشلة ، تزوجت من المرحوم لمبارك عجرود وهو من ابناء عمومتها وذلك عام 1906 ، و أثمر زواجهما 9 أبناء ، وبعد وفاة زوجها تحملت السيد ميرم عجرود مسؤولية تربية ابنائها التسعة ، ونظرا لموسم القحط و الجفاف و إنتشار الفقر في تلك السنوات ، فقد إنتقلت الى ضواحي هيليوبوليس بقالمة و إستقرت هناك من عام 1944 حتى عام 1951 تاريخ عودتها الى مسقط راسها ، حيث كانت مؤمنة بوجوب كفاح المستعمر فشجعت أبنائها على الالتحاق بالثورة و خدمتها بكل غـال و نفيس .

تحتفـظ ذاكرة الثورة الجزائرية بخنساء أخرى رفضت الانكسار أمام العدو ، ومنحت الجزائر أبطالا رزقوا الشهادة ، ويتعلق الامر بالمجاهدة حسوني مهنية (من مواليد 1904 بنواحي بسكرة) حيث أستشهد زوجها حسوني إبرهيم عام 1955 بلقصر أولاد أيوب عن عمر يناهز 54 سنة ، قبل أن يلحقه 5 من أبنائـه .(1)

(1) صالح سعودي ، خنسـاوات الثورة شجاعة استثنائية وصمـود اسطـوري ، http/ jawahir.echoroukonline.com تاريخ الاطلاع 2017/04/12 ، الساعة (21:00 ) ليلا.

لم تترد المراة الجزائرية في الالتحاق بثورة التحرير في المدن و القرى، إلتحقت النساء في الاوراس في صفوف جيش التحرير الوطني، إستشهد العدد الكبير منهن قبل فرض مناطق محرمة ساهمت النساء مع أزواجهن في إيواء المجاهدين و البعض منهن حملن السلاح أوعالجنا الجرحى ، في المدن راينا النساء يتطوعنا لوضع قنابل و لنقل البريد و السلاح و لحراسة المحيط الذي ينشـط فيه الفدائيـــون .(1)

من المعارك التي خاضتها المراة الاوراسية معركة فرغوس أكباش بتاريخ 14 أكتوبر 1960 بالناحية الرابعة (كيمل) في المنطقة الثانية بالولاية الاولى (اوراس النمامشة)، التي كانت تسمى قبل 1956 بالمنطقة الاولى ، جبل فرغوس و هو عبارة عن سلسلة جبلية مكشوفة خالية من الغابات الكثيفة لكنها تحتـوي على كهــوف و صخور توفــر الحماية لتحصين مواقع المجاهدين . فقد أستشهد من المجاهدين و المدنيين 132 من بينهم ثمانية نساء شهيدات هـــن:
- الشهيدة طايــع الله هنيــة، أم هاني عثماني، فاطمة كرماوي، الزهرة رفرافي، الشيخة تاحشانت، الشيخة اجبابري، عيـــدة بموفـي، الصافيـة كربازي.(2)

برزت في المنطقة المستقلة و في بعض المناطق في المدن فتيات من مختلف الاعمار أدين أدوار خطيرة لا تقل عن الادوار التي قام بها الشباب، و قمنا باعمال خلدت ذكرهن و مجدت أسمائهن ولم يقتصر عملهن في المنطقة المستقلة خاصة عن الطعام و الاعلام و الدعاية ، كما هو الشأن في الريف ، لكنهن شاركن الرجال في التخطيط للهجمات و التنفيذ للعمليات ، وتنسب إليهن الكثير من التفجيرات من بينهن مريم بوعتورة و زهرة ظريف و فضيلة سعدان(3)

---

(1) بوعـلام بن حمودة ، **الثـورة الجزائرية ثـورة اول نوفمبر 1954 معالمها الاساسية** ، (د. ط)، دار النعمان ، الجزائر ، 2012. ص 529-530.

(2) جمعية اول نوفمبر لتخليد و حماية ماثر الثورة في الاوراس ، **الثورة الجزائرية احداث و تاملات** ، (د. ط) ، مطبعة عمار قرفي باتنة ، الجزائر، 1994، ص 244-253.

(3) مسعود عثماني ، **الثورة التحريرية امام الرهان الصعب**،(د. ط)، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ،2013. ص623.

المجاهد رحماني العابـد* ذكر لنـــا في شهادتـــه حـــول مشاركة المراة الاوراسية فـــي الثورة، أن المناضلة كان لها و ضع خاص كون أن النساء خرجو خارج الاوراس و كانوا مثاليات مثل زيزة مسيكة التي أستشهدت في الولاية الثانية، بعد أن قامت بدور جبار و كانت مديرة المستشفى العسكري و أستشهدت في المعركة.

و السيدة مريم بوعتورة مثالا للمراة الاوراسية حيث كان نضالها في الجزائر العاصمة وتم تسمية عيـــادة ولاية باتنة باسمها .

يروي المجاهد أن أول معركة يوم : 1954/01/04 بين مجموعة من نساء الاوراس و العساكر الفرنسيين من بينهم فاطمة بوستة و جغروري فاطمة ، هـولاء النساء إستطاعو بفضل شجاعتهم أن يتصدو لمجموعة من العسكر بمنطقة عكريس و إستطاعو أن يقتلو ضابط برتبة نقيب من الجيش و أستشهدوا كلهم و بقيت بوستة ام هاني حية الى يومنا هذا و الملقبة ( بالشهيـدة الحية).

المناضلات الاوراسيات لهـــم دبلومات في التمريض يقمـون باعمال الرجال في بعض الحالات. المجاهد أعطى مثالا عن مشاركة الاورسية مثل لوصيفي عيدة زوجة أحد الخارجين عن القانون الفرنسي التي إنظمت مع زوجها في صفوف الجيش توفيت بعـد الاستقلال.

و مثالا عـن إمراة تترك إبنها رضيع في المنزل و تسرق بندقية زوجها القومي و تلتحق بالثورة و هي مسعودي الزهرة من منطقة أريس ، و لازلت حية الى يومنا هذا شاركت في الثورة حوالي خمسة اشهر ثم تولت مسؤولية تموين المجاهدين بالاغذية الى غاية الاستقلال. (1)

(1) لقاء مع المجاهد رحماني العابد ،بمقر المنظمة الولائية للمجاهدين باتنة يوم:2017/03/20 .

* رحماني العابد مجاهد من مواليد: 1942 بمنطقة اريس ولاية باتنة ، كان مجند في جيش التحرير بالناحية الثانية خنشلة الولاية الاولى ، تقني ممرض ، تتدرج في الرتب الى غاية رتبـة رائد في جيـش التحريـر ،الامين الولائي لمنضمة المجاهدين باتنة

**المبحث الثاني / الــدور السياسي :**

في شهر جويلية 1947 تأسست في الجزائر العاصمة أول منظمة نسوية هي جمعية النساء المسلمات الجزائريات (AFMA)، حيث كان يقوم بتنشيطها شخصيات تنحدر من عائلات وطنية و كانت تراسها مامية عيسى زوجة عبد الرزاق شنتوف .

وقد إنبثقت عن نواة جمعية النساء المسلمات الجزائريات ( AFMA) لجنة فرعية للشؤون الاجتماعية في إطار اللجنة السرية على مستوى قاعدة الاسناد الشرقية في تونس عام1956.

ولم تكن صورية طوبال و هي ابنة اول شهيد في قالمة عام 1945 تنتمي الى جمعية النساء المسلمات الجزائريات و لكنها ناضلت فيما بعد في الحركة الوطنية .

وعشية إندلاع الثــورة كان دور المراة جد هامشي في الحركة الاجتماعية حيث كانت 105 منهن يزاولن مهن حرة ، وكانت عشرة الاف امراة تعمل كمنظفة، عام 1954 كانت نسبة النساء اللواتي يعرفن الكتابة و القراة يبلغ 4,5% من مجموع النساء مقابل 13%من الرجال ، خلال حرب التحرير تم إحصاء 10949 مناضلة أي 3,25 % من مجموع المناضلين ، 84 % منهن في صفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير (OCFLN) و 16% في جيش التحرير الوطني.(1)

تكرس المناضلة جهودها لارساء قواعد التنظيم للنساء في المدينة بتكوين نظام سياسي نسائي مشكل من خلايا و أقسام و أفواج لتعبئة الجماهير، و توعيتهم و تكوين المسؤولات المحليات التي تعقد بدورها إجتماعات مستمرة تهتم خلالها بالتوضيح و التوجيه و نشر المبادئ ، فهي على مستوى الولاية تقوم مع زميلاتها المناضلات بدور المحافظة السياسية و مراقبة الجنديات و الاطلاع على الوضع السياسي و الاجتماعي في المنطقة ، و كذلك الاتصال بالمنظمات النسوية و تشجيعها على بث الوعي الوطني و الروح النضالية.

أمــا على مستوى القرى فهن ينتقلــن بين القرى مرتديات زي القرويات الشئ الذي سهل عليهن الاندماج مع الاهالي و عادة توجد مسؤولة و نائبة لها في كل دوار . (2)

---

**(1)** مصطفى خياطــي، المصدر السابق . ص 510-511.

**(2)** سامية باي ، **المراة و المشاركة السياسية التصويت الحزبي العمل النيابي** ، رسالة ماجستير ، إشراف: سفاري ميلود، قسم علــم الاجتماع ، جامعة منتوري قسنطينة ،2005. ص 110.

**1- الدعاية و الاعـــلام :**

ساهمت المراة الاوراسية في الدعاية و الاعلام بقسط وافر ، لاسيما في الريف و في القرى حيث تتوفر فرص الالتقاء في الافراح و المناسبات المختلفة، و الدعاية للثورة في هذه الاوساط و الترويج لها لا تتم عن طريق الصحف و المناشير او غيرها من الوسائل الحضارية ، فيما تتم عن طريق الاحاديث و نقل الاخبار و التشهير بالافعال الاجرامية للعملاء و الاشادة ببطولات المجاهدين و ذكر المعارك و الكمائـن و الحديث عن خسائر العدو فيها ، و عن قرب الاستقلال و الامـــل في النصر .

وأ هم اداة تنقل هذه الاخبار و إشاعتها بطريقة مقصودة او غير مقصودة هي الغناء و الفن في الريف ـ مسرح الاحداث ـ يقتصر على الغناء الفردي او الجماعي .

وفي ميدان الاستخبارات شاركت المراة الاوراسية الرجل في نقل الاخبار و التجسس على الاعداء عن طريق إغراء العملاء و مخالطتهم بتوجيههم وجهة خاطئة عند البحث عن عناصر وطنية مشتبه في إنتمائها للثورة، و كانت تظهر للعناصر العميلة خاصة الولاء و المودة قصد الحصول على أسرار تتعلق بالعناصر المطلوبة او مراكز التموين .

غير أن هذه العلاقات كثيرا ما أعطت نتائج عكسية تماما لضعف شخصية المراة ، فقد يتظاهر هولاء العملا انفسهم بالولاء للثورة و التعاطف معها و إستغلال علاقة القرابة مع بعض المجاهدين ، فيغروهن ببعض الهدايا التافهة لتبليغها للمجاهدين فتظهر الخديعة من هولاء النسوة و يفشين باسرار تتعلق بمكان اختفاء هولاء المجاهدين ، أو أوقات ظهورهم فيبلغون ذلك لمكاتب الشؤون الاهلية او لضباط الوحدات الاقليمية، فيسارعون الى محاصرة المكان في الوقت المناسب وكثير ما ادى ذلك الى أسر قوافل من المجاهدين .(1)

(1) مسعود عثماني ، المرجع السابـق ، ص624-625.

كما أكد مؤتمر الصومام في مقراراته على أن المراة مازلت توكل لها مهام جبارة في العمل الثوري الى جانب الرجل ، ونقف على ذلك من خلال توصيات المؤتمر الذي جاء فيه بخصوص الحركة النسائية مايلي:

الحركة النسائية و مهمتها إذكاء روح الحماس في صفوف الجيش و أعمال الاتصال و المخابرات و تهيئة الملاجئ و إسعاف عائلات الشهداء و المعتقلين .

إن تطور الاحداث السياسية في بداية الخمسينيات، و التي توجت باندلاع الثورة المظفرة، دفع المراة الجزائرية الى أن ترفض البقاء معزولة عما يجري من أحداث بل و أصرت على المشاركة فيها بشكل واضح و مباشر و ان تسجل وجودها عمليا في ثورة نوفمبر 1954 م، فكان عليها ان تضطلع بواجبها في العمل الثوري بجانب الرجل ، و ان تتحمل كا زوجة و اخت القسط الاكبر من مشاق و اتعاب و التضحيات سواء في الحفاظ على تماسك الاسرة و القيام بشؤون البيت ، او القيام برعاية ضحايا الحرب و إنجاز الاعمال الثوريــة .

وإنطلاقا من إيمانها الراسخ بدورها الفعال في كل الجبهات ، أدركت المراة مسؤوليتها اتجاه دينها و وطنها ، فكانت بجانب الرجل داخل صفوف الثورة المسلحة بايمان و ارادة صلبة تعزز صفوف المجاهدين و المجاهدات و تكافح في الريف و المدينة .(1)

تمارس المراة الاوراسية أسلوب التمويه و الاستدراج للايقاع بالعملاء و الخونة في أيادي الثوار و توزع مناشير القيادة الثورية الداعية الى المظاهرات ، و تساهم في تعبئة الجماهير من النساء و الاطفال و الرجال للخروج صفا و احدا الى المظاهرات، ومهاجمة قوات العدو في مراكزها احيانا ، وقد واجهة المراة أليات العدو و دباباته بصدرها بكل شجاعة و إيمان و سقط منهن العشرات شهيدات الواجب و الجهاد في مظاهرات ديسمبر 1960 و أول نوفمبر 1961.(2)

(1) محمد يعيش، ا **لمرأة و الادب في تاريخ الثورة الجزائرية** ، مجلة المواقف ، السنة الخامسة، العدد الثامن، جامعة البويرة، 2010 ، ص 22.

(2) التقريــر الجهــوي للولاية الاولى ، المصدر السابق . ص 64.

**2- المظاهـــرات :**

وقفت المراة الاوراسية تشجع أبنائها و إخوانها على مواجهة العدو و محاربته و تذم الخونة و المتخاذلين و المتقاعسين عن الثورة ، كما تصبر و تتجلد على العذاب الوحشي في السجون و المحتشدات و ايام المعارك و الحصارات دون إفشاء اسرار الثورة و قبولها للموت و الشهادة عن طواعية بارادة و إيمان من اجل الثورة ، وقد سقط العشرات منهن في المظاهرات التي شاركن فيها بفعاليـــة ، نذكـر على سبيل المثال:

- مظاهرات 5 جويلية 1961 بمروانة :

اعدت لهذه المظاهرة المناضلة (بـن يـزة) التي عادت من الجبل و أخبرت المناضلات اللائي ركنا بالمدينة منهن :غرداش ظريفة ، ومزيان فاطمة المدعوة الخنفسية، باللقاء في منزلها لرقن المناشير التي سترمى في الشوارع و تلصق على الجدران ، وبعد ان تمت التحضيرات بدات المسيرة في الشوارع دون تخوف من السلطة الاستعمارية، التي حشدت القوات لتفريق صفوف المتضاهرين ، وأصيبت المناضلة ظريفة قداش بجروح كما أصيبت العجوز خديجة بوعتام بعطب في رجلها ، وهذا بعـد ان صدمتها دبابة العدو.

- مظاهرات حي الرحبات 1961 م :

وقعت هذه المظاهرة داخل الاسلاك الشائكة ذهب ضحيتها الكثير من المواطنين من بيـن النســاء نذكـــر: الخامسة بن سالـم، فطيمة سراي، جدية سوهيـر، جدية خرف الله، قرمية بوترعة.

- مظاهرات أول نوفمبر بالمسيـل بأولاد سلام :

إستشهدت في هذه المظاهـرة فاطمة بـن حداد و أرقية مكاوي و فاطمــة بن يحي و جميلــة مسيلي و نوارة مسيلي و رقية فلالي و زوليخة بن راضي و بخوش سراي و شيخة بن يحي .

إضافة الى هذه الاعمال الجليلية التي كانت سندا و دعما للثورة والثوار صمدت المراة الاوراسية في وجه كل المحاولات الاستعمارية التي إستهدفت مسخ الشخصية الوطنية للمجتمع الجزائري ، حيث ظلت محافظة على اسس مقوماتها من دين و لغة و عادات و تقاليد ، مما ساهم في عملية التأزر، وحدت صفوف الاسر بالمنطقة مشكلة وحدة لا تقبـل الانقسام هدفها تحقيق النصر(1)

(1) فاطمة بومعراف ، المرجع السابق ، ص 88-89.

فاطمة السعداوي ولدت بمروانة ولاية باتنة في: 1933/05/05 ، إلتحقت بقسم تكوين الممرضيين بولاية سطيف ، إتصالها بالجبهة لم يكن بالامر السهل، و هذا بسبب عامل السرية في سنة 1955 حضيت بفرصة الاتصال بأحد مسؤولي الجبهة، و تمكنت من مقابلة زيغود يوسف ، في البداية كانت اغلب نشاطاتها ثورية بالمستشفى حيث كانت تعمل على تامين الادوية و الملاجى و نقل السلاح و المتفجرات و القنابل، كانت تحصل على الادوية من بعض الممرضات المناضلات مثل مريم سعدان و و زليفة بركان و عواشة حمزاوي و عذراء فاطمة و فاطمة راشي كن يحضرن لها الادوية خفيـة، حيث تضعها ليلا في حقيبة سيارتها من نوع 404 التي كانت تركنها بالمستشفى و في الصباح الباكر تنقلها بنفسها الى الاماكن المحددة و لقد عملت مع مسؤلين كثيرين من بينهم سي العربي عجابي ، عبد الرحمان بن الميلي، سي عبد الحكيم، سي كشكوش، كما عملت لصالح أكثر من ولاية ، مارست العمل الاستعلامي بين المدينة و الجبل في الولاية الاولى .(1)

مصطفى مراردة في مذكراته ذكر انه خلال الفترة التي كان فيها مسؤولا للولاية ، حدثت قضية الانسة نعيمة معلم ، التي كانت أختا لعلي معلم (ميـر) باتنة، الذي كانت زوجته فرنسية، و كان من قبل يعمل محاميا ، و قد عينه (الجنرال بارلانج) هـذا الاخير جاء من المغرب لترويض الثورة و القضاء عليها ، وكانت زوجته (المير علـي معلم) تعمل كاتبة لدى (الجنرال بارلانج).

الانسـة نعيمة كانت منخرطة في خلية النساء التابعة للثورة بباتنة ، الى جانب مجموعة من الفتيات هـــن : ـ بنت حليس ـ بنت شابـو ـ بنت سرحاني ـ بنت حلال ـ بنت سبـع ـ بنت بلعقون ـ بنت شيبان ـ بنت بلعيدي.

كل هولاء تم القبض عليهن (الخلية كاملة) في باتنة، و معهـــن الانسة نعيمة .(2)

---

**(1)** نجود علي قلوجي، **عرائس بربروس ، مجاهدات على قيد الخلـود** ، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر ،2014 ، ص524-525-583,

(2) مصطفى مراردة ، **مذكرات الرائد مصطفى مراردة (ابن النوي) ، شهادات و مواقف من مسيرة الثورة في الولاية الاولى** ، إعداد: مسعود فلوسي ، (د. ط) ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ،2003.ص 133-134.

# الفصـــــل الثـالث

## مـــوقف الاستعمـــار الفـرنســـي مـــن مشـــاركـــة المـــرأة الاوراسيـــة

## فـــي الثـــورة التحـريـريـــة

**المبحث الاول / السجــن و الاعتقـــــال :**

- المحتشــدات :

إن المراة الجزائرية ماقسته من أنواع التعذيب و المطاردة و الاعتقال و غيرها ، لم تنجو هي الاخرى من المحتشدات و مايسمى التجمعات السكانية ، التي كان العدو الفرنسي يضع كل من يشتبه في أمرهم من غير ان يكون لديه دليل على إدنتهم، و في هذه المحتشدات يحاول العدو ان يقضي على كل شعور وطني بواسطة التعذيب و مختلف و سائل الدعاية النفسية و كانت اغلب هذه المحتشدات توجد في مناطق جـرداء .

و من التجمعات السكانية التي كانت المـراة الجزائرية تقـاوم فيهـا قمـع الجنـود الفرنسيين وهي :

باتنـــــة : **350** منهم 18 إمراة.

كولبيــر: 418 إمـــراة .

– دورها في المحتشدات :

رغم هول هذه المحتشدات و الصعاب التي و اجهتها المراة الجزائرية عموما و الاوراسية خصوصا، فقد لعبت فيه أدوار مختلفة من إرشاد و توعية المعتقلين و المعتقلات الاميين و غيرهم و في هذا الصدد إعترف الكولونيل (فارد) الذي كان احد الذين وضعو أسسس المحتشدات في الجزائر و خططو نظام الحياة و وسائل الدعاية فيها ، بحيث إعترف في اليوم السابع و الثلاثين من متمردي 1961/01/24 بعدم جدوى هذه المحتشدات اذ قـال : " إن المحتشدات عبارة عن مدارس حقيقة لتكوين إطارات جبهة التحرير" .(1)

لـــم تكن السجون في الجزائرو خارجها مخصصة للرجال فقط إنما شملت النساء كذلك ، ومع ذلك فان السجون الخاصة بالمرأة الجزائرية خطيرة الى درجة رهيبة من الصعب على المراة احتمال أعمال زبانيتها ، والملاحظ ان عدد السجينات الجزائريات اللواتي تم إعتقالهن وصل الى نسبة 16 بالمائة عام 1956 لتبقى هذه النسبة في الارتفاع .(2)

(1) المركز الوطني للدراسات و البحث في ثورة اول نوفمبر ، المرجع السابق، .ص 264–265.

(2) رابح لونيسي و أخرون، **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ**، (د. ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 412 .

من النساء اللواتي أعتقلن نساء عائلة الشهيد سي الحسين عبد السلام ، فبعد نجاح عمليات اول نوفمبر 1954 ببسكرة ، استطاع العدو و بمساعدة العملاء الوصول الى بيت قائد خلية بانيان سي الحسين عبد السلام فقاموا بتهديم و حرق منزله ، و قاموا بعد ذلك باعتقال النساء فاعتقلوا بنتي سي الحسين و ابنة عمهما عبد القادر و زوجة أبيهما و اخته التي هي في نفس الوقت زوجة عمهما عبد القادر و التي كانت حاملا فكان عددهن خمسة نســاء ، و من هناك أخذنا الى مشنوش ثم حولن بعد ذلك الى سجـــن بسكرة.

بن زلي يمينة بنت محمد احمد و عساسي خديجة من مواليد عام 1923 بمشنوش و التي ناضلت هي الاخرى من اجل الاستقلال الجزائر و خاصة بعد استشهاد زوجها ابراهيم جيماوي و هو من مفجري ثورة ليلة اول نوفمبر 1954 ببسكرة ، ذاقت هذه المجاهدة عذاب السجن نتجة لنشاطها الثوري ، حيث أعتقلت عام 1959 و بقيت في السجن الى غاية إستقلال الجزائر، و كانت قد سجنت معها في نفس الفترة و لنفس السبب المجاهدة عثماني رقية بنت محمد و الشيخة سعيدي و هي من مواليد 1905 ، و كانت هي الاخرى ممن ساهموا في مساعدة الثورة و الثوار من أجل استمرار الكفاح و بالتالي الوصول الى الهدف المنشود و هو استقلال الوطن ، وقد ترملت هي الاخرى في الثورة بعد ان استشهد زوجها عثماني محمد بن بلقاسم احد مفجري ثورة نوفمبر بمدينة بسكرة لتلتحق به رحمة الله عليها في :2011/03/07 .(1)

في المحتشدات واصلت النساء المناضلات في إعانة الثورة و بقي عدد منهن في المناطق المحرمة مثل الرجال ، عرفت النساء التعذيب و القتل و الاهانة و الاعتقال و عند استشهاد او اعتقال ازواجهن كانت النساء يحافظنا على بقــاء الاسرة على قيد الحياة .

بالقرب من المحتشدات كانت النساء يتظاهرن بالاحتطاب او بالاشغال الفلاحية لربط الاتصال بنظام جبهــة التحرير الوطني .(2)

(1) -عبد السلام محمد الشريف ، **مذكرات محمد الشريف عبد السلام ، قبسات من الثورة التحريرية بالاوراس ، ناحية جبل احمر خدو** ، ط1 ، دار الاوراسية ، الجزائر ،2015. ص 227 -235.

(2) بوعــلام بن حمودة ، **الثــورة الجزائرية ثــورة اول نوفمبر 1954 معالمها الاساسية**، (د. ط)، دار النعمان ، الجزائر ، 2012. ص 530.

**المبحث الثاني / أساليب القمع و التعذيب :**

إتبـــع العدو الفرنسي منذ أن وطأت اقدامه أرض الجزائر أسلوب القمع و الاضطهاد و التنكيل لانه ظن أن ذلك كافي لقتل روح الثورة و التمرد لدى المواطنين ، فتفنن من أجل تحقيق هدفه في اختيار وسائل التعذيب و جلب لاجل ذلك خبراء في فنون التنكيل و الاستنطاق غير ان وسائله تلك لم تزد الشعب الا تصميما وإلتفافا حول قضيته العادلة المتمثلة في الحرية و الاستقلال .

و لمـــا اندلعت ثورة اول نوفمبر المظفرة و عمت كامل التراب الوطني وقف العدو امام تأججها و اندفاعها مذهولا ، واعتقد ان مضاعفة أساليب القمع و الزج بالمواطنيين في غياهب السجون و المحتشدات و مراكز التعذيب يكفي لاخماد نار الثورة و تهدئة الجماهير، فعمد من اجل ذلك الى تحويل المدارس و مرابط الخيول و المستودعات الكبيرة الى مراكــز للتعذيب .

أساليب القمع و الارهاب والحرب النفسية منذ انطلاق الرصاصة الاولى المعلقة عن اندلاع ثورة نوفمبر التي قضت على اخر معقل للصلبيين في ارض الجزائر العربية المسلمة بادرت فرنسا الى تطبيق أساليب القمع و الارهاب و الحرب النفسية منها :

-الشروع في عمليات واسعة لترحيل السكان من الجبال و جمعهم في محتشدات في العراء تحت حرارة الصيف و برودة الشتاء وسط الاسلاك الشائكـــة .

- انتهاك الحرمات و سبي بعض النساء و الزواج منهن غصبا.

- تجريد النساء من حليهـــم الفضية و الذهبيــة.

- بقر بطون بعض النساء الحاملات من طرف جنود الجيش الفرنسي .

- تكثيف السجون و المعتقلات و مراكز التعذيب ، علما ان جميع مراكز العدو التي حاصر بها الاوراس ، و التي تجاوزت 357 مركـــزا ، كانت كلها يمارس فيهـــا أساليب التعـذيب الوحشي و الحرب النفسية ، زيادة عن اشكال التعذيب المختلفة التي تمارس في المعتقلات أشهرها ما كان يجري في معتقل " قصر الطير ".(1)

---

**(1)** جمعية اول نوفمبر لتخليد و حماية ماثر الثورة في الاوراس ، المرجع السابق ، ص 90-91.

(1) عبد القادر ماجـن ، **السجون و المعتقلات و مراكز التعذيب و ضحايــاها** ، مجلــة اول نوفمبر ، العددان 98-99 ، وحـدة بـن بولعيد ، الجزائر ، 1988. ص 56-57.

- أنوع التعذيب و ما قاستـه المراة :

كلما سجل جيش التحرير إنتصار في معركة او كمين ، إلا و تنتقم قوات العدو الظالمة من الاهالي في القرى بحملات الابادة ، من قتل جماعي و نهب و إتلاف المؤنة و تحطيم الاثاث و تدمير المساك أمام الاهالي ثم يقمون بالضرب و التعذيب و التنكيل و هتك الاعراض و الشرف الذي يندى له جبين الانسانية من شدة هولها و فضاعتها التي لا توصف و لا تعد و تحصى و كم من إمراة وقع لها ذلك أمام زوجها او ابنها او ابيها او امام الملا.

هذا بالنسبة للمراة في الريف ام في المــدن اذا قدر الله و وقعت فدائية تحت قبضة مخالب العدو المفترس يستعمل معها ارذل الاساليب التعذيبية لاستنطاقها فيقوم الجلادون المتخصصون في التعذيب و الاستنطاق بجميع الوسائل ، و تنويع الاساليب لاجبارها على الادلاء ببعض اسرار الثورة او لمحاولة إخضاعها و استدراجها لاستخدامها في اغراضه البشعة و اذا لم يتحصل على المعلومات يقوم باعمال اخرى لا إنسانيـــة .

- أساليب التعذيب و الوسائل المستعملة من طرف العــدو :

حقيقة تعرضت المراة الجزائرية بصفة عامة و الاوراسية بصفة خاصة لاعمال لانسانية قام بها العدو الفرنسي إتجاهها و ذلك من اجل استنطاقها و إدخال الرعب عليها ، وإجبارها على الاعتراف بالحقائق، وتذكر لنا الكثيرات اللواتي عايشن هذه المأساة، وهذا الزمهرير من انوع التعذيب و كيفية التفنـــن فيه . (1)

تتعرض المناضلة في أيــام إلقاء القبض عليها لاستنطاق لمدة 48 ساعة بالتناوب عليها من غير راحة و لا نوم ولا اكل ، واذا لم تعترف بشئ يقوم زبانية العدو بتجريدها من ملابسها لاهانتها تارة امام أهاليها او امام المساجين او في مكتب ضابط المخابرات أمام عساكره، و تبدأ عملية الكي بالسجائر ، و في الشتاء بالجمر و الكهرباء في أماكن مختلفة من الجسم حتي الاماكن الحساسة و قلع الاضافر و ضرب المسامير في أصابع الرجلين.

---

(1) عمار ملاح ، **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 الى سبتمبر 1962** ، انتاج جمعية اول نوفمبر 1954 لتخليد و حماية مأثر اول نوفمبر في الاوراس ،(د. ط) ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ، (د. ت).ص250-251.

و بعــد هذا تاتي العملية الاخرى ، و ذلك بادخالها في حوض مملوء بالماء الساخن جدا لايتحمله جسد الانسان ثم تعليقها من رجليها و إرجاع راسها الى الاسفل، ثم اطلاقها و تركها واقفة ليلا و نهار من غير نوم و لا اكل و لا شراب ، و بعد هذه العملية تاتي عملية اخرى ، و هي فتح خرطوم المياه الباردة على جسدها او الضرب (بالهراوة) او بلوحة على جسدها، و بالاخص الساقين و الردفين و الصفع على الوجه و نتف شعر الراس حتى تفقد المسكينة وعيها من البرد و التعذيب و بعد راحة قصيرة يستأنف السجان الضرب و التعذيب .

حيث يقوم المعذب بادخال راس السجينة مرات عديدة و متتالية في حوض او بركة مملؤة بالمياه القذرة ، و فيه رغوة الصابون حتى تكاد ان تختنق و يمتلئ بطنها بالماء ثم يطرحونها على الارض المغطاة عمدا بالاحجار و زجاجات الخمر المكسرة ، و غير ذلك ثم يصعدون على بطنها او ضهرها باقدامهم لافرغها من الماء .

و من الجرائم الكبرى إجبار السجينـــة على الجلوس بدبرها على الزجاجة ، وضع الفلفل الحار في العينيين و الملح وكسر الاسنان او قلعها ، و نهش الكلاب و تارة يعلقون عدد من السجينات من أقدامهن بينما رؤسهن تتدلى الى الاسفل و كل عسكري يمر الا ويضربوهن بالعصا .(1)

تعرض سكان المخيمات الى التنكيل و التعذيب الوحشي لاسيما النساء و الاطفال حيث تم إعتقال الطفل عبد الحميد بن قاسمية البالغ ممن العمر 12 سنة و نقل الى مركز التعذيب بـ: (كنتال) قرب مروانة مع أمه فاطمة قدور و السيدة قرمية بعدوش ام الفدائي الشهيد محمد السعيد قمجة اين وضعوا في زنزانة رهيبة و استنطقو و عذبوا الى ان تركت اثار التشويـــه في جسدهم مع الجوع و العطش لمـــــدة 12 يوم .(2)

---

(1) عبد القادر ماجـن ، المرجع السابق ، ص 56-57 .

(2) التقريـر الجهـــوي للولاية الاولى ،المصدر السابق . ص 64.

عندما يتفطن الاستعمار الى أهمية الدور الذي تقوم به الفواطـم و الخنسوات في ترجيح الكفة لصالح المجاهدين فتتسع دائرة القمع أمامهم و يوسع من سجونه و معاقله التي كانت مخصصة للرجال فتنتقل ألته الجهنمية من سجن الابطال الى سجن البطلات ، ومن محاكمة الخارجين الى إدانة الخارجات عن القانون و من إعدام الثــوار الى إعدام الثائرات .

ولم يكن تجريد العذاري من طهرهن إمعانا في الانتقام فحسب ، و إنما كان الهدف من وراء ذلك تدنيس حرمة هذه الابية التي صانها الاسلام و ربتها الاسر الجزائرية المستمية في الدفاع عن العفة و العرض و الشرف .

ولقـــد إحتملت المراة الجزائرية عامة و الاوراسية خاصة كـــل انواع التعسف و الاذى و كل ما ارتكب في حقها من جرائم بشعة التي الحقت بها طوال سنوات الثورة التحريرية ، فعرفت اساليب التعذيب الجهنمية و زنزنات السجون و المعتقلات المظلمة ، و تعرضت للقت و التشويه و التمثيل و معسكر التهجير و الانتقال ، وكانت معانتها أكثر من معانات الرجل لانها كانت ترى اباها كما ترى زوجها و ابنائها و اخوانها و ابناء و بنات عشيرتها يتعرضون للتعذيب و القتل و الشنق و الاعتداء أمام أعينها ، كما كانت ترى البيت الذي ولدت فيه اوالمنزل الذي زفت اليه يحتـرق ، وأموالها تصادر على مراى و مسمع منها .

وقـد لا يكـون أحـد من الرجال حاضرا بجانبها ، فكانت مع ذلك في كل موقفها جبارة و عنيدة صامدة ، و أكدت بذلك على انها لا تقهــر في البــذل و العطاء .(1)

---

**(1)** بوصفصاف عبـد الكريم، **جهـــاد المـــراة الجزائرية فـــي ولايـة سطيف و تضحياتهـــا الكبـــرى ( 1954-1962)** ، اشراف: محمد بن داس ، (د. ط) ، مطبعة عمار قرفي باتنة، الجزائر، 1997، ص 84-85.

المجاهدة عائشة تشوبت المدعوة خلال الثورة التحريرية لويزة و لدت عام 1941 انضمت الى صفوف الثورة التحريرية عام 1956 و في عام 1957 التحقت نهائيا بصفوف جيش التحرير الوطني ، عملت مساعدة بالمركز الصحي بتفركوت عام 1960 أسرها العدو و نقلها الى مركز التعذيب بالمنصورة ، وعما تعرضت له من تعذيب قالت مايلي :

عملية التعذيب و الاستنطاق تبدأ عندما يؤسر المجاهد بهدف كسب المعلومات، و على اثر دخولي مركز المنصورة انتقلنا الى قاعة التعذيب فلفت إنتباهي بها الجدران الملطخة بالدماء و الحبال و الهراوى ، وخيوط الكهرباء و أحواض الماء ، وانا مقيدة اليدين طلب ضابط المركز من الجندي ان يفك قيودي ففعل، ثم امره بربط الخيوط الكهرباء باجزائي الحساسة و ايصال التيار الكهربائي فبقيت في صراع مع التيار لمدة فقدت أثنائها الوعي، و تكررت العملية لعدة مرات و في كل مرة يرش جسدي بالماء لتكون شدة التيار اقوى واشد ، و لما لم يفلح جلادو العدو في الحصول على ما ارادو حولوني الى حوض به ماء قذر و صابون و غطسو راسي فاغمي عليا بسبب الرائحة الكريهة التي تنبعث من الحوض و ضيق التنفس .

و كانت هذه العملية أشد و قعا عليا من الاولى و تكررت العملية عدة مرات بحيث كلما لاحظ جلادو العدو انني فقدت الوعي تركوني جانبا ريثم أستريح ثم يعيدون الكرة من جديد، و في كل مرة تتكرر الاسئلة و يزداد التهديد بالقتل إن لم ابح بسر الثورة و أسماء المناضلين الذين كنت اتعامل معهم ، و بالوعد بالافراج عني إن قلت الحقيقة ولما لم اقل شيا، لانني كنت اعرف نتجة اعترافي مسبقا تركوني مقيدة احيانا في الفناء و احيانا داخل الغرفة، خلال هذا شهدت معتقلين بالفناء تنهشهم الكلاب وهم يصرخون و جنود العدو يتفرجون و يضحكون ، و أخرين مثبتين مع الاسلاك الشائكة بالنهار ، و الليل ينقلون لغرفهم و بعضهم يقضون الليل و النهار على هذا الوضع ، بعد عملية التعذيب نقلت الى سجن سطيف المركزي حيث وضعت ابني الذي لزال على قيد الحياة مع الاشارة انني كنت رفقة زوجي بصفوف جيش التحرير الوطني.(1)

(1) عبد القادر ماجـن ، المرجع السابق. ص 56-57.

هناك امراة اخرى تسمى بن جدة عائشة التي قتلت ضابطا فرنسيا برتبة نقيب ، هذا الاخير دخل الخيمة و حاول التحرش باختها بن جدة مهنية و قد القى القبض على عائشة من طرف قوات الجيش الفرنسي ، حيث قيدت بالحبال التي و ضعت في عنقها ويديها و رجليها بعد ان جردت من ملابسها امام منزلها الريفي ، و بقيت مقيدة لمــدة طويلة تحت اشعــة الشمس الحارقـة للجوع و العطش ، ولاقت كل اصناف التعذيب حتى فارقت الحياة، الحادثة سجلت بناحية بئر العاتر تبسة.

و هاتيــن الحادثتين شهدتهما الولاية الاولى بالاوراس على مستوى الحدود الشرقية ، وقد ازدادت سياسة القمع الفرنسي لهذه المنطقة بعد تطبيق مخطط شال الذي عزز من سياسة الاسلاك الشائكة المكهربة على طول الحدود الشرقية ، و أوجد المناطق المحرمة و المحتشدات و المعتقلات الجماعية ، و سياسة القتل بمجرد الشك ، و قد لاقت المراة في الريف كل انوع التنكيل الجسدي و النفسي من قبل الجنود الفرنسيين و جنود اللفيف الاجنبي ، وكانت سياسة الاغتصاب من الافعال المتكررة التي تلجأ اليها القوات الفرنسية ، في هذا المضمار يقول احد الضباط : اغتصبوا ، لكن افعلوا ذلك بكل سرية و دون افشاء الامر، فهذا العمل يعد جزءا من غنائمنا ، بل مستحقات لابد ان تكون، وهذه السياسة كانت تنفذ تحت امراة كبار الضباط الفرنسيين دون ان يكون لها عقاب ، او تثار كمشكل أخلاقي داخل الجيش الفرنسي.(1)

تروي المجاهدة مليكة حمروش مضيت ثلاثة اشهر تحت التعذيب و على ايدي اربعة اشخاص سالوني كثيرا عن فضيلة ، حملاوي و عن مريم ، ولاني رفضت الكلام قيدو مني اليدين و القدمين ، ثم علقوني بعجلة السيارة ، ادخالوني فيها و ادخلو أنبوب الماء في فمي ، ثم شغلوا الجهاز ،فانتفض جسدي كله كانوا يطلون عليا بين الحين و الاخر ، ثم يطلب احدهم من الاخر إخراج الرقم الفلاني ، لقد سئمت تلاعبهم باعصابي لذا و عندما جاء قائدهم " بيدال " قلت له: (اما ان تقتلني او تطلق سراحي) قال لي: (سالوبار خماج) و بصق عليا ، ثم أضاف : (سادفنك و أزرع فوقك شجرة ) ، فرديت عليه:(هكذا ستحفظ تاريخي الى الابد ) ثم نقلت الى سجن الكدية(2)

(1) بوبكــر حفظ الله ، المرجع السابــق ، ص 2.

(2) علي قلوجي نجود، المرجع السابق ، ص 584.

ـ أثر السياسية الفرنسية على نفسيــة المراة الجزائرية :

كتب فرانـــز فانـــون في مؤلفـــه ( الجزائر ترفـــع نقابها ) مبـــرزا النـــوايا الاستعماريـــة يقول : " اذا أردنا ان نضرب المجتمع الجزائري في صميم تلاحم اجزائه ، وفي مقدرته على المقاومة و الصمود ، ينبغي اولا ان نستولي على المراة من وراء حاجابها حيث تختفي ، وفي المنازل حيث يخفيها الرجل".

بالفعل المراة الجزائرية تخرج من بيتها ، لكن خروجها كان بعكس ماتمناه الاستعمار ، لقد خرجت الى ساحة المعركة تحمل السلاح جنبا الى جنب مع اخيها الرجل دفعت بالابن و الاخ والزوج الى ميدان الشرف ، غير مبالية بما تتلقاه من اقصى مايمكن ان تمتد اليه اليد البشرية من انواع التعذيب و التنكيـــل .

إن المأسي و جرائم الاستعمار ارتطمت بشجاعة المراة الجزائرية و ارادتها في التحرر ، و بالتالي فان بشاعة هذه الجرائم لم يتعدى تاثيرها في بعض الاحيان على الحالة العصبية لبعض النساء اللائي أصبحن يعشن بعض حالات الذعر الدائم كلما سمعن صوت القذائف و دوي الرصاص الى غاية الاستقلال ، اين تلقين العلاج بمختلف المستشفيات.

أراد اذا المستعمر من خلال سياسته تجاه المراة الجزائرية اللعب على وتر حساس بمحاولته للفصل بين المراة و الرجل باخضاعها للقيم الاجنبية و انتزاعها من كيانها و إنتمائها الحضاري و وصفه بالمقابل للرجل الجزائري بـ (السادي المتوحش) اتجاه المراة ، لكن سياسة المستعمر تفشل لان المراة الجزائرية كانت تدرك تمام الادراك بان دورها مكمل لدرو الرجل في جميع الحالات و انه لا إنفصام بين كـل دور منهما. (1)

(1) ش -احمـد ، **المــراة الجزائرية و الثورة التحريرية** ، مجلــة الجيش ، عدد 458 ، مديرية الايصال و الاعــلام و التوجيه ، المركز التقني للايصال و الاعلام و التوجيه ، المطبعـة المركزية للجيش ، الجزائر، 1999.ص 30.

لقد و اجهت المراة الاوراسية أبشع أنواع القمع و التعذيب بمراكز المستعمر المنتشرة كمركز تاغريست بيابوس ، مركز الكانطينة ، مركز بولغمان ، مركز بوحمامة، مركز فايس ، مركز قايس ، وتعرضت الى العديد من الاعتقالات حيث خصصت لها زنزنات بسجون المستعمر و في هـذا الاطار ساذكر بعض النساء اللواتـي وقفن الى جانب الرجل و ساهمنا من خلال مشاركتهنا في الثورة التحريرية .

إنضمت المجاهدة مدور عائشة الى صفوف ثورة التحرير من تاريخ إندلاعها و رغم إعدام زوجها الشهيد فرحات عريف بالمقصلة لم تتوقف ، بل استمرت في مشاركتها وواصلت في تقديم خدماتها بالمركز المنشأ لهذا الغرض ، حيث تعرضت الى الأسر مرتين إحداهم بقايس ، عذبت واستنطقت لكنها بقيت صامدة دون أن يأثر عليها ماتعرضت اليه ، واصلت هذه المرأة الحديدة نشاطها بخنشلة وتعرضت الى الإعتقال أيضا لكنها صمدت ثانية لكل ماتعرضت اليه حتى تم اطلاق صراحها ، فاتجهت مباشرة الى قابل يابوس لمواصلة انشطتها الثورية بجنب أخيها الرجل أخذتنا لعهد زوجها الشهيـــد .

بعد الإستقلال تفرغت الى تربية أبنائها تربية صالحة فكان لهم مستقبل وشأن في حياتهم الخاصــة وهـذا بفضـــل الاخـلاق التي امتازت بهـــا تلك المرأة الحديدية التي ضربت بهـا أروع الامثلـــة.

(1) مزوز مبارك،المصدر السابق . 84-85-86.

لقد بدات تصبح للنساء في الجزائر ، ابتداء من عام 1955 ، قدوات و بدات بالفعل تنتشر في المجتمع الجزائري و بتزايد مستمر قصص النساء العديدات اللواتي يقضين نحبهن في الجبال او في المدن ، و يودعن السجون من أجل ان تولد الجزائر مستقلة ، إن اولائك النساء المناضلات يشكلن النظم المرجعية التي ستثير و تنشط مخيال المجتع النسائي الجزائري ، و بالتدريج تختفي المراة المجعولة – من اجل الزواج لتحل محلها المراة من اجل العمل و تفسح الفتاة الشابة المكان للمناضلة و المراة غير المميزة للاخت .

و تتلقى الخلايا النسائية في جبهة التحرير الوطني طلبات الانتساب بالجملة ، وغالبا ما كانت هاته المجندات الحديثات بالصبر يعرضنا التقاليد السرية التامة للخطر فكان المسؤولون مظطرين الى ان يضبطو فرامل ذلك الحماس و تلك الجذرية الاستثنائية دئما ، التي تعتبر علامات مميزة لكل جيل من شباب يطور عالما جديدا ، فانهن منذ انخراطهن في العمل يطالبن باشد المهمات خطرا و بالتدريج فان التكوين السياسي الذي يخضعن له يجعلهن شيا فشيئن لا يتصورون العمل النضالي في شكله الانفجاري فحسب ، ولسوف تعرف الشابة الجزائرية كيف تكبح نفاذ صبرها و تتحلى بصفات من الهدؤ و رباطة الجاش و التصميم .

و قد يحدث ان تكون الفتاة الجزائرية الشابة مطلوبة من السلطة او ان عددا كبيرا من أعضاء الشبكة المنتمية اليها قد تم توقيفه فتصبح ضرورة الاختفاء و الهروب ضرورة عاجلة و هكذا تغادر المناضلة أسرتها اولا و تلجاء الى كنف الاصدقاء ، الا ان الامر بالالتحاق باقرب مركز في الجبل لا يلبث ان يصلها من قيادة الشبكة .(1)

---

**(1)** فانون فرانز، **العام الخامس للثورة الجزائرية** ، ترجمة: ذوقان فرقوط، مراجعة : عبد القادر بوزيدة، ط 1، دار الفاربي ، منشورات (ANEP) ، الجزائر 2004. ص112.

عادت فرنسا الى عاداتها الدنيئة الخسيسة الى ديار الشعب قتلا و نهبا و حرقا و ادراسة للكرامة و نيلا من شرف الجزائر الاوراسيات ، و هنا و ما اكبر بعد كلمة (هنا) يسمع رجال جيش التحرير صوت امراة تنادي و تستغيث تحت سوط عذاب الجنود الفرنسيين و فحشهم و اجرامهم فتحركت النخوة و اشتدت الحمية ، وغلا و فاض دم الشرف في عروق ابطال جيش التحرير الرابضين الصابرين ، و بامر من القائد البطل المجاهد الصادق نجاوي ناجي خرج المجاهدون من خنادقهم بروح فدائية عالية و بتصميم انتحاري خارق للعادة ينادون بكلمة الفتح (الله اكبر ، الله اكبر ، الجهاد ، الجهاد في سبيل الله) لبيك لبيك ايتها المستغيثة.

فإشتعلت النار من كل ناحية و ارتفعت الزغاريد في الديار و النداءات : "صح الرجال صح ليهم حملو الجبال و الدرك عليهم" ، و كانت هذه الصرخات تعلو في شكل اغاني مثيرة و هي التي ما زالت تردد حتى الان في الاعراس و الحفلات ، ولم تكتف الجزائر من الاوراسيات بهذا النوع من التشيع ، بل هرعن قرب الماء يحملنها بكل شجاعة وسط النيران المشتعلة نحو جنود جيش التحرير و اخريات منهن يحملن ما أمكن من الطعام بكل تضحية و استعداد للموت .(1)

إن ثورة نوفمبر كانت في الحقيقة ينبوعا إستمدت منه المراة قوتها المهدورة ، لقد طهرت القلب و اللسان و سمت بالتفكير و السلوكات و همشت الى حين ما كان سائدا من افكار متزنة متحجرة تجاه المراة و دورها كائن إنساني يجب ان يتمتع بكامل الحقوق و الواجبات .

درب الثورة في بلادي كان طويلا و شاقا و اخر معاركه ثورة نوفمبر 54 و المراة فيها كان حضورها مكثفا ماديا و معنويا في كل المعارك المنتصرة و المنتكسة التي خاضها الشعب طيلة قرن و ربع القرن من الزمن ضـــد الاحتلال الفرنسي بأشكاله المختلفة .(2)

---

(1) زهور ونيسي ، المصدر السابق ، .ص 183-184.

(2) الاميـــر يحي شرفي ،المرجع السابق ، ص 32.

# خـاتمـــــة

**خاتمـــة :**

من خلال دراستي لبعض جوانب نضال المراة الاوراسية إبان الثورة التحريرية أستخلص مجموعة من الاستنتاجات هـــي :

أن الظروف التي كانت تعيشها المراة الاوراسية الجزائرية قبل الثورة من تهميش و إقصاء متعمد أو غير متعمد من طرف الافكار و العادات البالية للمجتمع ، او من طرف المستعمر الفرنسي لم تكن عائقا أمامها للمساهمة و بقوة في تحرير وطنها بالطرق و الوسائل المناسبة التي إقتضتها كل مرحلة من التاريخ التحـــرري للجزائر .

إستطاعت أن تفرض و جودها في الميدان جنبا الى جنب أخيها الرجل على أرض المعارك ، فكانت في الجبال مقاتلـــة و في المدن فدائيـــة و في القرى و الارياف مسبلـــة ، مساعدة لاخوانها المجاهدين ، تقوم بالاعمال التي يصعب في كثير من الظروف الاضطلاع بها ، منها الاجتماعي كطهي الطعام و التموين و التمريض و الثقافـــي من خـــلال الارشاد و التوعية و محاربة الجهل و رفع معنويات الثوار ، بالاضافة الى العمل السياسي الذي يتجلى في الدعاية و الاعلام لصالح الثورة ، و بلغت بتوعيتها القيم الروحية و الاخلاقية الدينية ، كما حافظت على الثوابت الوطنية التى حاول الاستعمار جاهدا القضاء عليها .

لقـــد نتـــج عن معاناة المـــرأة من القمع و السجن جملة من الاثار السلبية العميقـــة، و بالتالي لا يمكن بأي حال من الاحوال تقدير الوضعية المأساوية التي ألمت بها فقد قاست المراة من عمليات التمشيط في القرى و المداشر و حتى المدن ، مما كون لها هاجسا و كابوسا مرعبا ، مازالت أثاره الى اليوم و منهن من أعتقلت و عذبت و أغتصبت ، لذلك ترسخت في ذهـن الاحياء هذه الذكريات الاليمة التي إنعكست سلبا على حياتهن اليومية بعد الاستقلال .

و عنـــد إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 ، كانت المراة الاوراسية الجزائرية مهيأة و مستعدة لخوضها في المـــدن و القـــرى و الارياف تلبي نـــداء الواجب ، حققـت بذلك بطولات رائدة ، و تحملت النضال الى غاية تحقيـق الاستقلال ، حيث أصبحت رمزا و نموذجا لكفـــاح العنصر النسوي داخـل الجزائـــر و خارجها .

# الملاحـــــق

## ملحــق رقــم (01)

القائمة الاسمية لمناضلات و مجاهدات " يابوس " دائرة بوحمامة ولاية خنشلة ، المنطقة الثانية شليا القسمة الرابعــة الولاية الاولى :

1- الشيخة مجي الملقبة (خنساء الاوراس) .
2- مريم معاش مجاهدة و ممرضة .
3- مريم بنت أحمد مزوز أرملة الشهيد علي بن بلقاسم مزوز المدعو (علي المراقب) .
4- بركة بولزازن .
5 الزهرة التامــن .
6- فاطمة بنت حواس معاش .
7 - عائشة بنت علي معاش ظل الاستعمار يلاحقها طوال الثورة و لم يتمكن من القبض عليها .
8- عائشة مدور أرملة الشهيد فرحات عريف الذي أعدم بالمقصلة في قسنطينة .
9- جمعة بوجزة أرملة الشهيد عمار بن بلقاسم مزوز ، سجنت عدة مرات و هي أم لشهدين الصالــح و عبــد الله .
10- تارقات حليمة زوجة مجاهـد .
11- محجوزات تاغريست أرملة شهيـــد .
12- فاطمة بنت الطيب مزوز رغــم أنها طاعنة في السن إلا انها قدمت الكثيــر .
13- ملوكة بنت عمار مــدور .
14- عائشـــة قنطـــري .
15- هنية بنت عمار مزوز.
16- عافية مزوز المعروفة باسم سايبة أصيبت بجروح في أول معركة وقعت بالمنطقة .

---

(1) مزوز علي، المصدر السابق ، ص 229-230.

## ملحـــق رقم (02)

- قائمة الشهيـدات و المجندات - أخـــذ مـــن المنظمة الولائيـــة للمجاهديـــن لولايـــة باتنـــة .

| | الاسم و اللقب | تاريخ و مكان الازدياد | تاريخ الالتحاق بالثورة | المكـــــان | تاريخ الاستشهاد |
|---|---|---|---|---|---|
| 01 | فاطمة مجغوابنة عمر | 1925/01/27 | عام 1957 | منعة | 1959/06/27 |
| 02 | عزيزة العقون ابنة محمد | 1923/05/07 | عام 1956 | منعة | عام 1956 |
| 03 | مباركة لغريب ابنة سعيدي | 1893/05/12 | عام 1955 | منعة | عام 1960 |
| 04 | عائشة قادري ابنة علـــي | عام 1909 | عام 1957 | شير | عام 1960 |
| 05 | جمعة لوصيف ابنة عيسى | 1934/08/02 | عام 1957 | وادي الابيض | عام 1960 |
| 06 | الزهرة قادري ابنة محمد | عام 1909 | عام 1956 | الجزار | عام 1958 |
| 07 | فاطمة جغروري ابنة مبارك | عام 1927 | عام 1954 | أريس | عام 1958 |
| 08 | ام السعد بوهنتالة ابنة عمار | 1930/05/06 | عام 1956 | اولاد عوف | عام 1960 |
| 09 | زوليخة بن راضي ابنة محمد | عام 1929 | عام 1961 | المسيل | 1961/11/01 |
| 10 | مريم بوعتورة ابنة عبد القادر | 1938/01/07 | عام 1957 | نقاوس | عام 1960 |
| 11 | فيالة قرزة ابنة محمد | 1903/12/13 | عام 1957 | وادي الابيض | عام 1960 |
| 12 | ظريفة قليان ابنة احمد | عام 1892 | عام 1957 | نقاوس | عام 1958 |
| 13 | عيدة قارح ابنة مختار | 1943/12/18 | عام 1960 | اولاد عوف | عام 1960 |
| 14 | فاطمة قيدومي ابنة الطاهر | 1939/11/12 | عام 1957 | باتنة | عام 1959 |
| 15 | سكينة زيزة تدعى مسيكة ابنة علي | 1934/01/28 | عام 1956 | مرونة | 1959/08/29 |
| 16 | فاطمة قارح ابنة عبد الله | 1936/02/23 | عام 1958 | اولاد عوف | عام 1961 |
| 17 | مريم سعدان ابنة محمد الصالح | 1932/07/14 | عام 1956 | وادي الماء | عام 1958 |
| 18 | جمعة بوستة ابنة محمد | عام 1922 | 1954/11/01 | زلاطو | 1954/11/19 |
| 19 | منصورة بوستة ابنة محمد الصالح | عام 1890 | عام 1954 | أريس | عام 1954 |
| 20 | مباركة برحايل ابنة بلقاسم | عام 1930 | عام 1955 | زلاطو | 1960/03/12 |
| 21 | فاطمة عريفي ابنة مسعود | 1941/06/11 | عام 1959 | منعة | عام 1961 |
| 22 | فاطمة بن كداد ابنة عبد الله | عام 1910 | عام 1954 | شير | عام 1957 |
| 23 | العطرة بغزة ابنة الصدوق | 1942/10/14 | عام 1956 | شير | عام 1956 |
| 24 | فاطمة بلخيري ابنة محمد | عام 1917 | عام 1960 | أريس | 1962/03/13 |
| 25 | بزة عماري ابنة محمدس | عام 1935 | عام 1955 | زلاطو | عام 1956 |
| 26 | ربيعة شرقي ابنة بلقاسم | عام 1923 | عام 1955 | شير | عام 1960 |
| 27 | مهنية بن خرور ابنة سعيدي | 1938/02/19 | عام 1957 | شير | عام 1959 |
| 28 | خديجة مهداوي ابنة مسعود | 1942/01/03 | عام 1955 | شير | عام 1957 |
| 29 | حدة فرحي ابنة العلمي | عام 1936 | عام 1956 | باتنة | عام 1958 |
| 30 | فاطمة سلامي ابنة احمد | عام 1943 | عام 1958 | زلاطو | 1959/09/03 |
| 31 | ام هاني عثماني ابنة محمد | عام 1915 | عام 1956 | زلاطو | 1960/01/14 |

# لرسائل ماستر
# على شكل word

كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : .....

رقم التسلسل : .....

رقم التسجيل : .....

الطالب( ة) : .....

تاريخ المناقشة : .....

عنوان الرسالة : .....

لغة الرسالة : اللغة العربية

نوع الرسالة : ماستر

الجامعة :جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

إشراف الأستاذ: .....

عدد الصفحات : ورقة.

ملف إلكتروني * word * PDF في CD .

التخصص: .....

الملخص :

بالعربية

.....

.....

.....

.....

الكلمات المفتاحية :

جاء هذا البحث في فصول:

تناول:

الفصل الأول:

الفصل الثاني:

الفصل الثالث :

الفصل الرابع :

من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحث :

توصلت الباحثة للعديد من التوصيات أهمها :

توصل(ت) الباحث لمقترحات عديدة أهمها :

.....

الملحق رقم 06: صـور للمناضلة بن عكسـة وريـدة

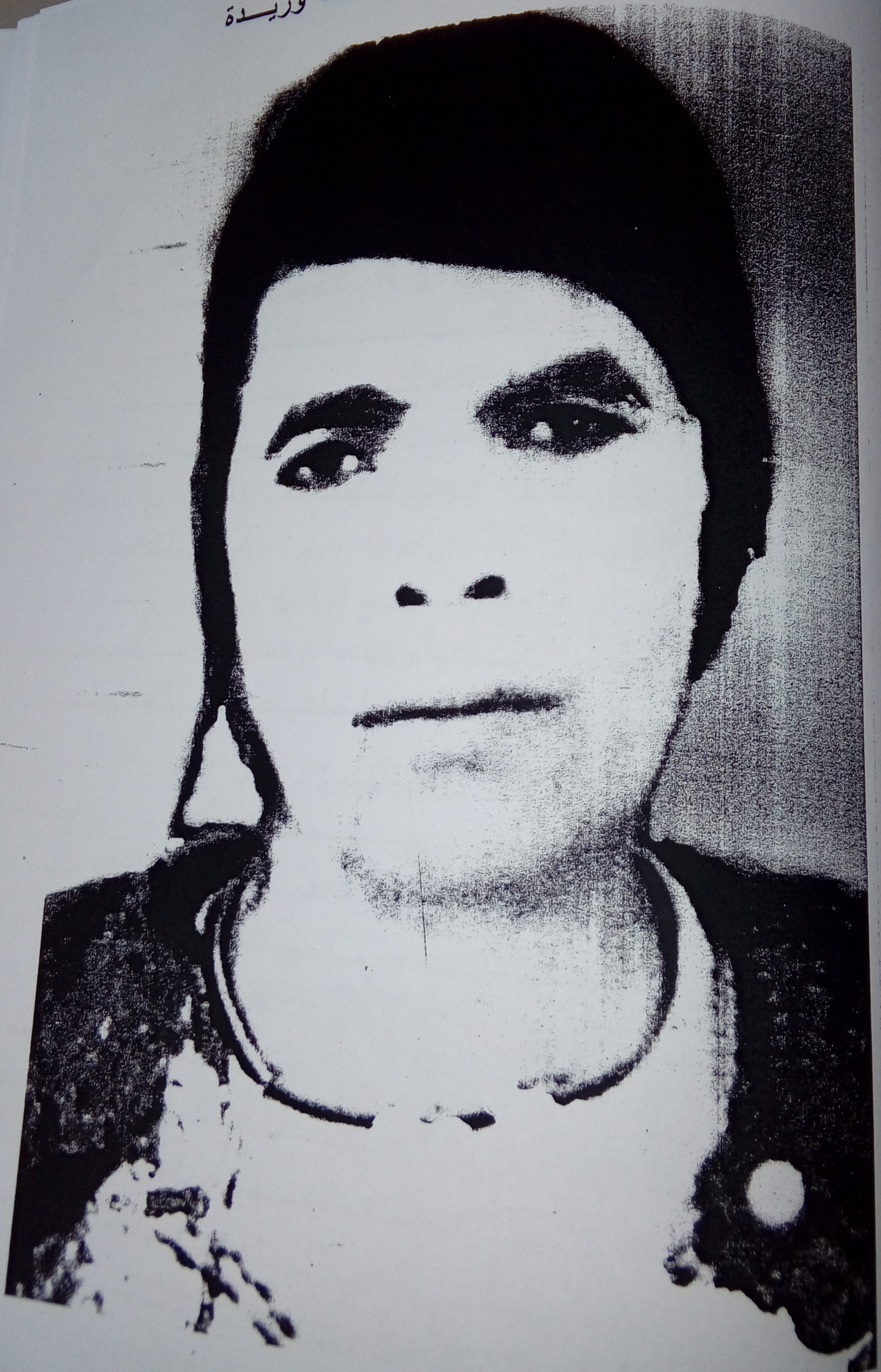

الصورة رقم 09: صورة لمشاركة المرأة في ميدان الصحة

مشاركة المرأة الجزائرية في ميدان الصحة

## الملحق رقم 10: صورة تدريب المرأة الجزائرية على استعمال السلاح

شارك المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية ( التدريب على استعمال السلاح

الملحق رقم 11: صورة للمرأة الجزائرية أثناء الثورة

المرأة الجزائرية أثناء الثورة

الملحق رقم : 12 خريطة تمثل اهم القبائل الاوراسية الرئيسية خلال القرن 19 م (1)

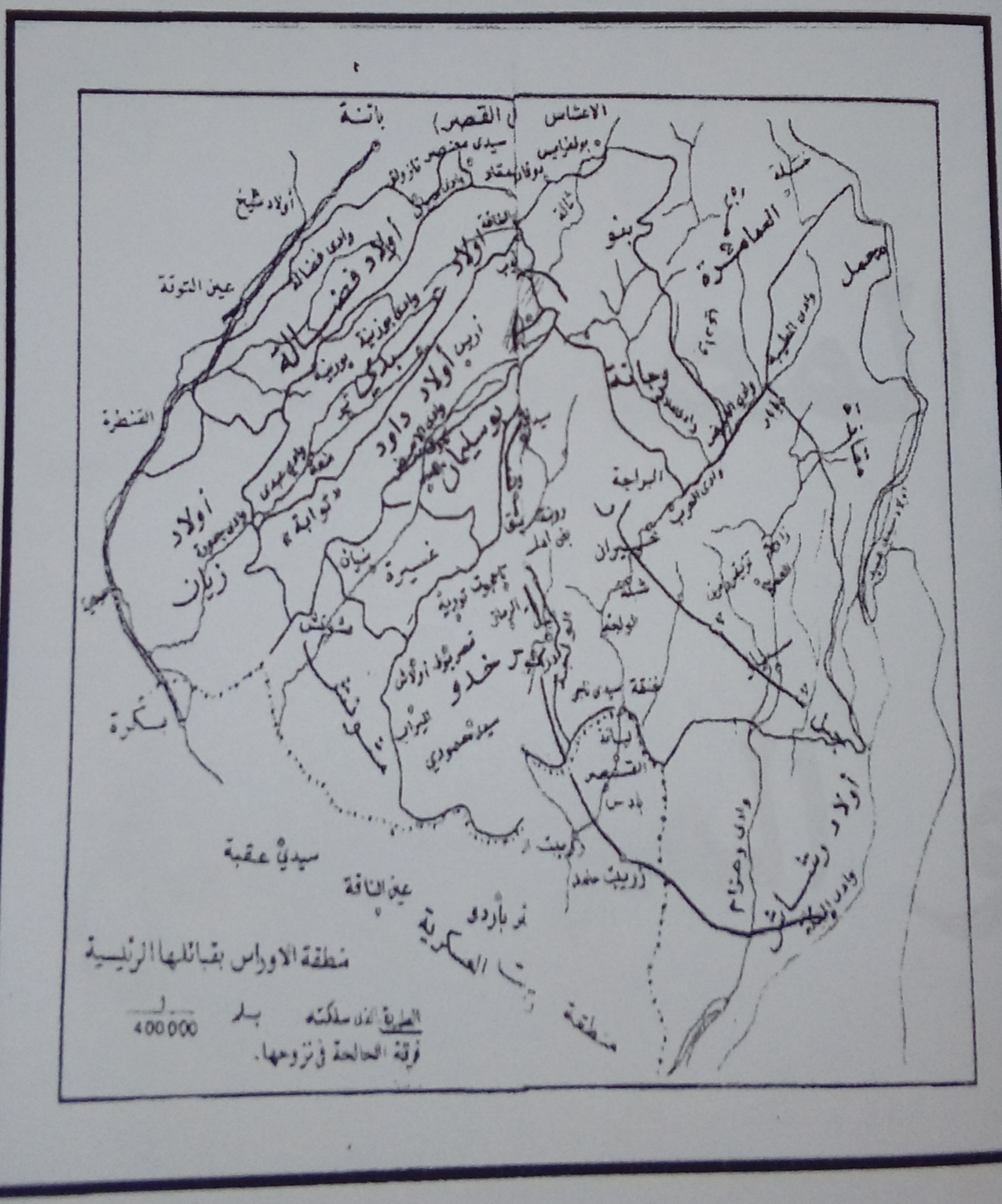


(1) اهمية عمراوي

## الملحق رقم 08 : صـور لبعض مناضلات يابـوس

نبخة مجي الملقبة (خنساء الأوراس)

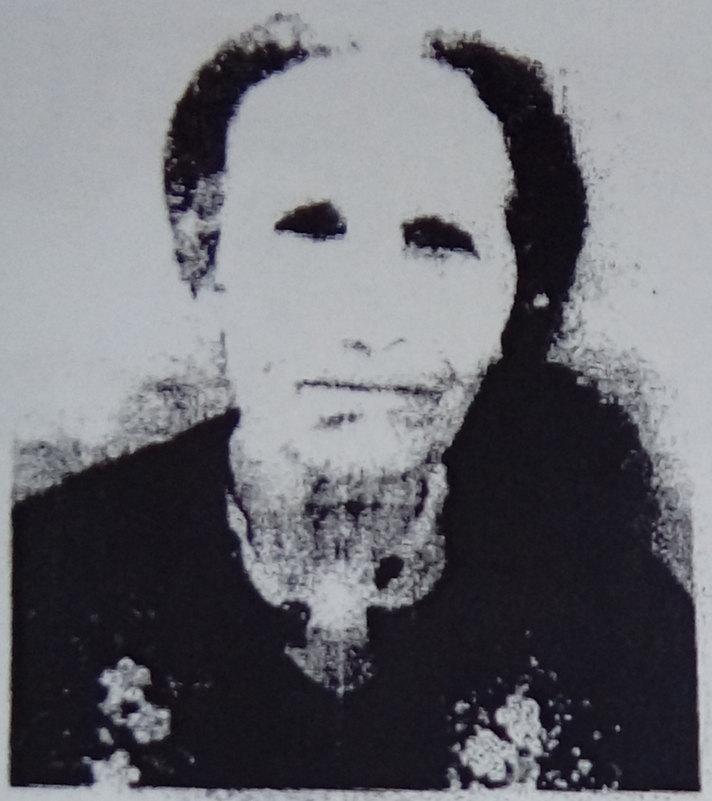

سايبة مزوز

جمعة بوجزة

هنية بنت عمار مزوز

(1) علي مزوز ، المصدر السابق ، ص 231 .

## الملحق رقم 07: تصريح شرفي للمناضلة بن عكسة وريدة

## ملحـــق رقــم (03)

- قائمة الشهيـــدات المدنيات.-أخـذ مـن مجلة التراث، العدد 2، سبتمبر 1987، ص 90-91.

| الاسم و اللقب | تاريخ و مكان الازدياد | تاريخ الاستشهاد |
|---|---|---|
| فاطمة برحايل بنت عمار | 1938 دوار زلاطو | 1954 |
| فاطمة جغروري يبنت مبارك | 1930 دوار زلاطو | 1954 |
| منصورة بوستة بنت محمد | 1890 | 1954 |
| جمعة بوستة بنت محمد | 1922 | 1954 |
| رقية السنوسي بنت الصالح | 1926 دوار زلاطو | 1961 |
| خديجة مهداوي بنت مسعود | 1942 دوار اشير | 1957 |
| فاطمة شرقي بنت محمد | 1924 دوار اشير | 1958 |
| مهنية بن خرور بنت السعدي | 1938 دوار اشير | 1958 |
| العطرة بغزة بنت الصادق | 1942 دوار اشير | 1957 |
| ربيعة شرفي بنت بلقاسم | 1923 دوار اشير | 1960 |
| عائشة بالح بنت محمد | 1924 بوزينة | 1960 |
| فاطمة برحايل بنت لاعمار | 1938 بوزينة | 1957 |
| فاطمة بقداد بنت عبد الله | 1910 بوزينة | 1957 |
| الصافية برقازي بنت الصالح | 1934 بوزينة | 1960 |
| فاطمة زراق بنت محمد | 1918 عين التوتة | 1957 |
| سلمى بوجلال (ثلجة) بنت السعيد | 1932 عين التوتة | 1961 |
| فاطمة قارح بنت عبد الله | 1936 عين التوتة | 1961 |
| يمينة هامل بنت علي | 1929 عين التوتة | 1956 |
| مباركة معافي بنت عيسى | 1944 عين التوتة | 1960 |
| ام السعد بوهنتالة بنت اسماعيل | 1937 اولا عوف | 1960 |
| حدة مخلوفي بنت حمادة | 1937 إيلغمان | 1957 |
| جمعة لوصيف بنت عيسى | 1934 وادي لبيض | 1960 |
| منصورة زريتة بنت مسعود | 1937 اولاد مهنة | 1956 |
| فاطمة بن عاشورة بنت محمد | 1900 اولاد سي علي | 1960 |
| قرمية بنت بوترعة بنت مصباح | 1935 الرحبات | 1961 |
| ام السعد بوزيان بنت الصالح | 1936 و ادي الماء | 1960 |
| حليمة بلخير بنت عمر | 1940 حيدوسة | 1960 |
| ام هاني عمران بنت عمار | 1910 حيدوسة | 1960 |
| مرزوقة بريك بنت مصطفى | 1949 حيدوسة | 1961 |
| فاطمة بلعيد بنت محمد | 1996 حيدوسة | 1960 |
| خوخة بلخذرية بنت السعيد | 1926 اولاد سي سليمان | 1960 |
| زوينة بودهان بنت محمود | 1938 اولاد سي سليمان | 1960 |
| أخلالفة فطومة بنت احمد | 1912 دوار إيشمول | 1955 |
| بن بلاط فاطمة | 1920 دوار إيشمول | 1955 |
| مناعي حدة | 1925 دوار إيشمول | 1955 |

# قائمـــــــة

# المصـــــادر

# و المراجــع

## قائمة المصادر و المراجـع :

### أولا - المصـادر:

### الوثائق الارشيفية :

- التقريـر الجهــوي للولايـــة الاولى ، **احداث الثورة التحريريــة 1959-1962** ، ج1، (د ، ط) ، دار الشهاب للطباعة و النشر عمار قرفي باتنة ، الجزائر ، (د . ت) .

### الكتـب و المذكـرات :

**1-** أل خليفة محمد العيــد ، **الديـــوان** ، (د. ط) ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ،2010.

**2-** بورقعة لخضر، **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة ، شاهد على اغتيال الثورة** ،(د. ط) ، دار الحكمة ، الجزائر 2012.

**3** - خياطــي مصطفى، **المـــأزر البيضـــاء خـــلال الثـورة الجزائرية** ، تـــر : نسيبـة غربي ،(د. ط) ، المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر ،2013.

**4** - درار انيســة بركات ، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية** ،(د. ط) ، المؤسســة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985.

**5** - زبيري الطاهر، **مذكـــرات اخر قادة الاوراس التاريخييـن ( 1929-1962)** ،(د. ط) ، منشــورات (ANEP) ، الجزائر ، 2008.

**6** - كـــافي علـــي، **مـــذكرات الرئيس علي كافـي مـن المناضل السياسي الى القائـــد العسكري 1946-1962** ،(د. ط) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 1999.

**7** - محمد الشريف عبد السلام، **مذكرات محمد الشريف عبد السلام ، قبسات من الثورة التحريرية بالاوراس ، ناحية جبل احمر خدو** ، ط1 ، دار الاوراسية ، الجزائر ،2015.

**8** - مراردة مصطفى، **مذكرات الرائد مصطفى مراردة (ابن النوي) ، شهادات و مواقف من مسيرة الثورة في الولاية الاولى** ، إعداد: مسعود فلوسي ، (د. ط) ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائـر ،2003.

**9-** مزوز مبارك، المدعو: باله زغاد ، **حقائق و شهادات على الثورة الجزائرية** ، اشراف: قارة عبد الحميد ، (د. ط) ، مطبعة عمار قرفي باتنة ، الجزائر ، 2014.

**10** - مــزوز علــي، **مذكرات علي مــزوز ، الثورة في منطقة الاوراس بلدية يابوس انموذجا ،** (د. ط) ، مطبعة عمار قرفي باتنة ، الجزائر ، 2004 .

**11**- مفــدي زكرياء، **اليـــاذة الجزائـــر** ،(د. ط) ، المؤسســة الوطنية للكتــاب ،(د. ط) الجزائر،1987.

**12** - ملاح عمار، **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 الى سبتمبر 1962 ،** إنتاج جمعيــة أول نوفمبــر 1954 لتخليد و حماية مأثر أول نوفمبر في الاوراس ،(د. ط) ، دار الهــدى عين مليلة ، الجزائر ، (د. ت).

**13**- فانون فرانــز، **العام الخامس للثورة الجزائرية،** ترجمة: ذوقان فرقوط، مراجعة : عبد القادر بوزيدة ، ط1، دار الفاربي ، منشورات (ANEP) ، الجزائر 2004.

**14** - قليــل عمــار، **ملحمة الجزائــر الجديـدة** ، الجـزء الثاني ، (د. ط) ، دار العثمانية ، الجزائـــر ، 2013.

**15** - ونيسي زهـور، **عبر الزهور و الاشــواك مسار امرأة** ، طبعـة خاصة بوزارة المجاهدين ، دار القصبة للنشــر، الجزائر ،2012.

**ثانيا - الشهــادات الحيـــة :**

- المجاهدة التامـن بلديـة (يـابـوس - خنشلـة).

- المجاهدة بن عكسـة وريـدة (منعة - باتنة).

- المجاهـد عبـــد الصمـــد السعيـد (باتنة).

- المجاهـــد رحمـــاني العـــابـــد (باتنة).

## ثالثا ـ قائمة المراجــع :


**1**- العسلي بســـام، **المجاهدة الجزائرية والارهاب الاستعماري** ، طبعة خاصة، دار النفائس،الجزائر،2007

**2**- بن حمودة بوعــلام، **الثــورة الجزائرية ثــورة اول نوفمبر 1954 معالمها الاساسية**، (د. ط)، دار النعمان ، الجزائر ، 2012.

**3**- بوصفصاف عبــد الكريم، **جهـــاد المـــراة الجزائرية فـــي ولايـة سطيف و تضحياتهـــا الكبـــرى ( 1954-1962)** ،إشراف: محمد بن داس ، (د. ط) ، مطبعة عمار قرفي باتنة، الجزائر، 1997.

**4**- جمعية اول نوفمبر لتخليد و حماية ماثر الثورة في الاوراس ، **الثورة الجزائرية احداث و تاملات** ، (د. ط) ، مطبعة عمار قرفي باتنة ، الجزائر، 1994.

**5**- جعفر نوارة سعدية، **الوفاء سلسلة حوارات و لقاءات مع مجموعة من مجاهدات ثورة نوفمبر 1954 الخالدة** ،(د. ط)، دار الهدى عين مليلة، الجزائر ، 2012.

**6**- زروال محمد، **اللمامشة في الثورة دراسة و يليها قصة إكتشاف ست مائة و خمسين رفات شهيد في مدينة الشريعة** ، (د. ط)، دار هومه، الجزائر ، 2003.

**7**- المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبـر 1954، **كفـــاح المراة الجزائرية ، دراســات و بحــوث الملتقى الوطني الاول حول كفاح المـــراة** ،(د. ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، 1998 .

**8**- لونيســي رابــح و أخــرون، **رجال لهـم تاريــخ متبوع بنساء لهــن تاريخ** ، (د. ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

**9**- عثماني مسعود، **الثورة التحريرية امام الرهان الصعب** ،(د. ط)، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ،2013.

**10**- علي قلوجي نجود، **عرائس بربروس ، مجاهدات على قيد الخلــود** ، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر ، 2014 .

**11**- يحياوي مسعودة، **دور المرأة في الثورة التحريرية** ، وزارة المجاهدين، طبعة خاصة ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائـــر ،2007.

**رابعا ـ قائمة المجــلات:**


**01-** بشي يمينة ، **ماثر المراة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال** ، مجلة المصادر ، العــدد 3 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحــركة الوطنية وثــورة اول نوفمبر 1954 ، الجزائــر ، 2000.

**02-** بشي يمينة، **صور و عبر في شعر نوفمبر لجهاد المراة الجزائرية ضد المستعمر** ، مجلة المصادر ، العــدد 5 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحــركة الوطنية وثــورة اول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2001 .

**03-** بومعراف فاطمة، **جوانب من نضال المراة في الاوراس** ، مجلة التراث ، العدد 2، جمعية التاريخ و التراث الاثري بولاية باتنة ، دار الشهاب ، الجزائر ، 1987.

**04-** بوقصبة شريف، يمينة العابد ، **دور المراة في الثورة التحريرية 1954-1962** ،مجلة كان التاريخية ، العدد 27 ، السنة الثامنة ، 2015.

**05-** الركيبي عبد الله، **الجزائر في عيون الرحالة الانجليز رحلة في ربوع الاوراس** ، مجلة الذاكرة ، العدد 5، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1998.

**06-** ليلى ، **لمحة و جيــزة عن المــراة الجزائرية و دورهــا الاعلامي خــلال مراحل** ، مجلة المجاهد ، العدد 1041 ، وحدة بن بولعيد ، الجزائر 1980.

**07-** ليلى ، **المراة الجزائرية دور نضالي مشهود** ، مجلة المجاهد ، العدد 1403، وحدة بن بولعيد ، الجزائر ، 1987.

**08-** ماجــن عبد القادر، **السجون و المعتقلات و مراكز التعذيب و ضحايــاها** ، مجلــة اول نوفمبر ، العددان 98-99 ، وحــدة بـن بولعيد ، الجزائر ، 1988.

**09-** شرفي الاميـــر يحي ، **الاعــداد للثــورة و وصف اندلاعهــا في الاوراس** ، مجلــة اول نوفمبر، العدد 58 ، وحدة بن بولعيد ، ، الجزائر ، 1982.

**10-** ش -احمــد ، **المــراة الجزائرية و الثورة التحريرية** ، مجلــة الجيش ، عدد 458 ، مديرية الايصال و الاعــلام و التوجيه ، المركز التقني للايصال و الاعلام و التوجيه ، المطبعـة المركزية للجيش ، الجزائر، 1999.

**خامسا - قائمة الرسائل الجامعية :**

**01-** باي سامية ، **المراة و المشاركة السياسية التصويت الحزبي العمل النيابي**، رسالة ماجستير ، اشراف: سفاري ميلود، قسم علم الاجتماع ، جامعة منتوري قسنطينة ،2005.

**02-** عمراوي أمينة ، **دور المنطقة الاولى (الاوراس اللمامشة ) في الثورة التحريرية 1954- 1962** ، اشراف : وافية نفطي ، رسالة ماستر ، قسم التاريخ ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2013.

**03-** شرقي نور الهدى ، **مكانة و نضال المراة الاوراسية في الثورة 1954-1962 المراة البوزينية انموذجا** ، رسالة ليسانس ، إشراف : خمري الجمعي ، قسم التاريخ و علم الاثار ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2003.

**سادسا - قائمة الملتقيات :**

**01-** حفظ الله بوبكر ، **الدور العسكري للمراة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954-1962** ، الملتقى الدولي الخامس حول دور المراة الجزائرية في الثورة التحريرية ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،جامعة سكيكدة ، يومي 25 و 26 اكتوبر2010 . ص3

**02-** مروان مصطفى ، **المراة الجزائرية و الثورة التحريرية من خلال الغناء الشعبي ( دراسة طابع الصف أنموذجا )** ، ملتقى وطني حول دور المرأة الجزائرية في عملية التحرير و اسهاماتها في الحركة الوطنية الادبية و الفنية ، جامعة المدية ، 08 و09 مارس2015 .

**سابعا ـ قائمـــــة المقــالات :**

**01-** خلــوي شميسة ، القطـــاع الصحـي أيــام الثــورة التحريــرية الجزائرية ، شبكـــة الالـوكــة ،http/ ww.alukah.net . أطلع عليه يوم: 2017/04/10، الساعة (11:00) صباحا.

**02-** سعودي صالــح، خنســـاوات الثــورة شجاعـــة إستثنائيـــة وصمـــود اسطـــوري http/ jawahir.echoroukonline.com. أطلع عليه يوم:2017/04/12 الساعة (21:00)

**03-** يعيش محمد ، المرأة و الادب في تاريخ الثورة الجزائرية ، مجلة المواقف ، السنة الخامسة ، العدد الثامن ، جامعة البويــرة ، 2010.

**ثامنا ـ قائمة الجرائـــــد :**

- صالح سعودي ، الاوراسية التي قتلت عسكريا فرنسيا دفاعـا عن الشرف ، جريدة الشروق اليومي ،العــدد 4671 ، الاثنين 09 مارس 2015 ، ص 10.

**تاسعا – قائمة المراجع باللغــة الاجنبيــة :**

Danièle djamila amrane minne , les femmes algériennes dans la guerre éditions barzakh , 2014

Diane sambron , les femmes algériennes pendant la colonisation, éditions casbah , 2013.

# فهـــــرس

# الاعـــــلام

## - فهــرس الاعــلام :

عبد الحميد إبن باديس ص 13

فرانز فانون ص 13

تاميزابت ص 17

عافية مزوز ص 17

بن عكسة وريدة ص 20

التأمن بلدية ص 20

عبد الصمد السعيد و معروف فاطمة ص 21

تسعديت ايت سعيد ص 22

زكية بوضياف و فاطمة قيدومي ص 23

الطاهر زبيري ص 24

زيزة مسيكة ص 25-48

لاكوست ص 27

زغيشي زبيد ص 38-39

مريم بوعتورة ص 39- 48

حورية زرافي ص 41

ظريفة بسباس ص 42

جمعة بوجزة ص 43

فتيحة بودراوي ص 44

بن جدة مهنية بنت الصالح و بن جدة عائشة بنت يوسف ص 45

قابسي الكحلة ص 46

بوذن ام السعد ص 47

مريم عجرود و حسوني مهنية ص 48

رحماني العابد ص 50

فاطمة السعدواي ص 55

بن زلي يامينة ص58

عائشة تشوبت ص 63

مليكة حمروش ص 64

مدور عائشة ص 66

# فهـــــرس

# الاماكـــــن

# والبلـــــدان

## ـ فهـرس الاماكــن و البلــدان :


جبال الاوراس ص 6

بني فراح ص 11

القنطرة ص 11

يابوس ص 17 -19-20-46

مركز تيجديفيــن ص 20

بوعريف ص 21

معركة أرقو ص 21

باتنـــــة ص 22 -23-41-55

خنشلة و تبسة و عين البيضاء ص23

الولاية الاولى ص 25-44-55-64

تبسة و قابل ص 38

الاوراس النمامشة ص 42

سطيف ص 43

الدكان ص 45

شلية ص 6- 46 -48

مروانة ص 47 -54

قسنطينة و هيليوبوليس ص 48

بسكرة ص 48

كيمل ص 49

فرغوس اكباش ص 49

الولاية الثانية و عكريس ص 50

قالمة ص 51

حي الرحبات و أولاد سلام ص 54

قص الطير ص 59

كنتال ص 61

المنصورة ص 63

الكدية ص 64

قايس ص 66

# فهـــــرس

# المحتـــوى

**فهــرس المحتـــوى :**

إهـــــــداء

**- مقدمـــة** .....أ، ب، ج ، د

**مدخـــل : اوضاع المراة الاوراسية قبيل الثورة التحريرية**.....5 -14

**الفصل الاول : الدور الاجتماعي و الثقافي للمراة الاوراسية خلال الثورة التحريرية**....15-33

**المبحث الاول** : الدور الاجتماعي للمراة الاوراسية خلال الثورة التحريرية.....16

التموين و الاطعام ... .....18

التمريض .....22

**المبحث الثاني** : الدور الثقافي للمراة الاوراسية خلال الثورة التحريرية.....27

دورها في محاربة سياسة التجهيل و الحفاظ على الهوية الوطنية ... .....28

دورها في الاعلام .....29

شواهد من أهازيج المراة الاوراسية .....30

**الفصل الثاني : الدور العسكري والسياسي للمراة الاوراسية خلال الثورة التحريرية**..34-55

**المبحث الاول** : الدور العسكري للمراة الاوراسية خلال الثورة التحريرية .....35-50

المراة تحمل السلاح .....37

جندية ... .....38

فدائية .....38

مسبلة .....40

**المبحث الثاني** : الدور السياسي للمراة الاوراسية خلال الثورة التحريرية .....51-55

الدعاية و الاعلام ... .....52

المظاهرات .....54

**الفصل الثالث : موقف الاستعمار من مشاركة المراة الاوراسية الثورة التحريرية**.....56-68

**المبحث الاول** : السجن و الاعتقال .....57

المحتشدات ... .....57

دورها في المحتشدات ... .....57

**المبحث الثاني**: أساليب القمع و التعذيب ..... 59
أنواع التعـذيب ... ..... 60
أساليب التعذيب ..... 60
أثـــر السياسة الفرنسية على نفسية المراة الجزائرية ... ..... 65
**خاتمـــة** ..... 70
الملحق رقم 01: قائمة إسمية لمناضلات و مجاهدات يابوس خنشلة ..... 72
الملحق رقم 02: قائمة الشهيدات و المجندات ... ..... 73
الملحق رقم03: قائمة الشهيدات المدنيات ..... 74
الملحق رقم 04: صورة للمناضلة التامن بلدية و نسخة من بطاقة العضوية ..... 75
الملحق رقم05: نسخة من شهادة و فاة القبطان الفرنسي ... ..... 76
الملحق رقم 06:صورة للمناضلة بن عكسة وريدة ... ..... 77
الملحق رقم 07: تصريح شرفي للمناضلة بن عكسة وريدة ..... 78
الملحق رقم 08: صور لبعض مناضلات يابوس خنشلة ..... 79
الملحق رقم 09: صورة لمشاركة المراة في ميدان الصحة ... ..... 80
الملحق رقم10: صورة تدريب المراة الجزائرية على إستعمال السلاح ..... 81
الملحق رقم 11: صورة للمراة الجزائرية أثناء الثورة ... ..... 82
الملحق رقم 12: خريط تمثل أهم القبائل الاوراسية الرئيسية خلال القرن19م ..... 83
**قائمة المصادر و المراجع** ..... 85-90
فهرس الاعـــــلام ..... 92
فهرس البلدان و الاماكن ..... 94
**فهرس المحتويات** ..... 96-97

# تـــم بحمـــد اللـــه